

الرواية الفائزة بجائزة رئيس الجمهورية علي معاشي

رواية

شيفا

مخطوطة القرن الصغير

عبد الرزاق طواهرية

الطبعة الخامسة

المثقف للنشر والتوزيع

نوع العمل: رواية

اسم العمل: تشيفا "مخطوطة القرن الصغير"

اسم المؤلف: عبدالرزاق طواهرية

تصميم الغلاف: عبدالرزاق طواهرية

تنسيق وإخراج: عبدالرزاق طواهرية

تدقيق لغوي: عبد الحق خليفي

رقم الإيداع: 2019/ 1440 السداسي الثاني

الترقيم الدولي (ISBN): 978-9947-79-032-8

الناشر: دار المثقف للنشر والتوزيع

المدير العام: سميرة منصوري

هاتف / فاكس 86 73 49 75 06 / 75 65 85 033

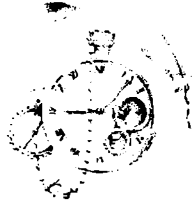
صفحة الدار على موقع

فيسبوك https://www.facebook.com/elmothakaf

الموقع الإلكتروني:

www.elmmothakef.com

الطبعة الخامسة 1440 هـ - 2019 م



إهداء

إلى والديَّ العزيزين "خالد" و"نجمة".

إخوتي.. حليم، هدى، لماد، رانيا خصوصا "قمر" بتونس.. و"نوال" بكندا.

الأعزاء "حسين".."علي".."سيف".."عبدالرزاق".. "نذير"..و"ذكرى".

أصدقائي الذين ساهموا في إنجاح هذا العمل "مشري محمد ناجي"..

"عبيدات محمد أنيس".. "محمد زاوي".. "ليندة بن عباس" و"شوقي مسعودي".

أخي الصحفي والإعلامي المتميز "أحمد راشدي".

الروائي فيصل لحمر والكاتب بلقاسم مغزوشن..

الباحث والمفكر "أسامة مرعي".. والهاكر المصري "أحمد الخولي"

صاحب موقع كابوس الدكتور "إياد العطار".

مديرة دار المثقف "سميرة منصوري" وأختها "سليمة".

أهديكم هذا العمل.



إهداء خاص

إلى كل بشريّ يؤمن أن العلم والدين وجهان لعملة واحدة..

إلى الضحايا الذين اغتيلوا في سبيل كشف الحقيقة..

إلى كل عاشق للخيال والغموض..

هذا الكتّاب يخصكم.

هام

حِيكت مَعالم الرّواية في نظريّة عجيبة تَحتمل الصَّوابَ كمَا الخَطأ؛ طَرحها العالِم الفَلكي "إدموند هالي"، حمَلت في جَوفها عوالم مُتعددة، دَأبت شَخصيّاتها على كشف حَقائق مُفزعة نَعيشها الآن دون عِلمٍ منَّا.. جسَّدتها مِلفات سِريّة حَاملة أختام مؤسسات وجِهات حَاكمة عالميّة، سُرّبَ بعضها من مواقع الوِيب المُظلم، ورُفعت السّريّة عن بعضها الآخر، تُعد دَليلًا كافيا يُثبت أنّ عالمَنا يعيشُ كذبة كبيرة تُدعى "التّاريخ".

تَنوِيه

دُعِّمت فُصول الرّواية بصور لِوثائق رسميّة بالغة السِّريّة، وأيّ معلومة لَم ترد في هذه الوثائق تعتبر مُجرد خيالٍ مُستوحى من النظريات السَائدة في الوسَط العِلمي.

عبد الرزاق طواهرية

أنت..! بغضّ النّظر عن جنسك أو اسمك.. انتمائك أو دينك.. لونك أو شكلك.. آمرك أُصِرّ أن تَتوقف معي لِلَحظات.. تجمع فيها حَواسك وتصُب تركيزك على هذ الكلمات.. لَنْ تنفع معي عَادَة تَجاوُز المقدمات التي اعْتدتَ مُمارستها عند مُعالعتك الرّوايات، لَن تَعي فَصلًا واحدًا من فُصول الكِتاب إن لم تفعل.. لَا ولَن تُدرك الغَايَات.. لَو عِشتَ في زمن الحُروب الصَليبيّة وسَمعتَ على لساني أنّ العَالَمَ سيتجاوز يومًا استخدَام السّيُوف والرِّماح ويُعوضها بِقنابل نوويّة؛ هَل تُصدق كَلامي؟.. إن أخبرتك أنّ العَدوّ لن يَأتِي عَلى الإبل والجِياد كالمعتاد بَل على الطَائرات والمدرعات؛ هل تُؤمن بما أقُول أو تَضعني مَوضع السّخَرة كالعَادة!

يَبدو أنّ الغُموض قد حَجب عَنك الرُؤية!.. هَل أنت مُستعد لدخول عالم اللاّعودَة؟.. قَبل أن نَستهل الرّحلة؛ دَعنا نَخلق جَوًّا مُناسبًا لكشف الحقيقَة. لِنُلغي جَميع الشّخصيات التي تلتَف حَولنا هذه اللّحظة.. فَلنصنع عَالَمًا معزولًا عن كُل مَعالِم الدُنيا.. ولنجتمع كِلانا في روح واحدة.. تَيَقن أنّك لن تَضيع بينَ صفحات كِتابي الذي يَقبع بين يديك؛ فكلُّ سُؤال تَطرحه على نَفسك ستجد إجابته لديك.. ابحثْ في داخِلك.. استفِزّ عَقلك.. حَاور نفسك.. ليسَ عيبًا منك الحياد عن القطيع، بل شجاعةٌ تُميزك عن كل حملٍ وديع. فلنبدأ الرّحلة.. فلنتجاوز التُرهات سويًا، تلك التي صَنعها شَيطان الإعلام. أتعلم أيّها المختار أنّ التّلفاز هو الدّيانة الجديدة التي بِتنا نعبدها! أتعلم أنّنا نحزن فقط مُجرد أن يَهجُرنا! التّلفاز الذي استطاع إسقاط أنظمة سياسيّة، ودكّ في السّجن مشاهير وفَضحهم علانيّة! باتت الأرْض كالوّعاء الذي يَحمل عِبء قرابا سبعة ملايير نسمة من المخدوعين، ثُلّةٌ قَليلة منهم استطاعوا كشف الحقيقةَ وتدارك لزّيف الذِي مسّ العُلوم والعَقائد، الدّراسة والمعاهد.. الزّيف اللّعين

الذي صَنعه المنتصرون وتُوارت حقيقتهُ خلفَ المنهزمين، زَيف التَّاريخ!... أكثر من خمسَة عشر ملفًا سريًّا تخفي حقائق عجيبة سُرّبت من أشخاص شجعان، ضحُّوا بحياهم من أجل إيقاظ النّاس من غفلتهم، لن نجزم أنّ النّظريات التي ظهرت محاولة كشط لعنة الزيف لا شك فيها.. ولكن في ذاهّا تحمل جزءا يسيرا من صلب الحقيقة!

عالم الرّواية حيك في نظرية غريبة أقرب إلى الخيال من الحقيقة.. فضحت الحوارات فيها حقائق عجيبة تلعق العقول، وتصيب أعماقها بالفضول والذّهول، ولعلّ ما يدعك الزّيف ويبطله تلك الملفّات السّريّة التي ظهرت أخيرًا على شبكات الويب المظلم بعد أن قرصنتها جهات مهتمة بهدم الكذب وقطع حباله؛ أو رُفعت سريّتها رغم حجب أغلب ما جاء فيها، ملفّات تحمل أختام مؤسّسات وهيئات حكومية هامة في العالم.. لتغدو شخصياهّا التي لازالت على قيد الحياة.. عرضة لأصابع غاضبة موجهة صوبهم كالرّماح.. بعد قراءة الكتاب وسَحب الحَقائق من الحِوارات.. ستُوقنون أن العَالم يَعيش كذبة كبيرة تسمى "التاريخ"!

عبد الرزاق طواهرية. الثلاثاء 26 مارس 2018

ما تخفيه "شيفا"!

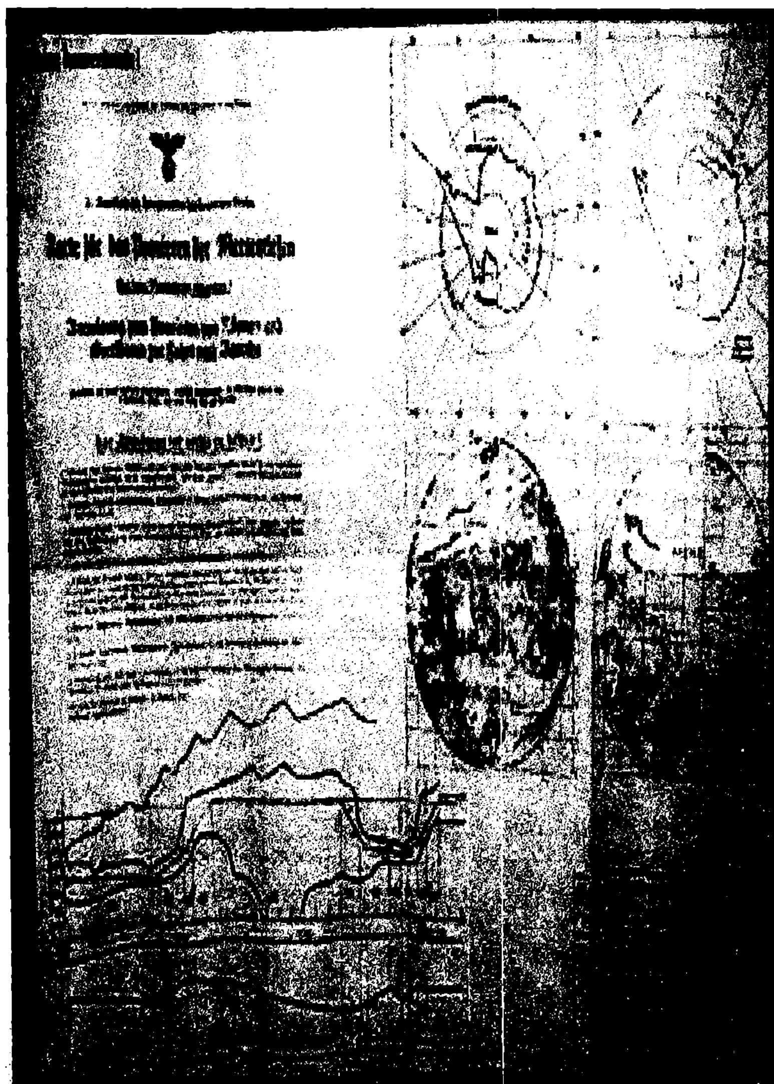
داخل كهوف ظلماء جوفيّة، وعلى وقع طبول سوداء هنديّة، تتربع آلهة القسوة والتّدمير الهندوسية "شيفا".. في أرض جرداء ارتوت الدّماء بدل الماء، أرض سُطّحت لتكون مسرحًا شاهدًا على رقصة شيطانية، تجمع بين الغضب والضّغينة، الشّرّ والفضيلة.. الرّقصة الكونيّة! تلك التي قدّسها علماء الفيزياء على الأرض؛ بعد أن مارسوها وأتقنوها كجرعة شيطانيّة تمنح روحًا قويّة، لا ميثولوجيا هنديّة حيكت للتّسليّة!.. "شيفا" ليست مجرد تمثال يتجرّع ألم قرابينه ويرتوي بدمائهم، ويستقبل كل يوم صلاتهم ودعاءهم، "شيفا" الآن الرّمز الأوّل لهلاك البشريّة، لطمس النجوم وإبادة المجموعة الشّمسيّة.. حين ترقص "شيفا" تتبعها النّجوم في رقصة كونيّة، وعندما تحرّك أذرعها المتعدّدة لتصنع عقدًا من الرّؤوس البشريّة، تتحقق النبوءة وتنفجر القنبلة الكهرومغناطيسية؛ فاتحة جحيم البوابة البعديّة.. بوابة سيركع عند مدخلها العلماء المجانين، بمآزر بيضاء تحمل دماء القرابين، ليستقبلوا الشياطين المُلحمة، ويصيحوا جميعًا مرحّبين بالفتنّة العظمى.. فتنة "القرن الصّغير"!

-اسألوا العلماء عن الملحمة!-

ملزمون بقراءة هذه الأسطر...

صرّح "بيل كلينتون" ذاتَ يوم قائلًا أنّ المُقدّم الإذاعي المشهُور "ميلتون وليام كوبر" يُعتبر أخطرَ رجل في الولايَات المُتحدة الأمريكية! هذا الأخير الذي تَعرَّضَ إلى عِدّة مُحاولات اغتيال، انْتهت آخرها بالقضَاء عليه عام 2001 نَتيجة كَشفه في محاضرة أقَامها على الهواء مُباشرة، مَجموعة من المِلفات السّريّة التي تثبت وجود المخلوقات الفضائيّة، كما أظهر خبايَا مَشاريع السُوفييت والوِلايات المتحدة الأمريكية حول استيطان كل منَ القَمر والمرّيخ وبِناء قَواعد عَسْكرية مشتركة بينهمَا، تحت راية ما يُعرف "بالحُكومة العَالميّة الخفيّة"، مبديًا عدم اكتراثه لما سيحصُل له نَظير فَضْحه ما تُخفيه وكالة الاستخبارات الأمريكية « C.I.A » من أسرار، كَونه يَحمل رسَالة سِريّة ألزمَ بنقلها إلى العَالم حتّى يعيش بضمير مرتاح!

أهم شيء الاّ تتوقف عن التساؤل.. "ألبرت اينشتاين"



وثيقة سريّة نازيّة تظهر تموقع مملكة "أجارثا" بجوف الأرض

الفصل الأول

- الملف السّري 01: أنتركتيكا ليست كما نعرفها!



سكون مقلق اكتسح صحراء نيفادا الموحشة، لافتات صفراء عتيقة تُحذّر المارة من النّفوذ والتّوغل داخل هذه الأراضي الصامتة؛ التي احتل القناصة مرتفعاتها واستقروا عليها كالنّسور المصريّة الحكيمة، دحرًا لكل من تُسوّل له نفسه العبور إلى هذه البقعة المحرّمة. رجلان بزيٍّ عسكري باهت يصارعان حرارة الشّمس المسمومة، ويقتادانني إلى بوابة حديدية خضراء تتوسط أحد الجبال المقابلة. أصفادٌ حامية بلهيب الصحراء كادت أن تقطع يديَّ رغم رضوخي لها.. مازلت أجهل سبب ترنحي في المشي يمينًا وشمالًا؛ وكأني سكير قد ارتوى من كأس الأحزان.. عقلي مشوش.. لا علم لي بما أفعله في هذا المكان الغريب.. لا علم لي بتاتًا!

بخطوات هائمة ثقيلة حمّلتُ نفسي ما لا تطيقهُ كي أبلُغَ البوابة الكبيرة.. بوابة دُحجت بحراسة أمنية مشددة؛ ما يوحي اكتنازها أسرارًا لا يقوى على حملها سوى هذا الجبل الشاهق.. نفذنَا إلى الدّاخل دون أيّ تفتيش.. وكأنّ الجميع يحضّرُ لاستقبالي بحرارة!

تدخّل أحد الحرّاس موّجهًا كلامه إلى الجنديين المرافقين لي:

((لا تثيرا الجلبة.. احترما مسافة الأمان وتجنبا التصوير.. أرياه السّجين وتأكدا من إجابته قبل العودة به إلى القيادة العليا للمنطقة 51.. احرصا ألّا تطيلا المكوث هناك.))

أشارا له بالموافقة ثم تابعا المسير يجُرّاني نحو رواق ضيق وطويل، ينتهي بباب خشبي كبيرٍ مليء بأقفال وسلاسل حديدية ثقيلة، نخرها الصّدأ وخرّمها الزمان. تدخّل أحد الجنديين وقام بفكّهم جميعًا فاتحًا الطّريق على زنزانة كبيرة غير مبلطة، اجتاحت الرّطوبة أركانها واحتل الغبار حيطانها؛ فانتشرت رائحة الموت من ثناياها لأُصابَ بإرهاق مباغتٍ عكّرَ صفو مزاجي وعجّل نبض قلبي! كان ظلامًا مُحتدمًا صعّب عليَّ الرؤية، تدخّل ذات الجندي وقام بسحبي من قميصي الأبيض المُشبع عرقًا مباشرة إلى منتصف القاعة! وأردف يقول:

((ركّز جيدًا في وجهه! ولا تخدع نفسك بالنُكران.. جهاز كشف الكذب ينتظرك في مكتب الرئيس.. أهذه الفصيلة التي قابلتها في العالم السّفلي؟))

فرقع الولاعة التي بحوزته ومررها على يميني، ليكشف نورها وجهاً شاحباً مخيفاً زلزل أوتار قلبي، يزفر أنفاسًا نتنة تجاوزت نطاق تحملي.. كان مخلوقاً غريباً يرمقني بنظرات مرعبة وعميقة! لم يدم طويلًا على تلك الحال حتى أدار ظهره لنا وانكمش على الأرضية مصدرًا صوتًا كغناء الحيتان، يبدو وكأنه يتفادى الضوء والحرارة، ما إن أخذتُ التمعن في شكله العجيب لبرهة، حتى استدار مجدّدًا وحاول القفز عليَّ وخنقي!

احتل الرّعب تجاويف قلبي فصحت بأعلى صوتي.. حامعًا والديَّ إلى غرفة نومي!.. لأستيقظ محملقًا في الأرجاء متيقنًا أن ما رأيته ليس مجرد كابوس عابر؛ بل جزءا من ذاكرتي التي فقدتها مؤخرًا!

تدخل أبي قائلًا:

(("إسحاق".. هل أنت بخير؟ "إسحاق"! أنا آسف.. آسف حقًا.. كل الذي حصل لك بسببي.. لو تركتُكَ تختار طريقة حياتك لكان أفضل من إرسالك إلى تلك القارة الجليدية عُنوة!))

تناولت قارورة المياه من أمامي وشربت حتى ارتويت، ثم أجبته:

((لا عليك.. ولكنّي أجهل لم يراودني هذا الكابوس باستمرار.. لقد سئمت انتصاف الليل.. ومللت النوم على هذه الوتيرة))

وقعت عيناي على والدتي وهي تذرف الدّموع في صمت، مددت يدي ومسحت عنها ما انهمر من عينيهَا، فقامت واحتضنتني قائلة:

((تبا لهم ولبعثاتهم العلمية! كيف يعيدونك إلى "روسيا" فاقدًا لذاكرتك! ويدَّعون أنّ السّبب يُعزَى لسقوطك من منحدرٍ جليدي أثناء قيامك بعملك!))

اكتفيت بالصّمت وعدت إلى النّوم راضيا بقدري المحتوم متمسّكًا بكشف سرّ ذلك الكابوس اللّعين الذي تملّك حياتي منذ أشهر مهددًا نفسيتي المُنهكة.

ما إن كشفت الشّمس ستار الصّباح حتى اهتز هاتفي المحمول وأخذ يرن بجنون! لم يكن المتّصل سوى صديقتي الجديدة.. السّمراء "ريتا" صاحبة الوجه الآسيوي، لقد تعرفت عليها مؤخراً بمدينة "تيومين"، وهاهي ذي تطلب مني موعدًا سريعًا للكشف عن آخر ما توصّلت إليه من حقائق لفك لغز رحلة "أنتاركتيكا" المشؤومة؛ فلطالما كنت وحيدًا يائسًا خصوصًا بعد عودتي فاقدًا لذاكرتي، ولم أجد أفضل منها لحمل همي والوقوف إلى جانبي ومواساتي؛ لذا استعنت بها لحل لغز هذه المعضلة، ولم لا الوصول إلى شيء ما يزيل غموض ذلك الكابوس؟ فكلي يقين أن له علاقة وثيقة بفقداني لذاكرتي.. ولن أهدأ حتى أتوصل إليه.. أو يتوصّل إليّ.

انتقلت بسرعة إلى وسط المدينة، وانتظرت وصول "ريتا" إلى الكافيتيريا الحمراء الهادئة التي اعتدنا المكوث فيها، ولحسن الحظ أن غيابها لم يدم كثيرًا كباقي فتيات هذا الجيل.. لقد تراءت لي من بعيد تحمل حاسوبها المحمول تحت

ذراعها، وتجري في لهفة غير مكترثة بزحمة السيارات التي خلفتها وراءها، وكأنها تتحضر لمفاجأتي!

((أوووف!! لقد وصت أخيرًا يا "اساك".. أحمل لك خبرًا يحبس الأنفاس..)).

أجبتها متحمسًا:

((هيا أسعدي خاطري ماذا هناك!))

((بينما أجول ليلة أمس على الويب المظلم.. باحثة عن آخر الوثائق السّريّة التي وُضعت بموقع «zqktlwi4fecvo6ri.onion».. اكتشفت وبالصّدفة رابطًا الكترونيًا قادني إلى كتاب غامض رُفعَ حديثًا.. يحوي مقدمة غريبة مدونة يدويًّا باللّغة الرّوسية.. لا يحمل عنوانًا معينًا.. يتضمّن معلومات عن صنفٍ شبيه بالكائن الذي شاهدته في كابوسك! والمثير أنّ الشّخص المجهول الذي رفعه أفاد بأنّ مصدره يعود إلى المنطقة 51 بصحراء نيفادا الأمريكية! ألا ترى في هذا تشابهًا كبيرا مع حلمك؟ أم أنّي على خطأ!))

شخصت عينيَّ دهشة واحترامًا لما وصلت إليه هذه الصّديقة الرّائعة صاحبة الشّعر الصّبياني.. ولم أعِ إلاّ وقد قفزت من مكاني معانقًا جسدها الهزيل بقوة.. ثم شكرتها وانصرفت مسرعًا إلى البيت حاملًا معي بطاقة الذّاكرة التي

تحوي الصّيغة الالكترونية لذلك الكتاب الغامض، بيد أنّ شيئًا ما بداخلي منعني من تقبّل حقيقة المنطقة 51.. وكأني تحت تأثير صدمة أجهل مصدرها.

دخلت المنزل مغلقًا باب غرفتي ساحبًا حاسوبي المحمول من الدّرج الخشبي، قمت على الفور بطباعة كل صفحات الكتاب، رتبتها واستعددت لإشباع فضولي، ولعلّ أوّل مفاجأة صفعتني هي التّشابه المذهل لخطي مع الخطّ الذي كُتبت به مقدمته.. نبض قلبي في ازدياد.. الهواء في رئتيّ يتدفق بانسياب.. ترى ما سرّ هذه الأحرف!!

***

هواء سيبيري بارد يداعبُ وجوه سكان مدينة "تيومين" الرّوسية، وينعشهم صبيحة كل يوم يمضونه في هذه المنطقة السّاحرة التي بنيت على أنقاض عاصمة الدّولة التّاتاريّة؛ بعد أن كانت تسير تحت رحمة ذئب السّهول "جنكيز خان" فيما مضى. مناظر الطّبيعة الخلابة تأسر قلوب السّياح لحظة تنقلهم بين شوارعها التي رضخت لظلال ناطحات السّحاب المصطفّة كأحجار الشّطرنج، وتهيأت لمغازلة المنحوتات الجليدية الكريستالية التي أبدع شباب المنطقة في نحتها.

أدعى "إسحاق جميلي".. شاب أشقر في التاسع والعشرين من العمر، ولدت بمدينة "تيومين" مهد النمور السيبيريّة، من أم روسيّة وأب جزائري، أحببت الظّواهر الطّبيعية الغامضة منذ صغري والتي تحدث علنًا دون أي سابق

إنذار، كالتسونامي والنشاطات البركانيّة وأيضًا الزلازل. لذا اخترت دراسة الجيولوجيا بجامعة "قازان" الفيدرالية، عسى أن أحقق حلمي وأصل منزلة علماء الجيولوجيا الأكثر شهرة في روسيا. رغم تخرجي العام الفارط من المعهد العالي للجيولوجيا بدرجات عالية إلاّ أني لازلت أنتظر تدخل والدي "رمزي" الذي وعدني بأن يتوسط لي بمعارفه قصد إدراج اسمي بالقائمة الرئيسية للعلماء والباحثين الرّوس؛ الذين سينتقلون شهر نوفمبر المقبل في رحلة بحث واستكشاف علمية نحو القارة المتجمدة الجنوبية.. "أنتاركتيكا".

يبدو وكأن حظوظي في السّفر نحو هذه القارة شبه معدومة، كيف لشاب يافع مثلي لا يزال أمامه الكثير ليتعلمه من الحياة بأن يتم اختياره للمشاركة في مثل هذه البعثات العلميّة المكلّفة والخطيرة؛ لذا تركت أبي يتصرف بملفي وحاولت تناسي هذا الموضوع، فشغلت نفسي بالعمل في محل حلويات والدتي "أنيا" وسط المدينة، والذي نال شهرة كبيرة في الآونة الأخيرة، خصوصا بعد توسيعه وإعادة تهيئته من متجر تقليدي صغير إلى محل عصري شاسع المساحة، ويعود الفضل في ذلك إلى والدي الذي لم يبخل علينا دعمه المالي إزاء هذا المشروع، خصوصا بعد تقلّده لمنصب حسّاس في أحد أكبر شركات الصّناعة البتروكيمياوية بروسيا.

ذات مساء وأنا أجول وسط المدينة لاقتناء بعض الملّونات الغذائية، تلقيت اتصالًا هاتفيا من والدي، وقد طلب منّي الحضور فورًا إلى المنزل دون أي

إرجاء؛ فهناك شخص مهم أتى للقائي شخصيًا. أوقفت سيّارة أجرة وعدت أدراجي بسرعة، وكلّي شغف لمعرفة هويّة المجهول الّذي يودّ لقائي. بوصولي إلى البيت فوجئت برجل طويل القامة حَادّ الشّوارب، في الأربعين من العمر يرتدي بذلة كلاسيكية رمادية، يقف في الصّالون ويحمل بين يديه ظرفًا أصفر كبير الحجم.

اقتربت منه مبادرًا بالتّحيّة، ردّ عليّ بالمثل، ثم صافحني بقوة كادت تدق أصابعي، واسترسل يقول:

(("أدعى السّيد "ديفيد دالوفيتش".. أتيت شخصيًا لأهنئك.. لقد تم اختيارك مؤقتًا لتكون متدربًا ضمن الفريق الرّوسي الذي سيخوض رحلة بحث علمية نحو "أنتاركتيكا".. وتحديدًا إلى محطة "فوستوك")).

لعق الذهول عقلي لما سمعته توا، ولم أقوَ حتى على الرد من هول المفاجأة؛ لكن السّيد "ديفيد" تدخل وأيقظني من حالة السّهو التي اعتلتني، بضغطه على يدِي بقوة أرغَمتْ عروقهَا على البُروز، ثم قال:

(("اساك".. عليك التّحلّي بالقوة والصّلابة إن أردت التّحمل والنّجاة في تلك القارّة المتجمدة.. كما أريد منك كتم سعادتك إلى إشعارٍ آخر فلا يزال أمامك اجتياز مجموعة من الفحوصات الطبيّة والاختبارات النفسيّة التي ستكون الفاصل في تصنيفك النهائي ضمن فريق العلماء الروسي الذي سيسافر مطلع شهر نوفمبر الجاري؛ فهل كلامي مفهوم؟))

لم يكتفِ "ديفيد" بالتّجبُّر عليَّ، بل تعمد إغاظتي أيضًا حين نطق اسمي بشكل خاطئ، ليّحنَّ جنوني، فأجبته بنبرة غاضبة:

((وحضرتك من تكون؟))

نظر إليّ مطولا ثم استدار إلى الطاولة وألقى عليها الظّرف، هذا كله أمام مرأى والديَّ اللّذان لم يحركا ساكنًا، وكأنّ لهذا الضّيف مكانة خاصة منعتهما من الكلام!

ساد الهدوء أركان المنزل بضع دقائق، يبدو وكأن ذاك الغريب يتعمد استفزازي مجددا بتجاوزه لسؤالي والتزامه الصّمت، أو هكذا ظننت؛ فقبل أن أقف على قدميّ قام بالضّغط على رأسي وأسقطني مجددًا، ثم أردف يقول:

((أنا السّيد "دالوفيتش".. رئيس البعثة العلميّة والمُشرف الرئيسي عليك.. هيا قم وامضِ على العقد وحضّر نفسك الأسبوع القادم لاجتياز الفحوصات الطّبيّة.. ستجد العنوان مسجّلًا داخل الظّرف.. احرص على التّحكم في أعصابك؛ وإلا لن تنجح في الاختبار النّفسي.. هيا.. أسرع وناولني نسخة ممضيّة واحتفظ أنت بالأخرى.. عليّ الانصراف حالًا)).

كظمت غيضي وفعلت ما طلب منّي دون أن أنطق ببنت شفة، فقد تأكدت من خلال كلامه بأنّه يختبرني؛ فالرّجل على قدر كبير من الخبرة والذّكاء، ولو لم يكن كذلك لما تم تعيينه في منصب حساس كهذا.

مرّت أيّام الأسبوع كوميض البرق، وها قد حان وقت سفري إلى مدينة "بيلغورود" الرّوسية قصد زيارة عيادة الجامعة الحكومية لإجراء التّحاليل الطّبيّة اللاّزمة واختبارات التّأهيل النّفسي. اخترت النّقل الجويّ في رحلتي هذه، كون الاعتماد على السّيارة سيستغرق منّي حوالي اثنين وعشرين ساعة للوصول، وهذا أمر مرهق لا أوّد حدوثه؛ فالمسافة بين المدينتين كبيرة جدا وتصل إلى 2013 كم.

لم أماطل كثيرا واتصلت بخدمة الخطوط الجويّة الرّوسية "ايروفلوت" لأحجز مكانا لي في رحلة الغد؛ والتي ستنطلق على السّاعة العاشرة صباحًا. لقد كنت في صراع مع الوقت لذا لم أجد من داع إلى حمل حقيبة سفري واكتفيت بأخذي لمحفظتي الصّغيرة. وبمجرد أن افترش اللّيل بساطه قفزت إلى سريري على غير العادة، مستسلمًا لنومٍ عميق لابد منه.

مع بزوغ شمس الصّباح قمت إلى المائدة لأشارك والديّ وجبة الإفطار. وبينما أنهمك في تقطيع الجبن خرج أبي عن صمته وحدثني بلهجة شديدة قائلًا:

((بني.. يجب أن تكون صائمًا إن أردت اجتياز التّحاليل الطبيّة هذا اليوم.. على العموم لقد تواصلت مع السّيد "دالوفيتش" شخصيًا.. وتمكنت بصعوبة من إقناعه على إدراج اسمك في اللائحة المؤقتة للعلماء والمتدربين المؤهلين للرّحلة.. فما ستجده هناك ليس بالأمر الهيّن كتقطيعك لهذا الجبن)).

((شكراً على تنبيهي.. حقيقة لن أخفي عنك توتري وخوفي من هذا المكان الموحش؛ ولكني مستعد لخوض هذه المغامرة)).

كان هذا ردّي عليه، فيما أومأ لي برأسه كإشارة منه على ثقته بي وانصرف إلى عمله؛ أمّا أنا فقد حملت محفظتي واتجهت مباشرة للمطار بعد احتضاني لوالدتي وتوديعها، والتي عبرت لي عن فخرها بي، وتمنّت لي التّوفيق والنّجاح في اجتياز الفحوصات الطبيّة والاختبارات النّفسيّة.

دامت رحلتي الجويّة عدّة ساعات لأنزل بعدها كضيف على مدينة "يلغورود" الكبيرة، ذات المناخ المعتدل نسبياً مقارنة بـــ "تيومين"، لم أملك من الوقت ما يجعلني أجوب شوارعها وأكتشف معالمها؛ لذا اتجهت مباشرة إلى الجامعة الحكومية.. تحديدًا إلى كليّة الطّب التي لطالما اعتبرتها صر-حًا علميًا عريقًا يستحق الزّيارة، وبوصولي إلى هناك قابلتني بناية بيضاء هائلة تتجاوز العشرة طوابق بقبة ذهبية جميلة تُزيّن أعلاها. استخرجت وثائقي وملفّي الطّبيّ دون أن أنسى نسخة العقد الذي قدمه لي "ديفيد"، واسترسلت البحث عن مركز الفحوصات الطّبيّة؛ ولكني لم أفلح في ذلك كون المكان فسيحا ويصعب الاهتداء لأقسامه بسهولة، فاستعنت بأحد طلبة الطب الذي لم يتوانَ في توجيهي واقتيادي إلى المكان المنشود.

ضُبطت أموري بسرعة ملحوظة، نظرا لاحترافية الطاقم الطبي الذي أشرف عليّ داخل المختبر، وانتهيت أخيرًا من إجراء الأشعة المقطعية، والعديد من التحاليل المهمة كـ (BT، وAPTT، وPT، وغيرها...).

كنت أتضور جوعًا مع مرور الوقت؛ ما جعلني أستعجل التوجه إلى عيادة الطبيب النفسي الذي ناولني مجموعة من الاستمارات، أمضيت وقتًا مملًا في ملئها، وما إن تفرغتُ منها حتى أمطرني بوابلٍ من الأسئلة، ولعلّ أبرزها سؤال غريب ظلّ يجول بخاطري طيلة الوقت؛ وهو إن كنت مستعدا للتعامل مع أشياء غير طبيعية بالمرة في القطب الجنوبي! لم أكن أعلم ما المقصود بقوله هذا؟ وما زاد من حدّة توتري كونه قد سبق وتعامل مع العديد من المتدربين والعلماء الذين سافروا إلى هذه البقعة البعيدة من الأرض، ومن غير المستبعد أن يكون على علم بأسرارهم التي لا يزال الكثيرون يجهلونها.

بعد انتهائي من إجراء جميع التحاليل الطبية والاختبارات النفسية المقيّدة في بنود العقد، اتجهت لأحجز غرفة في أحد الفنادق القريبة كي أمضي الّليلة فيها، قبل عودتي مجددا إلى مسقط رأسي مدينة "تيومين" السيبيرية.

***

مضى على رحلة عودتي من"بيلغورود" قرابة الأسبوعين، لم أرَ فيهما النوم قط؛ فقد كنت أتفقد بريدي الإلكتروني بشكل شبه دوري، ولكن المصلحة

الطبيّة لم تُعجّل بعد في إرسال نتائج فحوصاتي، ما جعلني أصاب بالتذمر واليأس من أن أحتل مكانا رسميًا بين فريق العلماء الروسي.

كان الجوّ خارجًا ينبئ بحدوث عاصفة رعدية هوجاء، هذا ما أكدته نشرة الأحوال الجويّة على شاشة التلفاز منذ أيام؛ لذا قررت القضاء على الضجر الذي انتابني منذ فترة. أخذت الكاميرا الرقمية خاصتي، واستعرت سيارة والدي رباعية الدفع، لأتجاوز بها حدود "تيومين" وصولا إلى المنطقة المعزولة منها؛ التي يُحتمل أن تشهد ميلادًا لإعصارٍ قمعي كبير.

قدت السيارة مسرعًا إلى أطراف المدينة مستمتعًا بأغاني الألبوم الجديد لفرقتي المفضلة Thirty Seconds To Mars، لحظات فقط من السير حتى بدأت حبات البَرَد بالتساقط على زجاج السيارة، صانعة مع ماسحات الزجاج ألحانًا طبيعية تقشعر لها الأبدان. ضباب كثيف يغزو الأرجاء ومُزنٌ رعدية متراكمة زادت من رونق المكان. لفت انتباهي من الجهة الشمالية تجمع لا بأس به من مركبات علماء الأرصاد الجويّة وبعض الهواة من أمثالي، فتأكدت بأنه المكان الأفضل لالتقاط صور مناسبة لهذا الإعصار القمعي. ترجّلت من السيارة واقتربت من منطقة الخطر أصارع أهوال الريّاح العاتية، محاولًا تثبيت الكاميرا خاصتي Nikon D81، لأفاجأ بصيحات الحضور تعلو المكان، يبدو أن هناك متهورٌ أزمع على دخول المنطقة المحظورة، معرّضًا بذلك حياته لخطر الموت، دققت النظر إلى ذلك الغريب، وما إن بدت معالم وجه في الظهور حتى

تسمّرت مكاني من الدهشة، لقد كان السيد "دالوفيتش" بشحمه ولحمه، يكافح قوة الرّياح العاتية ويتقدم ببطء نحو نقطة تكاد تكون مميتة، ثم يلتقط صور قريبة جدا من ذلك الإعصار المرتبط بالسّماء الذي أوشك على رميه في الفضاء! ويكتب التّاريخ بتحديه لقوى الطّبيعة الجبّارة معرضا حياته للهلاك، لقد كان شجاعًا حقا.. وتلقى مقابل ذلك تصفيقات حارة من الحاضرين بعد عودته إلى مركبته سالمًا غانمًا بصور مميّزة عالية الدّقة.. لا يلتقطها سوى المحترفون.

اقتربت منه ملقيًا التّحية، فردّ عليّ بالمثل قائلا:

((أهلًا بك أيها الشاب اليافع.. من الغريب رؤيتك في هذا المكان.. يبدو وكأنك تستمتع بتصويري أخترق تلك العاصفة الهوجاء)).

استفزني هذا النرجسي بكلامه مجددًا؛ ولكني فضلت الرد عليه ببرودة تقديرا للمصلحة التي تربطنا، فأجبته قائلا:

((أحييك على شجاعتك النادرة.. لقد أبهرت الحضور توًا رغم مبالغتك قليلًا.. يا سيد "ديفيد")).

((لا.. لم أبالغ عزيزي "اساك".. هذه مجرد تمارين تعوّدت القيام بها لُمجارات طبيعة "أنتاركتيكا" الصعبة)).

رد علي بلباقة وودية لم أعهدها منه، فقمت وساعدته على حمل أغراضه الخاصة إلى داخل السيارة، في حين بادر بالحديث مجددا وهو يقول:

(("اساك".. لن أنكر أننا نتشارك في شيء ما.. ألا وهو حب الطبيعة.. ألا ترى أنك الوحيد من الناجحين النهائيين الذي أتى من غير موعد.. ليشاركني تحدي هذا الإعصار القمعي!))

اقشعر بدني لسماعي هذا الخبر؛ فأحسست بنوع من الفرحة والرهبة تجتمعان في جسدي سوية، كانت تركيبة من المشاعر التي لم أعهدها سابقًا. نظرت إليه بأعين شاخصة وسألته قائلا:

((أتعلم بأمر نجاحي وفضلت التستر طول هذه المدة؟ لِمَ لَمْ تتّصل بي وتخبرني؟ لماذا؟))

استجمع السيد "ديفيد" الهواء في رئتيه وزفر بقوة وهو يقول:

((كنت بصدد زيارتك هذه الأيام.. ولكنّي فضلت لقاءك شخصيًا وإبلاغك بالأمر كونك متدربا جديدا.. فلا داعي للعجلة يا صاح.. وما عليّ قوله لك الآن سوى "مبروك")).

لا أدري ماذا حصل لي الآن، جسدي يرتعش وأنفاسي تكاد تنقطع. أدرك جيدًا أن هذا ليس إحساس السّعادة بالمرة، لابد أن يكون شعوري اللّحظة نابعا

من خوفي الكبير من هذه الرّحلة، بعد أن أخذ الأمر زمام الجديّة، يا إلهي ماذا أصابني؟..

قطع عني "ديفيد" خلوتي بنفسي حيث تابع حديثه قائلًا:

((ابتداءً من الأسبوع القادم ستمضي معي في رحلة غير رسميّة لتسلق أحد الجبال.. سيكون هذا من التمرينات المهمة التي ستساعدك على تحمل المناخ القاسي للقارة الجنوبية.. فهل كلامي بيّن؟))

((نعم سيدي.. كلامك مفهوم)).

تلفظت شفتاي الإجابة دون وعيٍ مني فعقلي ينصحني بالاستمرار في تحقيق ما لم يحققه أقراني داخل "أنتاركتيكا"؛ أما قلبي فيحثني على الانسحاب الفوري من هذه الرحلة الخطيرة.

((هاي.. هاي.. أنت! فيم كنت تفكر؟ تبدو شارد الذهن!))

((إطلاقا سيدي.. أنا فقط أستمتع بجمال هذا الإعصار القمعي وهو يتوارى بعيدًا عن الأنظار)).

وكأن ردي هذا لم يقنع "ديفيد" الذي راح يقهقه ويردد عبارات استفزازية بأعلى صوته:

((المسكين يعاني.. "اساك" يا سادة يهاب الصقيع ويخشى قطع المحيطات.. إنه يضيع فرصة السّفر إلى أدنى نقطة في كوكبنا.. آه منك أيها الجبان.. أتفكر في الانسحاب؟ أليس ما أقوله صحيحًا؟))

يبدو أن "ديفيد" قد أصاب في حديثه هذه المرة بعد أن نجح في قراءة تعابير وجهي، خفضت رأسي خجلًا من صدق كلامه، ثم هممت بالانصراف؛ ليضع يده في جيبي ويسحبها بسرعة وهو يقول:

((هذا رقمي.. لا تتردد في الاتصال بي.. وتذكر بأن لا تفوّت موعدنا التدريبي الأسبوع المقبل؛ لأنك ستتعرف هناك على فريقك في هذه الرحلة.. وتذكر جيّدا الاحترام والانسجام هما أحد عاملي النجاح في البعثات العلمية الطويلة.. أثبت لي أنك رجل بحق.. مع السلامة)).

شمس "تيومين" الذهبية تبسط أشعتها على المدينة؛ فمشاهدتها من على جسر "العشاق" وتأمل غروبها تدريجيًا يُضفي على القلب السكينة والطمأنينة. لقد اعتدت زيارة هذا المكان الساحر في الفترة الأخيرة، محاولًا تحقيق انسجامي مع الطبيعة علنّي أفلح في تجاوز خوفي من الرحلة التي تنتظرني بعد أسبوعين، عليّ أن أظهر شجاعتي للسيد "ديفيد" يوم غد، وأريه بأني لست الشخص نفسه الذي قابله منذ أيام، انطلاقًا من هذه اللّحظة سأكّرس كل جهودي لإنجاح مهمتي في "أنتاركتيكا".

أمضيت الليل متحمسًا على غير العادة لملاقاة السيد "ديفيد"، وببزوغ شمس الصباح قمت باكرًا وارتديت لباسي الرياضي، تناولت فطوري بسرعة ثم حملت ما أعدّته لي والدتي "أنيا" من الخضروات المطهيّة وعصير البرتقال، واتجهت مباشرة نحو نقطة لقائنا التي اتفقنا عليها، والتي لم تكن ببعيدة عن مكان إقامتي. بوصولي إلى هناك تبيّن لي أني قد تأخرت قليلًا؛ فرئيس البعثة العلميّة يقف ملوحًا لي من بعيد ومعه ثلاثة أشخاص يرتدون زي تسلق الجبال، أشرت لهم بإبهامي بأني مستعد، ولكن بداخلي كنت أشعر بالخجل من كوني آخر الوافدين. اقتربت منهم قليلًا لتتضح لي بعدها ملامح وجوههم، لقد كانا رجلين في الأربعين من العمر، وشابة قصيرة سوداء الشعر ناصعة البياض في غاية من الجمال، ألقيت عليهم التحيّة واستدرت مباشرة إلى السيد "ديفيد" الذي قذف جسدي بمعدات التسلق من حذاء جبليّ خاص وحبل شديد التماسك.. ولم يتوانى في تلقيني درسًا شديد اللّهجة حول الانضباط واحترام المواعيد.

دون مماطلة.. قمت بتثبيت معدات التسلق ولكني لم أفلح في ذلك؛ فلم أكن متعودًا على ممارسة هذه الرياضة من قبل، لتقترب مني تلك الحسناء ذات الشعر الأسود وتمد يدها إلى خصري بهدوء، وتدير حوله الحبل المرتبط بالملاقط المعدنية، ثم تشده بقوة، فيما تسمرّت مكاني خجلًا مما يحدث لي، فأنا لم أتعود الاحتكاك بالفتيات كثيرًا!

ما هي إلا دقائق قليلة حتى ضربت كفيها ببعضهما كإشارة منها على الانتهاء، واسترسلت تقول:

((هكذا تبدو أفضل.. حاول أن توازن وضعية جسمك أثناء التسلق.. واحرص على تحقيق الانسجام بينك وبين الحبل.. اعتبره عضوًا منك)).

((شكرا لك على المساعدة.. ترى ما اسمك؟))

((أليس من الفظاظة أن تنفرد بالتعرف عليّ دون زميلينا في الرحلة؟))

أحرجتني كثيرا بردها الذكيّ، فأجبتها قائلا:

((أنت محقة، سأناديهما)).

وقبل تحركي من مكاني شدني "ديفيد" بقوة من ملابسي وهو يقول:

((لن أسمح بالتّعارف الآن.. عليكم بلوغ قمة الجبل أولًا حتى تكونوا جميعا في مستوى واحد.. وبهذا لن تؤثر مكانتكم ووظائفكم المختلفة على توازن المجموعة)).

أعجبت كثيرًا بما قاله السّيد "ديفيد" لحظتها، فرغم قسوته وتعنته الكبيرين إلا أنه يمتلك من الحكمة ما يجعله يستحق منصب رئاسة البعثة العلمية عن جدارة.

اجتمعنا كفريق من خمسة أشخاص وبدأنا عملية التّسلق، وكما توقعت فقد كنت آخر الواصلين إلى القمّة رغم بنيتي الجسديّة القويّة؛ فهذه الرياضة مرتبطة

أساسا بالعقل والجسد، والقوة الجسميّة وحدها ليست مؤهلا للنجاح في تسلق الجبال.

كانت القمة في غاية البرودة ما جعلنا نلتف في دائرة صغيرة للاحتماء من الصّقيع؛ أما "ديفيد" فقد أخرج مجموعة من الملفات ووضعها في المنتصف، ثم بادر بالحديث وأسنانه تصطك ببعضها:

((كل شخص منكم برزت شخصيته أثناء عملية التّسلق.. فمنكم من اعتمد على خبرته في النّجاح.. ومنكم من استخدم ذكاءه لبلوغ هذه القمة.. ومنكم من استغل قوته البدنية كسبيل لتحقيق غايته.. كل فرد قد نجح باعتماده على ميزة معينة تتواجد فيه دون غيره.. تخيلوا لو جمعنا هذه الميزات في شخص واحد وأطلقنا عليه اسم "روح المجموعة" فماذا سيحدث؟))

ساد الهدوء المكان وبدأ الهدف من تسلق هذا الجبل يتّضح تدريجيا أمامنا، في حين تابع "ديفيد" كلامه قائلًا:

((ستنجون من الموت يا سادة.. هذا ما سيحدث ببساطة!))

تسارعت نبضات مُضغتي وارتعبت فرائسي، ولكني قررت إعطاء الحديث منحى آخر علني أتدارك خوفي هذا، فسألت رئيس البعثة قائلًا:

((ماذا عن هذه الملفات؟ ما علاقتها بموضوع حديثنا؟))

زفر "ديفيد" زفرة قوية ثم قال:

((قررت أن أعقد لكم اجتماعا مهما على قمة هذا الجبل.. فالتحامكم بالطبيعة سيمتص قليلًا من توتركم إزاء ما ستعرفونه الآن))

بدأ الرئيس بتوزيع الملفات علينا واحدا تلو الآخر وهمّ بالمناداة:

((-"دوديتش سميرنوف".. عالم بيولوجيا.. السن 38 سنة.. الخبرة الميدانية 05 سنوات.

-"تانيا الكسندروفنا".. طبيبة البعثة.. السن 30 سنة.. الخبرة 03 سنوات.

-"جوزيف كرمزين".. عالم جيولوجيا.. السن 40 سنة.. الخبرة الميدانية 12 سنة.

-"اساك جميلي".. باحث جيولوجي.. السن 29 سنة.. الخبرة معدومة كونه متدرب؛ لذا سيكون تحت كفالتي)).

***

يعد أمام ناظري محيط الحقيقة اللّا متناهي وهو لم يستكشف بعد "اسحاق نيوتن"

[redacted]

[redacted] UNIDENTIFIED FLYING OBJECTS

REQS: [redacted]

TEXT

[redacted] UNIDENTIFIED FLYING OBJECTS (UFO) ON [redacted] OF VARIOUS UNIDENTIFIED OBJECTS IN [redacted]

[redacted] AN UNIDENTIFIED SILENT LIGHT MOVING [redacted] THE LIGHT WAS A SATELLITE NOT AN AIRCRAFT [redacted] AN UNIDENTIFIED LIGHT [redacted] THE LIGHT WAS SUBSEQUENTLY IDENTIFIED AS AT LEAST ONE AIRCRAFT.

[redacted] THREE STRANGE LIGHTS (UFO) [redacted] ONE WAS A STATIONARY, BLINKING LIGHT; THE TWO OTHERS, MOVING, LIGHTS CROSSED PATHS. [redacted] THE UFO WAS AT AN ALTITUDE OF APPROXIMATELY 120 [redacted] METERS [redacted] AIRCRAFT IN THE AREA.

[redacted]

تقرير « NSA » عن الأطباق الطائرة رفعت السريّة عن بعض جمله

الفصل الثاني

- الملف السرّي 02: تكنولوجيا الأطباق الطائرة ufo



استلمنا ملفاتنـــــا وبـــــدأنا التمعن بدقـــــة في مضمونها، إلى أن تدخـــــل السيد "كرزمين" واسترسل يقول:

((بصفتي أقدم عضو في المجموعة.. وبحكم تجربتي السابقة على أرض "أنتاركتيكا".. وبعد إذن رئيس البعثة العلميّة السيد "ديفيد دالوفيتش"؛ يشرفني أن أنقل إلى مسامعكم مهمتنا الحقيقية في القارة القطبية الجنوبية، فرغم اختلاف وظائفنا إلا أن هدفنا واحد.. وقبل أن أوضح الأمور دعوني أذكركم بأن جميعكم قد أمضى على العقد.. وخضع إلى اختبارات نفسية وتحاليل طبيّة تأهله للسّفر.. وقرار الانسحاب لن يكون فكرة صائبة البتة.. وقد يجبركم على دفع ضرائب كبيرة.. أعزائي لا تتوتروا لما ستسمعونه الآن!))

صمت عارمٌ اجتاح المكان، وحالة من الرّعب دبّت في نفوسنا لحظة سماعنا لهذا الاعتراف لتعود بي ذاكرتي إلى الخلف، وتحديدا إلى مدينة "بيلغورود" حين

سألني الطبيب النّفسي إن كنت مستعدًا للتّعامل مع أشياء غير طبيعية بالمرّة في القطب الجنوبي. يبدو أن هناك لغزًا كبيرا سيظهره لنا السّيد "كرزمين"، وها قد بدأ الأمر يثيرني حقا...

((لماذا تُماطل؟ اكشف لهم أوراق اللّعب أيها الجيولوجي)).

تدخل "ديفيد" صارخا ليحُث "كرزمين" على المتابعة، فاسترسل هذا الأخير يشرح لنا الأمر:

((يا سادة.. البعثات العلمية نحو القطب الجنوبي للبحث عن التنوع البيولوجي.. وتفحص طبقات القشرة الأرضية.. أخذت منحى شكلي الآن.. وحلّ محلّها نوع مختلف تمامًا من الدّراسات والتجارب العلمية بوجود الأقمار الصّناعية التي تجوب مدار الأرض.. استطاع العلماء القيام بمسح شاملٍ لكوكبنا.. واكتشاف مفاجآت على سطحه ستثيركم حقًا؛ فاختيارنا لقارة "أنتاركتيكا" كمركز لأبحاثنا لم يأتِ صدفة.. بل جاء بعد ملاحظتنا لنوع مختلف تمامًا من الحياة تنشط فوق هذه الأراضي الجليدية الشاسعة.. لا أقصد بكلامي حيتانًا ضخمة وبطاريق أو عجول بحر؛ بل مخلوقات ذكيّة.. بعضها يهدد أمن كوكبنا.. والبعض الآخر تربطه بنا علاقات جيّدة.. ستفاجؤون بأن العديد من الدّول الكبرى المسيطرة في العالم تعلم بهذا الأمر.. وجميعها متعاونة فيما بينها على غرار روسيا.. من أجل جمع أكبر قدر من المعلومات حول هذه

الشعوب الغامضة.. يا سادة.. سنقوم بدورنا كعلماء كلٌّ واختصاصه.. ولكن ليس على سطح الأرض.. بل بباطنها!))

((مهلًا.. مهلًا.. مهلًا.. لقد خدعتمونا! لا ينبغي أن تسير الأمور بهذا الشكل.. أود الانسحاب حالًا!))

تدخل "دوديتش" غاضباً، ليقاطعه "ديفيد":

((لسنا هنا لنفرض عليكم السّفر.. أنتم قرّرتم هذا وأمضيتم على العقود.. أما الآن فعودوا إلى دياركم.. وتأهبوا للرّحلة الجويّة الأسبوع المقبل.. واحرصوا على كتمان ما دار بيننا من حديث.. انتهى الاجتماع)).

ما كان منّا سوى الخضوع لأوامر رئيس البعثة العلميّة فما يقوله صحيح، لقد اخترنا مصيرنا بأنفسنا، وما علينا الآن إلّا التّوقف عن التذمر والاستعداد لرحلة العمر.

أسبوع كامل أمضيته في التّواصل مع أعضاء مجموعتنا على شبكة الإنترنت، وكذا في تصفّح المواقع الالكترونية التي تحمل أسرار قارة "أنتاركتيكا" قصد جمع المزيد من المعلومات عنها. وها نحن الآن نجتمع مجددا في مطار "دوموديدوفو" العملاق، لنقلع على متن طائرة خاصة نحو أبعد نقطة على سطح الأرض، تلك الأرض الجليديّة المعزولة التي تحمل من الأسرار ما يجعلها قطبًا جاذبًا للعلماء والباحثين من شتّى الجنسيّات.

جميع أفراد البعثة العلمية يبدون متفائلين؛ فقد زال توترهم بمجرد إقلاعنا، وهذا ما أحسست به أيضًا، بعد أن ساد بيننا جو من المرح والحبور، ما سهل علينا مهمة التّعارف على بعض.

كان السّيد "ديفيد دالوفيتش" يستمتع بقراءة إحدى المجلات العلميّة، بينما اكتفى "دوديتش" بالاستماع إلى الموسيقى الايرلندية التي كان يعشقها ليتجاوز بها عناء الرحلة الطويلة، في حين أزمع "كرزمين" على النوم؛ أما أنا فقد وجدت ضالتي في الحسناء "تانيا"، يبدو أننا نتشابه سويًا في الكثير من الصفات، لم ندع موضوعا إلّا وتحدثنا عنه بشكل هزلي. لنضفي على الأمر بعضا من المرح والدّعابة.

بعد عناء كبير لحق بنا من سفرنا هذا وصلنا أخيرا إلى الأراضي القطبية الجنوبية، وكم كان المنظر رائعا لحظة نزول الطائرة على مسار الهبوط المحاذي لمحطة "فوستوك" الروسية، لم يستطع أي منا إخفاء سعادته برؤية هذا المكان المبهر عن كثب، حيث ترسم فيه الطبيعة لوحات بيضاء من الجليد اللاّمع، وتمنحنا التضاريس الهائلة لذة في الاكتشاف لا تكاد تنتهي. لوهلة خلت نفسي ضيفا على أحد الكواكب، وكأن "أنتاركتيكا" لا تمت بصلة لأرضنا مطلقا؛ فرغم برودة المكان وصعوبة العيش فيه، إلّا أن الفضول الكامن وراء اكتشافه شحن معنوياتنا للمضي قدمًا.

نزلنا من الطائرة بمعاطف فرو كبيرة، تكاد تمنع عنًّا الحركة، تقدم أمامنا السيد "ديفيد" مرحبًا بنا حسبه على هذه الأرض الطاهرة، وبدأ فوراً تزويدنا ببعض المعلومات المهمة عن هذا المكان الذي سيستضيفنا لأشهر عديدة. حدثنا بداية عن محطة "فوستوك" للأبحاث العلمية الواقعة جنوب القطب البارد.. المُنشأة عام 1957 من قبل الإتحاد السوفييتي، والتي تعد أقرب نقطة التقاء باقي البعثات العلميّة من مختلف الجنسيّات، بهدف التعاون على فك ألغاز الأرض الباطنية.

ثم نصحناَ بتوخي الحذر من موجات الصّقيع التي تضرب المنطقة من حين لآخر.. فأدنى درجة حرارة طبيعية تم قياسها على هذه الأرض بلغت 89.2- درجة مئوية.. وكما أعلمنا السّيد "كرزمين" من قبل.. مهمتنا الشكليّة هنا تتمحور في أبحاث حول العينات اللّبية الجليدية، والقياس المغناطيسي. أما مهمتنا الخفيّة فهي محاولة اقتحام بوابة الأرض المجوفة والمتمثلة في فتحة عملاقة، تخفيها وكالة "ناسا" الفضائية عن الجميع والتي كانت لها الأسبقية في اكتشافها.. وهذا حتى لا تثار الجلبة والبلبلة وسط الجمعيات وجموع المنظمات الإنسانية الناشطة على كوكبنا.. لذا كان من الواجب الحرص على عدم تسرب أي معلومة بخصوص نشاطنا الحقيقي على أراضي "أنتاركتيكا" الغامضة.

قبل دخولنا المحطة الروسية، تقدمتُ من رئيس البعثة وسألته قائلاً:

((عذراً سيدي.. ولكن كيف لنا اقتحام هذا العالم السفلي؟))

رد عليّ بابتسامة:

((سؤال جميل يا "اساك".. بكل بساطة لقد نجحنا منذ عدة سنوات في التواصل المباشر بل والاحتكاك مع أقوام مسالمين من سلالتنا نحن البشر.. يعيشون في أعماق ما يعرف بـــ"الأرض المجوفـــة" « HOLLOW EARTH ».. وهم على قدر كبير من العلم والمعرفة الروحانية.. يطلق عليهم سكان "أجارثا".. وقد عرضوا علينا المساعدة للنفاذ إلى جوف الأرض.. شريطة الإبقاء على الأمر سريًا.. وتجنب التّصوير أو نقل أي شيء مادي من هناك إلى عالمنا السّطحي.. أما الآن فلا مزيد من الأسئلة.. دعونا نتفحص محطة "فوستوك" أولا وللحديث بقية.. اتبعوني رجاءً)).

يبدو أن "ديفيد" قد زاد من غموض الموضوع، ولم يوفق بعد في إشباع فضولنا، لكنني أزمعت بنفسي على جمع جُلّ المعلومات الخفيّة عن هذا العالم الباطني، فأنا متأكد بأنهم يخفون عنّا الكثير.

قمنا باتباع رئيس البعثة نحو محطة الأبحاث العلمية بعد أن نقلنا أغراضنا إليها وتعرفنا على غرفنا داخلها؛ فما كدت ألمح السرير حتى ألقيت نفسي عليه واستسلمت لنوم عميق إزاء ما لحق بي من عناء هذه الرحلة.

***

مرّ على تواجدنا في القارة القطبية الجنوبية حوالي عشرين يوما، تعرفنا خلالها على التنوع البيولوجي السائد على هذه الأراضي المتجمدة؛ كما درسنا

الغلاف الجيومغناطيسي والإشعاع الحراري للأرض، وذُهلنا أيضا ببحيرة "فوستوك" شبه الجليدية؛ والتي تم حفرها مؤخرًا من طرف علماء روس نظرا لكونها مغطاة بطبقة جليديّة يصل سمكها إلى 3600 متر، فمياهها لازالت كما كانت منذ حوالي 20 مليون عام وهو أمر مثير حقا.

ذات صباح بينما أتجول بالكاميرا الرّقمية لالتقاط بعض الصّور أنا والحسناء "تانيا"، نادانا السيد "ديفيد" على غير العادة، ودعانا إلى تهيئة نفسينا جيدًا لرحلة مفاجئة.. كون فريقنا اليوم سيتنقل إلى المحطة الأمريكية الدائمة "أمندسن سكوت" الواقعة أقصى جنوب "أنتاركتيكا"؛ قصد عقد اجتماع طارئ مع سفير أرض "أحارثا" بعالمنا الخارجي..

يبدو أننا محظوظان حقًا كون لقاءنا مع هذا السّفير يعد حلم الكثير من العلماء الذين لم يحالفهم الحظ بعد في مقابلته وجها لوجه؛ رغم رحلاتهم السّابقة نحو هذه الأرض الطّاهرة.. لذا استغلينا الفرصة وحضّرنا جملة من الأسئلة لطرحها على هذا الغريب.

كان للخبر وقع خاص على قلب "تانيا"؛ فقد بدت مولعة جدًا بكشف أسرار هذا العالم الغامض، أمسكتها من يدها ورحنا نهرول كطفلين صغيرين نحو غرفتينا، رتبنا ملابسنا في الحقائب، وأخذنا معنا كل ما نحتاجه من أدوية ومعدات، ثم جلسنا ننتظر بشغف الأوامر للانطلاق.

لم يمض الوقت طويلًا حتى اجتمعنا مجددا أمام السّيد "ديفيد"، أين قام بالاتصال بمحطة الأبحاث الأمريكية "أمندسن سكوت" ليعلمهم عن موعد انطلاقنا؛ مستخدما في ذلك وسيلة الاتصال الوحيدة المتاحة، وهي نظام الموجات القصيرة وليدة الراديو.

حملنا أغراضنا وصعدنا على متن كاسحة الثلوج "بانجيا"، لينطلق بنا أحد العارفين بمعالم المنطقة صوب وجهتنا، وتبقى محطة "فوستوك" محجوزة بعشرة أشخاص فقط، بعد أن تخلينا عنها حاليًا.

كان طريق سفرنا محدّدا بلافتات بيضاء، تزينها علامات مرور مختلفة لتسهل من ربط قواعد ومحطات الأبحاث العلمية بعضها ببعض. تملكني الوهن وأنا أستمتع بمراقبة الأراضي المتجمدة؛ فاستسلمت للنوم على اهتزازات كاسحة الثلوج الكبيرة.

(("اساك".. استيقظ.. "اساك".. لقد وصلنا!))

أيقظتني "تانيا" بصوتها الهادئ الرقيق، وأبعدت رأسي عن كتفها برفق ولين، كان موقفًا محرجًا بحق تداركته بالصّمت والنزول من الـ "البانجيا" العملاقة، ولكنها لحقت بي وشدتني من يدي مجددًا ثم قالت:

((أنفاسك الحارة قد أثارتني وهي تنساب على رقبتي ببطء أيها الخجول...))

امتزج كلامها بابتسامة لذيذة زادها حسنًا وجمالًا؛ فتفاعلت مع حديثها ولأول مرة أتجرأ على مسكها من يدها وسحبها بلطف إلى داخل المحطة الأمريكية وأنا أقول:

((ستجلسين بجانبي طيلة الاجتماع، لن أسمح لأمريكي واحد أن يضع يده عليك!))

ضحكت "تانيا" من كلامي بشدة، يبدو أني لست بارعًا بعد في مغازلة الفتيات.

انتهى وقت المزاح بمجرد وصولنا إلى بهو القاعة التي كانت مكتظة عن آخرها بجملة من الحاضرين؛ وقد سبقنا إليها السيد "ديفيد" مرفقًا بـــ"دوديتش" و"كريزمن". تم تقسيمنا هناك إلى مجموعات صغيرة كلٌّ حسب جنسيته، ثم وُزّعت علينا ورقة توقيع تثبت حضورنا في هذا الاجتماع السرّي. ماهي إلا لحظات قليلة حتى عمَّ السّكون القاعة بدخول رجل طويل في غاية من الوسامة والبهاء، بشرته شهباء وشعره ناصع البياض يمتد من رأسه إلى أسفل ساقيه، كانت نظرته حادة وتوحي بالثقة والحكمة؛ أما عينيه البلوريتين الواسعتين فقد أثرتا على مشاعر "تانيا" وبقية الفتيات المشاركات في هذا الاجتماع.

ألقى علينا هذا الغريب التّحية بلغة غريبة تدعى « Vattanian »، ليتدخل أحد معاونيه من البعثة العلمية الأمريكية ويشرح لنا ما جاء على لسانه؛ حيث استرسل يقول:

((تحية عطرة لكم يا جيراننا في هذا الكوكب.. تنتابني سعادة كبيرة بتواجدي معكم اليوم للتّعرف، عليكم عن قرب.. تعد هذه زيارتي الرسميّة الثالثة إلى السّطح.. قبل كل شيء دعوني أعرفكم عن نفسي.. أدعى السيد "ألسير باشاما".. أتيتكم من المدينة الفاضلة "أجارثا" مصدر العلوم الروحانية والإلهام النفسي. كسفير منها على هذه البقعة الطاهرة من أرضكم)).

تدخل أحد العلماء الفرنسيين وسأله مترددا بلغة إنجليزية ركيكة:

((شرف كبير لي أن أتواجد هنا بين أحد، حكماء الأرض المجوفة.. سيدي.. يتبادر إلى ذهني سؤال.. ما سبب تسميتكم القارة القطبية الجنوبية بالأرض الطاهرة؟))

رد "باشاما" قائلا وهو يمسك بأحد خصلات شعره الطويل:

((لأنها المكان الوحيد على سطح الأرض الذي سلم من حروبكم.. فضلًا عن كونه ملتقى سلمي يضم مختلف دول عالمكم؛ في حين عجز قادتكم عن فعل هذا الأمر)).

أزاح سؤال ذلك الفرنسي الخجل عن وجوه الحاضرين الذين راحوا يشيرون بأيديهم نحو الزائر الجديد علّهم يحظون بفرصة لطرح تساؤلاتهم عليه؛ لكنه فاجأهم جميعا بسحبي شخصيا إلى المنصّة التي يلقي منها خطابه قائلًا: ((علومنا مختلفة تماما عن تلك التي تدرسونها في الجامعات.. نحن نخضع لتمارين روحية تمكننا من التخاطر مع أصحاب الهالات الكبيرة كهذا الشاب مثلًا)).

وضع يده على رأسي وخاطبني بلطف:

((بما أنك تحمل العلم الروسي في معطفك سأخبرك بأمر مهم؛ لقد ولد في بلادكم عالم جليل يدعى "أوستدوفسكي".. هذا الأخير استطاع التطرق في كتاباته إلى حضارة "أجارثا" المخفية بكامل تفاصيلها.. والتي يعود تاريخ تأسيسها إلى 65 ألف سنة من تقويمكم الأرضي.. أتمنى أن تسلك طريقه.. أما الآن فعد إلى مكانك وركز في حديثي جيدًا)).

قبل رجوعي إلى مقعدي سمعت صوت "باشاما" يخاطبني في داخلي بلغة انجليزية وهو يقول:

| ابحث عن "مخطوطة شيفا" في جوف الأرض |

أصابني الذهول مما حدث توًا، كيف يتحدث معي بالانجليزية وهو لا يعرفها أصلًا! بل كيف له أن يقتحم ذاتي ويخاطبني مباشرة دون أي عوائق؟ أيعقل أن يكون هذا هو التخاطر الذي تحدث عنه قبل قليل!

تساءلت في داخلي... قبل أن يقطع عنّي "باشاما" حاجز التفكير بمتابعته لحديثه؛ حيث استرسل يقول:

((أتيتكم اليوم بخبر سعيد.. لأول مرة في تاريخنا سنسمح لثلاثة أشخاص منكم بزيارة عالمنا في جوف الأرض.. ويكون هذا وفق الاتفاقية السريّة «HE» التي وُثّقت بين حاكمنا وزعيم أحد الدول الكبرى من عالمكم السطحي.. لن أذكر اسمه تحفظًا على أسرار الموضوع.. أعزائي الحضور من علماء ومتدربين.. سيتم اختيار المحظوظين للسّفر إلى مدينتنا الفاضلة بناءً على جملة من الشروط أهمها:

- أن يكونوا من نفس الفريق لتسهيل التواصل بينهم.

- أن يتم الاختيار بقرعة علنية أقوم بها شخصيًا.

- فترة مكوثكم بـــ"أحارثا" ليست محددة بمدة زمنية.

- يسمح للزائرين الثلاثة من جيولوجيين وبيولوجيين وأيضا أطباء دراسة ما تختزنه "أحارثا" من ثروات مختلفة.. وفي المقابل يمنع نقل أي شيء من العالم الباطني نحو سطح الأرض.

- يتعرض للنفي كل شخص يفشي سرّ هذه الرّحلة.

سأطلب الآن من رؤساء البعثات العلمية الرّاغبين في السّفر أن يرفعوا أيديهم عاليًا لإدخال مجموعاتهم عملية السّحب)).

كان السّكون سيّد الموقف؛ فالجميع متخوّف من دخول هذا العالم وتعريض نفسه للنّفي بزلّة لسان واحدة، وقد شاركتهم بدوري نفس المشاعر. فجأة سمعت صوتا ليس بغريب يخاطب "باشاما" بثقة كبيرة وهو يقول:

((أنا السيد "ديفيد دالوفيتش" أرشح نفسي وهذين الفردين من مجموعتي لزيارة عالمكم الباطني))..مشيرًا لي وللطبيبة "تانيا".

اهتّز بدني لسماعي هذا الخبر، خصوصًا بإعلان سفير "أجارثا" أن المجموعة الرّوسية هي المختارة لهذه الرّحلة، كون الجميع قد تحاشوا المشاركة في القرعة.

أمسكتني "تانيا" من يدي وبدأت ترتجف بقوة لما سمعته توًا، تأثرت لأمرها فصحت سائلًا عن موقع المنفذ الذي سنعبر منه إلى العالم السفلي!

ابتسم السيد "باشاما" وأجابني بلين امتص به ذعري الذي ارتسم على وجهي، مبيّنا لي أن هناك مجموعة كبيرة من شبكات الأنفاق والكهوف التي تصل بنا إلى مدينة "أجارثا" القابعة أسفل جبال "الهمالايا" بهضبة التبت، منها كهف "الماموث" بولاية "كينتاكي" الأمريكية، و"هرم الجيزة" الأكبر بجمهورية مصر العربية، وغربي صحراء "منغوليا"، وكذلك بئر «sheshna» في مدينة "بيناريس" الهندية.. فضلًا عن فتحتي القطب الشمالي والقطب الجنوبي.. هذه

الأخيرة التي سنعبر منها نحن في رحلتنا القادمة.. والكثير الكثير من المنافذ المخفيّة.. ولعلّ ما شدَّ انتباهي ادعاؤه بأن هناك أماكن عبور خطيرة جدا دائما ما يتجنبونها في تنقلاتهم لأنها تخضع لسلطتين متمردتين.. الأولى بشرية وتدعى سلطة "المتنورين" التي نشأت لتُكمّل مهام المنظمة "الماسونية".. أما الثانية فضائية وتدعى سلطة "الكائنات الرّمادية"؛ فهؤلاء يستخدمون عدّة منافذ للعبور كمثلثي الشيطان "برمودا" بالمحيط الأطلنطي و"فرموزا" بالمحيط الهادي، والمنطقة الـ51 في جنوب صحراء "نيفادا" الأمريكية، والأخطر على الإطلاق هي منطقة حاجز الصّمت بالمكسيك أو كما يطلق عليها "المابيمي" الغامضة.. لأنها تخضع لقوانين فيزيائية مرعبة.

انبهر الحضور بالكم الكبير من المعلومات التي يحتفظ بها هذا السّفير، يبدو أنّ لساني قد عجز عن الكلام بعد سماعي لكل هذه الأسرار، وكأننا نعيش كذبة كبيرة، كيف يمكن أن يحدث كل هذا دون أن نسمع به من وسائل الإعلام، لقد صُدمت حقا لما رأيته وسمعته توًا، ومقابل هذا زاد فضولي ورغبتي في اكتشاف هذا العالم الغامض.. عالم الأرض المجوفة.

***

عاصفة كبيرة تدوي خارجًا وترمي بثلوجها على الأراضي المتجمّدة؛ ما أضفى على المكان رونقا خاصًا، فعلى عكس أقراني من العلماء والمتدربين كنت أستمتع بغضب الطبيعة، وأعتبره هيبة وقوة تستحق التّمعن فيها. لقد تم

اختياري أنا و"تانيا" من طرف السّيد "ديفيد" للسّفر معه إلى أعماق الأرض، لم أجد أي مانع في خوض هذه المغامرة؛ فقد هيأت نفسي وتداركت خوفي السّابق من المجهول، لذا أبديت الموافقة بعد تفكير عميق؛ أما "تانيا" فكان وجودها ضروريا وحتميا كونها طبيبة البعثة. من الغريب أنّ موعد انطلاقنا سيكون اللّيلة، لذا لم يضيع الرّئيس الوقت في الكلام كعادته، بل أعدّ العدة للرّحلة وانتظر إشارة من السّيد "باشاما" الذي كان يحتسي بجوارنا شرابًا ساخنًا من الأعشاب التي أتى بها من "أجارثا" حسب زعمه.

بعد سويعات قليلة أتت كاسحة الثلوج الخاصة بمجموعتنا، صعدنا عليها جميعا بمن فينا "ألسير باشاما" ومترجمه الخاص الأمريكي "جونسون"، كانت رائحة زكية تنبعث من ملابسه البرتقالية الغريبة؛ والتي بدت لي كملابس الكهنة البوذيين، فعطره قد اختزل روائح الفصول الأربعة. كان يجلس أمامنا ويبعث خصلات شعره ناصع البياض من وراء المقعد، ما جعل "تانيا" تتلاعب بها بين أصابعها الرقيقة، لم أستطع كبح نفسي فأمسكت يدها عنوة لتبتسم لي بمكر وكأنها تستمتع بإثارة غيرتي كل ما أتيحت لها الفرصة.

سرنا بسرعة ثابتة، إلى أن أشار السيد "باشاما" للسائق بالتوقف حالًا أمام شيء لامع مبهرج الإضاءة، علت ابتسامة كبيرة وجه رئيس بعثتنا العلمية، وراح يصيح بأعلى صوته كالمجنون:

((مفاجأة تنتظركم يا سادة.. إنه يوم سعدكم))

لم نفهم أنا و"تانيا" ما يقصده السّيد "ديفيد"؛ ولكن لحظة نزولنا من "البانجيا" كانت ملحمية بحق، فقد اتضحت لنا معالم ذلك الجسم الغريب أخيرًا.. صحن طائر ضخم! بنوافذ زجاجية منحنية، وأضواء ساطعة! أيعقل أن تكون حوادث الـ UFO حقيقية! عجيب أمر هذا العالم.. عجيبٌ حقا...

بدأت أنا وزميلتي الحسناء بالالتفاف حوله لتفحصه، أردت التقاط صور لي مع هذا الجسم؛ فمنعنا السّيد "باشاما" وذكرنا بشروط الرّحلة، كما طلب منّا التّخلّي عن كل شيء إلكتروني ورقمي في هذه المحطة المخفيّة التّابعة لمملكة "أجارثا"، ثم دعانا للصّعود إلى ذلك الصّحن الطّائر.. وهذا ما تم بالفعل.. فبمجرد وضع قدمي على سلم المركبة الفضائية اعتلتني حالة DEJA VU مباغتة؛ لأشعر وكأنني رأيت هذا المنظر من قبل.. شرود ذهني انتابني فاختلطت مشاعري بين الرهبة والسّعادة؛ فنحن الآن نصنع التاريخ الحقيقي الذي أخفاه عنا المنهزمون، ونلغي ذلك المزيف الذي رسمه لنا المنتصرون.

بدخولنا تلك المركبة أثارت انتباهي قاعة فسيحة برتقالية اللّون بها معدات آلية لم يسبق لي وأن رأيت مثلها في حياتي، كانت تتزين بأضواء لامعة وأرضية معدنية ملساء وجدران مزخرفة بحلقات دائرية متداخلة، إضافة لاتسامها بتكنولوجيا عالية الجودة. وجدنا هناك أربعة أشخاص من ذوي الشّعر الأبيض والذين لم يعيروننا أي انتباه؛ فقد كانوا منهمكين في برمجة أجهزة الاستعلام والتّحكم الخاصة بهذا الصّحن الطّائر.



أجلسنا السّيد "باشاما" على كراسي خاصة، وأمرنا بارتداء ملابس بيضاء مطاطية، موضحًا لنا بأنها تمتص الضّغط الناجم عن إقلاع الصّحن الطائر وهبوطه أيضًا، فضلًا على حمايتها لأوعيتنا الدموية من الانفجار جراء السّرعة الهائلة التي سنقلع بها نحو الأرض المجوفة.

لحقني الغثيان بمجرد صعودنا إلى السّماء وبلوغنا ارتفاعا رهيبا؛ فأنفاسي كادت تنقطع وجسمي بالكاد يتحمل وكأنّ مجموعة كبيرة من الإبر الصّينيّة تغرز في مسامات جلدي الواحدة تلو الأخرى. وما إن استقر الطبق في الجو حتى عادت لي السّكينة مجددا، واسترجعت القدرة على الكلام... أردت سؤال السّيد "باشاما" عن آلية عمل هذه المركبة ولكن رئيس البعثة قد سبقني في هذا... فاسترسل سفير "أجارثا" الإجابة ومرافقه "جونسون" يترجم كلامه قائلا:

((طائراتكم مهما بلغت من التّطور لن تستطيع الولوج عبر فتحتي القطب الشمالي والجنوبي بسلامة إلا نادرًا.. فمغناطيسية الأرض تتركز بشكل كبير في هاتين الفتحتين.. وقد تسبب انحرافات في مسارات مركباتكم الجويّة وبالتالي إسقاطها والتكنولوجيا الوحيدة القادرة على اختراق هذا الحقل المغناطيسي الكبير هي المتوفرة في الأطباق الطائرة)).

تدخلت "تانيا" وسألته:

((وكيف لمركباتكم أن تحدث الفرق في هذا؟))

ابتسم "باشاما" لها بأسلوب ساخر ثم أجابها:

((أسرار عمل مركباتنا لا يُفصح عنها؛ لكن سأوضح لك بعض الأمور التي لا يضرّ البوح بها.. محركات أطباقنا الطائرة تعمل وفق ظاهرة تدعى بـ"الكوندا".. هذه الأخيرة تجعل المجال المغناطيسي يسحب الهواء من أعلى المركبة إلى أسفلها.. قد يبدو هذا مشابها لطريقة عمل طائراتكم العمودية.. غير أن مركباتنا تطير في ظل نظام خلخلة المحيط المادي؛ فالهواء أثناء مروره عبر المركبة من أعلى إلى أسفل يتم شحنه أيونيًا.. ما ينجر عنه ظهور أضواء لامعة متعددة وانطلاق الطبق الطائر بسرعة رهيبة)).

تساءلت قائلًا:

((وهل يمكن أن نستفيد من هذه التكنولوجيا يومًا ما؟))

ليجيبني بنبرة واثقة:

((لقد سبق واستفدتم منها منذ زمن.. أظنكَ جاهلًا بما يدور حولك!))

((ماذا!.. أطلعني على الأمر من فضلك!))

اقترب مني في هدوء، وأعادني بحديثه إلى عام 1945 حين قام ثُلّةٌ من المخترعين والعلماء المعتقلين بصناعة أطباقٍ طائرة تعمل لصالح المعسكر النازي بقيادة "أدولف هتلر"؛ الذي استطاع الحصول على هذه التكنولوجيا عن طريق

تواصله مع الكائنات الرّمادية، التي سافر إليها بعد سقوط النازية، فالجميع يظنه قد مات ولكن الحقيقة في عالمنا مزيفة، لقد تم تجريب هذه الأطباق الطائرة أمام النخبة من الجيش الألماني حيث نجحت النماذج في الإقلاع أفقيًا محققة سرعة قصوى تجاوزت 2000 كيلومتر في السّاعة، أُطلقَ على تلك الأطباق الطائرة اسم « Feurball ». وقد بينّت مجلة « Luftfhardt » صدق هذه التكنولوجيا السبّاقة لعصرها بعد نشرها أخبارًا حول وجود أوراق ومخططات لصحن طائر كانت بحوزة عالم ألماني يدعى "رودلف شرايفر"، عُثر عليها بعد وفاته مرفقة بمستندات هدفها صنع جهاز مضاد لجاذبية سطح الأرض.

عَلِمت أيضًا من سعادة السّفير أنّ السّبب الحقيقي لتوقف هذا المشروع يُعزى لسقوط المعسكر النازي؛ فقد تعرضت تكنولوجياته للاستيلاء من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، اللّذان سهرا على تطويرها سرًّا. وما يتم عرضه من حالات « UFO » على وسائل الإعلام.. ليس حكرًا فقط على "الرّماديين"؛ فالدّول الكبرى التي تقود عالمنا لها يد في ذلك أيضًا.

من بين كل هذه المعلومات تبادر إلى ذهني سؤال لم أعرف له جوابًا.. فاستغليت الفرصة وأردفت قائلًا:

((أهناك فرق بين تكنولوجيا الأطباق الطائرة النازية.. وتلك التي تبنتها الدول الكبرى!))

أردف السيد "باشاما" قائلًا:

((بالطبع.. تكنولوجيا الأطباق الطائرة النازية كانت تعتمد على محركات نفاثة للإقلاع مهددة بذلك الغطاء البيئي لسطح الأرض.. أما التكنولوجيا الحالية فاعتمدت بشكل كبير على مصادر جديدة للطاقة غير مؤذية بتاتًا..))

((هذا أمر رائع!.. ترى ما...))

قبل أن أتابع كلامي قطع عني سعادة السفير الحديث مسترسلًا في قوله:

((أنت لهم جدًا.. لم تترك مجالًا لرفيقيك في السؤال.. هذا يكفي.. سأترككم الآن تستمتعون بالمناظر الأخاذة من الأعلى.. رحلة ممتعة!))

***



لو زارنا فضائيون، الناتج سيكون كما حدث حينما اكتشف كولومبوس أمريكا، لم ينته الأمر جيدًا لسكان أمريكا الأصليين "ستيفن هوكينغ"

Roswell
(1 page)

b7C

TELETYPE

FBI DALLAS 7-6-47 6-17 PM [redacted]

DIRECTOR AND SAC, CINCINNATI URGENT

FLYING DISC, INFORMATION CONCERNING. [redacted] HEADQUARTERS EIGHTH AIR FORCE, TELEPHONICALLY ADVISED THIS OFFICE THAT AN OBJECT PURPORTING TO BE A FLYING DISC WAS RE COVERED NEAR ROSWELL, NEW MEXICO, THIS DATE. THE DISC IS HEXAGONAL IN SHAPE AND WAS SUSPENDED FROM A BALLON BY CABLE, WHICH BALLON WAS APPROXIMATELY TWENTY FEET IN DIAMETER. [redacted] FURTHER ADVISED THAT THE OBJECT b7C FOUND RESEMBLES A HIGH ALTITUDE WEATHER BALLOON WITH A RADAR REFLECTOR, BUT THAT TELEPHONIC CONVERSATION BETWEEN THEIR OFFICE

وثيقة رسمية رفعت عنها السّريّة تتحدث عن حادثة "روزويل" الشهيرة

الفصل الثالث

- الملف السري 03: حادثة روزويل الغامضة



انطلقنا مسرعين إلى نوافذ الصّحن الطائر التي كانت مزودة بمناظير خاصة تسمح بتقريب الصّور بسهولة، جذبني هناك مشهد ملحميّ.. فتحة عظيمة مكفهرة تتربع على الأراضي الجليدية لـ "أنتاركتيكا"، بدأنا نقترب منها بسرعة كبيرة حتى بلغنا جوفها، لقد كان الظلام محتدمًا خارجًا، وبعد قطعنا مسافة 700 ميل تراءى لنا نور غامض غشى ذلك الظلام كليًا، كان أمرًا خارجًا عن طاقتنا وأحاسيسنا بل وتصوراتنا أيضًا.. ولحسن الحظّ أن سعادة السّفير قد شرح لنا الأمر، فور انتباهه لمعالم وجوهنا المتعجبة. وأخبرنا أنّ عالم جوف الأرض كبير وشاسع، يقطنه حوالي 20 مليار نسمة، وهذا الرّقم يتجاوز عددنا بأضعاف. وجميع هذه المخلوقات تحتاج عناصر أساسية للحياة وضمان الاستمرار؛ فالهواء المشبع بالأكسجين.. الرياح الموسمية وأيضًا التيارات البحريّة تدخل من خلال الفتحة العظيمة للقطب الشمالي وصولًا إلى

بحار ومحيطات عالم جوف الأرض الداخلي، وفيما يخص جاذبية حواف منفذي القطب الشمالي والجنوبي فتبقى ذاتها على سطح الأرض، لهذا لم نشعر بأي اختلال فيها لحظة عبورنا.

أفادنا كذلك برحلة "كريستوف كولمبوس" الذي عبر منفذ مثلث "بارمودا".. فاختلت بوصلته واضطربت بشدة، بمجرد مرورها عبر المنفذ المائي لعالم جوف الأرض.. وبعد تحسّسها لمغناطيسيته الهائلة انحرفت ثم اضطربت كليًّا.. فدائمًا ما يشير عقرب البوصلة إلى الشمال، وهذا بسبب فجوة القطب الشمالي الكبيرة والموجات المغناطيسية العالية المنبعثة منها؛ التي يعود مصدرها إلى حقل جاذبية الأرض المجوفة، أما بخصوص النور والدفء فيستمده سكان الجوف من شمس مركزية تدعى « central sun »، هذه الأخيرة التي يبلغ قطرها 600 ميل، تعتبر وليدة الجزء المركزي الناري الذي كانت تدور حوله الأرض وهي في طور التكوين.

شمس صغيرة بحرارة مناسبة لإضفاء الدفء والنّور على العالم السفلي! إنه لأمر رائع يستحق الاكتشاف.. تبين لنا أيضًا أن جوف كوكبنا يضم ستة أراضٍ داخلية على شكل طبقات، كل أرض لها أخرى تقابلها، تتوسطهما سماء ومُزنٌ وغازات تضمن الحياة عليهما، وتخضع كل أرض داخلية إلى نظام جذب مغناطيسي متجانس؛ فمن يقف على سطح أرضنا الخارجية يعتبر مقلوبًا بالنسبة لمن يقف على سطح الأرض الداخلية الأولى.. والعكس صحيح.. وهذا

التسلسل يتوزع على باقي الأراضي السفلية.. أما عن الشمس المركزية فتشرق وتغرب في عيون حمئة.

يبدو أني لم أكتف بعد من هذه الأسرار، اعتدلت في جلستي وسألت السيد "باشاما" عن طريقة سير هذا النظام الغريب للشمس المركزية؛ ليجيبني بابتسامته السّاحرة التي اعتاد رسمها على وجه منذ معرفتنا الأولى له، حيث قال:

((كل أرض داخلية لها فجوتين كبيرتين متناظرتين شمالية وجنوبية.. تمرّ من خلالهما الشمس المركزيّة.. أطلقنا على تلك الفجوات اسم العيون الحمئة.. نسبة للحرارة الكبيرة المنبعثة منهم؛ فالشّمس المركزية تنير الأراضي الجوفية السّتة وفق مسارها المنتظم؛ حيث تمر عبر الأرض المجوفة الأولى ثم تنتقل بعدها إلى الأرض الثانية والثالثة ثم الرابعة وصولا إلى الأرض السّادسة عبر فتحات العيون الحمئة التي تعتبر بمثابة بوابات شمسية.. لتنتهي أخيرا أمام فتحة القطب الشمالي.. وتعود أدراجها مجددا عبر ذات العيون نحو فتحة القطب الجنوبي بنفس النظام.. لنجد أنفسنا نقف أمام ظاهرة طبيعية لطالما شدت انتباه سكان السّطح كثيرًا.. إنها الشفق القطبي أو ما يعرف بـــاسم «Aurora»)).

التفت السّيد "باشاما" إلى مترجمه الأمريكي وأشار له بيده لينوبه الشرح، فوقف "جونسون" أمامنا بثقة، واسترسل يقول:

((أيها السّادة.. تُدجّج عقولنا منذ الصّغر بمعلومات خاطئة رسّخها الإعلام ووثقتها الكتب المدرسية.. لقد أرجعوا السّبب في تشكل الشفق القطبي إلى تفاعل الرّياح الشّمسية مع المجال المغناطيسي الأرضي.. وهذا ليس مقنعًا بتاتًا.. فجوف الأرض يطرح غازات مختلفة باستمرار.. تظهر بألوان برّاقة للعيان بمجرد تماسها مع أشعة الشمس المركزية بعد وصولها إلى العين الحمئة السادسة.. قبل أن تغيب مجددا وتسلك المسار العكسي.. وهي سبب تشكل الشفق القطبي.. لهذا نجده يظهر بمحاذاة فتحتي الأرض الشمالية والجنوبية فقط)).

((هل يمكن أن تكون هناك حياة في الأراضي الستة الداخلية؟))

تساءلت "تانيا" مستغربة.. ليجيبها رئيس البعثة العلمية قائلًا:

((بالطبع.. لقد كنت أعلم بجميع الأسرار التي ذكرها السيد "باشاما" لهذا التزمت الصّمت.. الأراضي الستة مأهولة بأصناف عجيبة من المخلوقات الذكية والنباتات العملاقة وأيضًا حيوانات السّطح المنقرضة.. ولكننا لم نصل سوى إلى الأرض الثانية.. سنذهل جميعًا بما سنراه في جوف الأرض)).

لم يكد السّيد "ديفيد" ينهي كلامه حتى شعرنا باهتزازات كبيرة تعتلي المركبة. فزعنا جميعًا من حدوث خطب ما، لكن سعادة السّفير طمأننا بأن طاقم القيادة يمهد للطّيران على مسافة قريبة من اليابسة، وهذا كي يسمح لنا برؤية واضحة لما تجوده الأرض المجوفة من تنوعٍ بيولوجي عجيب. سررنا لسماعنا هذا الكلام

فتقدمنا إلى نوافذ الصّحن الطائر، مستخدمين المناظير عالية الدقة، لنفاجأ بمشاهد تكاد تكون خرافيّة، عالم مختلف تمامًا عن الذي نراه حتى في الأفلام السينمائية، ضباب كثيف يعتلي الأجواء وأشجار باسقات في حدود السّماء، أنهار وبحيرات تزين المكان وشلالات عملاقة تضفي الرّهبة على كل كيان... لقد كانت جنّة حقيقية تقبع في جوف الأرض...

صاحت "تانيا" على حين غرّة وهي تقول:

((يا إلهي.. قطيع كبير من حيوان "الماموث"..! عزيزي "اساك".. سيدي "ديفيد" تعالَا وألقيا نظرة من هنا!!))

استجبنا لنداء حسناء البعثة وانطلقنا مسرعين لمشاهدة هذا الحدث النادر، وما كان منّا إلا أن تناوبنا على المنظار لنكتشف صدق كلام "تانيا". حقًا لقد كان منظرًا عجيبًا.. قطيع من "الماموث" بشحمهم ولحمهم وأهدابهم الطويلة وأنيابهم الضّخمة يتقدمون من أحد الأنهار القريبة للارتواء.

أثارت انتباهنا أيضًا مجموعة من الحيوانات الغريبة شبيه الفيلة والتي لم نستطع التّعرف عليها، ولكن السّيد "جونسون" تدخل وأخبرنا بأنها "الصناجة" أو "المستودون" وهي نوع عاشب ضخم ظن الجميع أنه انقرض خلال العصر "الجليدي" ولكنه هاجر عبر فتحة القطب الشمالي إلى عالم جوف الأرض.. أين وجد هناك المراعي الخضراء والماء الزلال وجميع الظروف التي لم يجدها على

السّطح.. تمامًا كغيره من الحيوانات الأخرى كنمور "السميلودون" سيفية الأنياب.

بينما نلقي السّمع لما يتلوه السّيد "جونسون" من معلومات طلب منا السفير "باشاما" الجلوس على الكراسي الخاصة، ووضع الأحزمة بإحكام فالصّحن الطّائر سينطلق بسرعته القصوى بعد أن ضمن دخوله جوف الأرض. ما كان منّا إلا تنفيذ الأوامر والاستعداد لأقصى سرعة يمكن لبشري أن يتحمّلها.

بدأت نوافذ المركبة بالانغلاق تدريجيا، أطفأت الأنوار الدّاخلية حتى ساد ظلام دامس المكان.. وتبعه صرير لصوت مخيف اخترق آذاننا رغم وضعنا للسّماعات الكاتمة.. فجأة! ودون سابق إنذار.. انطلقنا بسرعة جنونية كادت روحي تنسلخ إزاءها. استمر هذا لحوالي نصف ساعة ثم عادت الأمور كما كانت عليه، لتُنار الأضواء من جديد وتكشف لنا المكان. كان الصّمت سيد الموقف ولكن السّيد "ديفيد" قطعه بسؤال في محله حين قال:

((بحق السماء! كم قطعنا من ميلٍ منذ إقلاعنا بهذه السرعة المخيفة؟))

أشار السيد "باشاما" بيده لينوب عنه "جونسون" الحديث، أو كما أدعوه أنا "الموسوعة البشرية" حيث قال:

((لقد قطعنا مسافة كبيرة جدًّا.. لو أسقطناها على سطح الأرض لحُصرت بين "أنتاركتيكا" وجبال "الهيمالايا"، فالعاصمة "أجارثا" تقبع تحت هذه السلسلة الجبلية مباشرة..))

استنشق الهواء بعمق حتى بلغ جوف رئتيه.. ثم زفره دفعة واحدة متابعًا حديثه:

((يا أبناء جلدتي.. يا أبنَاء آدم.. أهلًا بكم على أرض القصور الشاهقة والطبيعة الغنّاء.. أرض السّلام والوئام.. مرحبًا بكم في مملكة "شامبالا" العظيمة!)).

***

سرت قشعريرة كبيرة بجسدي المرتعش، كيف لا وقد وصلنا أخيرًا إلى أرض الأحلام، تلك المملكة المخفيّة التي تحدث عنها الفلاسفة والمفكرين.. وثقتها النّظريات وتناولتها كتب التاريخ... المجد لنا... المجد لنا نحن معشر العلماء...

قطع عنّي خلوتي بنفسي صوت أنينٍ وهمهمة آتٍ من ورائي، التفت لأفاجئ بالسّيد "ديفيد دالوفيتش" يبتسم والدّموع تنهمر من مقلتيه، تقدم مني واحتضنني بقوة وهو يقول:

((انظر من هذه الزاوية أيها الأهوج.. انظر وتمالك نفسك.. المشهد رهيب.. رهيب!!))

قال كلامه هذا ضاغطًا على مخارج الحروف وكأن الحماس قد احتواه كليًا وافقده اتزانه ورصانته المعهودة. اقتربت من النافذة الخلفية ودققت النظر هذه المرّة دون استخدامي للمنظار.. أصبت بالدّهشة لبديع العمران وانسجام الطبيعة مع الصّروح الضّخمة المشيّدة هناك، والنّوافير الجميلة المنتشرة كأزهار الجنّان، وكأنّي أحلق فوق عالم العجائب الذي تنتمي إليه "أليس"! لقد كانت جنّة.. جنّة ساقطة من السّماء!

نزل بنا الصّحن الطّائر على محطّة خاصّة موسومة بفسيفساء غريبة زادت الأمر إثارة، فتداولنا الخروج بسرعة إلى هذا العالم الرّائع بعد أن ارتدينا ملابس تلائم طقس جوف الأرض؛ الذي تعادل درجة حرارته الـ24 درجة مئوية حسب ما وضّحهُ "جونسون"، وما أن وضعت قدمي على عشبه الأخضر الكثيف حتى داعبني نسيم عبق الرائحة لم أستنشق مثله قط.

في هذه الأثناء دعانا السّيد "باشاما" لامتطاء حيوانات "المستودون" المسرّجة كنوع من البروتوكولات الملكية المتّبعة في العاصمة "أجارثا" موضّحًا أن تطور حضارتهم روحي أكثر منه مادي فقد صنعوا الأطباق الطّائرة فقط للتّنقل عبر العيون الحمئة والخروج إلى السّطح، في حين قرروا أن يزاولوا حياتهم بطريقة عادية بعيدة عن ضوضاء الآلات.

سرنا متّجهين إلى بوابة القصر الملكي الكبير ورؤوسنا مغطاة بأوشحة حمراء فاخرة، طُرّزت نهاياتها بخيوط صفراء ذهبية من حرير العنكبوت، كان الطريق

مليئا بحدائق بهيجة الألوان، ونوع ضخم من النحل ينتقل بين زهورها الكبيرة، لم أفوت مشهدًا أراه إلا ودونت عنه معلومات كثيرة في دفتري ودعمتها برسومات تقريبية لبعض المخلوقات الغريبة التي تستوطن جوف الأرض.

بدخولنا البوابة الرّئيسية للقصر ترجلنا من حيوانات "المستودون" ثم تخلصنا من تلك الأورشحة بأمر من السّيد "باشاما"؛ الذي اقترب منا راسمًا ابتسامة جميلة على وجهه وأردف يقول:

((تعمدت إخفاءكم حتى لا تقعوا كضحيّة لأبناء عمومتكم قوم "النورديك" « Nordics »)).

لاحظ سعادة السّفير علامات الاستغراب جليّة على وجوهنا، فتدارك الأمر بشرح بسيط موجز قبل لقائنا مع ملك "شامبالا" العظيمة؛ فقوم النورديك حسبه فارعي القامة تميّزهم عنّا شعورهم البيضاء الطويلة، رغم اشتراكنا معهم في عديد الصّفات، عاشوا على سطح الأرض فترة كبيرة ثم انتقلوا بعدها إلى جوفها بعد احتكاكهم بخلفائهم "الرماديين" « Alien Greys »، أو ما نسميهم نحن "المخلوقات الفضائية".

أتم السيد "باشاما" حديثه مشيرا لنا بالصّمت، تاركًا عقولنا تضطرب بالأسئلة التي لم نجد لها أجوبة مقنعة بعد، وكأنّه يغذيها بالحقائق على مهلٍ منه.

بعد لحظات من المشي دخلنا قاعة كبيرة تزينها تماثيل كريستالية عملاقة لكائنات مختلفة الخلقة شبيهة بـ"القنطور" و"المينوتور" وغيرها من المخلوقات الإغريقية الخرافيّة، لمحنا أيضًا كلابًا سوداء ضخمة بحجم الأسود تتجول في الأرجاء فتملكنا الرّعب منها، ليهدئنا السّيد "جونسون" ويخبرنا بأنها حيوانات الملك، وهي فصيلة نادرة من جوف الأرض مروّضة بعناية ولا داعي للخوف منها.. فُتحت الأبواب أخيرًا لتكشف لنا عن البلاط الملكي السّاحر الذي أسرّ قلوبنا فور رؤيته، وكأنّه لوحة زيتية أبدع فنان في رسمها، تَزيّنت جدرانه بفوانيس كبيرة ومزهريات بديعة الأشكال؛ أما بلاطات الأرضية فاتخذت سطحًا شفافًا زلقًا كأحجار الألماس، لم أجد عيبا واحدا في هذا المعمار الرّاقي وتمنيت لو استطعت التقاط صورة واحدة لهذا المكان المذهل. جلسنا في حضرة الملك لنُستقبل من طرف حسناوات ناعمات في قمة الجمال والإثارة، اللاّئي قمن فورًا باستلطافنا ورشنا بأطيب أنواع العطور التي تجمع روائح الطبيعة.

وقف جلالة الملك مرحبًا بنا والسّيد "جونسون" كالعادة يترجم لنا كلامه، فبادلناه التّحية مستغربين طول قامته الفارعة ووسامته الكبيرة، مستحسنين كرمه وطيب حديثه، جلسنا في حضرته مدة طويلة لم نشعر خلالها بالملل، عُزف لنا من الأنغام ما سرنا وطمأننا؛ فرغم غرابة شكل تلك الآلات الموسيقية إلا أنها حرّرت نفوسنا من عناء الرّحلة... في هذه الأثناء أمر الملك بأن تُجهز الموائد لإطعام الضّيوف، وكان هذا توقيتا مناسبا حقا؛ فقد نال منّا الجوع ولم يترك لنا متسعا من الصّبر.

قُدِّمت لنا أطباق عديدة ومختلفة لم أرَ مثلها في حياتي، كان أغلبها مكوّنًا من أعشاب وخضراوات غريبة تنتج بعالم جوف الأرض، لم أتقبل أيًّا منها رغم رائحتها الشهيّة. وكذلك الأمر مع "تانيا" ورئيس البعثة، عكس السّيد "جونسون" الذي بدا عليه الارتياح وهو يلتهم ما لذّ له وطاب من تلك الأطباق الغريبة، لم يكن مني ورفيقاي سوى تناول طبق مألوف يحوي مجموعة من الفواكه الملونة والضّخمة مختلفة الأشكال، محاطة بطائر مشوي كبير طويل الأجنحة، كان مذاقه لذيذا وقريبًا من مذاق لحم الإوز... أنهينا الطّبق بسرعة ورفعت الموائد مع حلول الظّلام وقُدِّم لنا شراب أخضر زكي الرّائحة كالذي شربه السّيد "باشاما" على أراضي "أنتاركتيكا"، ثم قام الملك أخيرًا من عرشه الأبيض البديع المتلألئ فاتحًا ذراعيه لنا مشيرًا للأمريكي "جونسون" بالتقدم لشرح كلامه، ثم استرسل الحديث بصوت عميق تُزيّنه بَحّة فريدة زادته وقارًا:

((أنا الملك "ايرمان" سيد أرض "أجارثا" العظيمة.. أدعوكم في هذا الوقت المميّز المرافق لغياب شمسنا المركزية.. مرافقتي إلى السّاحة الخارجية للبلاط للتّحدث عن الثقافة العريقة التي تزخر بها بلادنا وبعض الأمور التي ستسهل عليكم المكوثَ هنا.. ونور انتهائي سأرسلكم إلى مضاجعكم للنّوم والرّاحة)).

أومأنا برؤوسنا لجلالة الملك خاضعين لما قاله، وتبعناه تحت إشراف السّفير "باشاما" إلى ساحة زجاجية كبيرة تسبح تحتها حيوانات بحريّة عملاقة عجيبة الخَلق، تشبه وحوش خندق "ماريانا" أعمق مكان بحري على سطح الأرض،

أثارت هذه الكائنات غريزة الخوف بنفوسنا؛ فحاولنا التّأقلم مع الوضع الجديد الذي إلنا إليه، شاخصين بأبصارنا نحو الملك "ايرامان" الذي رحّب بنا مجددا واسترسل يقول:

((ضيوفنا الكرام.. يا أهل السّطح.. نرحب بكم اليوم في جوف الأرض لتنقلوا عنّا رسالة بليغة.. ملؤها المحبة والودّ إلى نخبة علمائكم لا سياسييكم.. كما ترون بأعينكم فنحن موجودون.. نحن حقيقة عليكم تقبّلها.. لن نتردد في تزويدكم بعلوماتنا الرّوحانية لتتخلصوا بها من سيطرة ما تدعونهم "بالفضائيين".. "المتنورين" وأحدادهم "الماسونيين".. نحن فصيلة بشرية مثلكم.. نختلف عنكم في درجات الذّكاء والقدرة على التّطور.. فمملكتنا مَهدٌ للكتب النّادرة التي بفضلها تستطيعون تسخير الكواكب والتّحكم في طاقات الأجرام السّماويّة)).

تابع حديثه مركزًا على "المخلوقات الفضائية" والمنظّمات السّريّة الخبيثة المهيمنة على السّطح كالمنظّمة "الماسونية" التي تجاهلت دعم "أجارثا" العظيمة، وانقادت للتّحالف مع "الكائنات الرّمادية" المنحدرين بدورهم من الأرض الدّاخلية الثانية، فهم على قدر كبير من التّطور والرّقيّ الحضاري، وقد ظهر شغفهم جليًا في السّيطرة على سطح الأرض مؤخرًا، بعد أن مدّ لهم يد العون قوم "النورديك"، وسمحوا لهم ببناء قواعد عسكرية على أراضيهم بنية الاتصال السّري مع حكماء سطح الأرض الحقيقيين عن طريق سلسلة أنفاق عميقة

كالمنجزة في المنطقة 51 بصحراء نيفادا الأمريكية، ما منع التّصوير والتّدخل في هذا الحيّز الجغرافي الذي يحرسه رجال الجيش الأمريكي، ويتعرّض للقتل كل من يتجاوز حدود الخطر المرسومة. حتى من حادثة "روزويل" وسقوط الطبق الطائر عام 1947.. تمّ التّلاعب بها والسّبب بيّن، كون من يقبع بين حطام تلك المركبة الفضائية ما هم إلاّ نوع من "الرّماديين" حلفاء "الماسونيين".

لقد اتضّح لنا من كلام الملك "ايرمان" أنّ جسم أحد هذه المخلوقات الذّكية قد أُرسلَ إلى قاعدة "رايت باترسون" الجوّية في "دايتون" بـــ"أوهايو"، بعد أن أمر الجنرال "روجر رامي" رجاله عدم الإفصاح عن حيثيات الحادث للصّحافة، ولكن الخبر تسرّب إلى أحد المحطّات الإذاعية للراديو والتي تدعى "البيكيرك"، فقامت في حينها ببثه؛ لتصلها على الفور برقية مستعجلة من مكتب التحقيق الفدرالي FBI تدعوها إلى إيقاف البثّ كون الموضوع يمسّ الأمن القومي للبلد، وجاء كعنوان رئيسي بصحيفة "روزويل" الرّسمية:

"سلاح الطيران الأمريكي يأسر طبقًا طائرًا في مزرعة لتربية الماشية"

ليُنفى الخبر تمامًا من ذات الصّحيفة بعد أسبوعٍ من الحادثة، ويُغيّر إلى أن ما سقط كان منطادًا حديثًا لدراسة الطّقس، وهذا راجع لتحكّم جماعة "الماسونيين" بالإعلام الأمريكي بل والعالمي أيضًا؛ فلو كان الذي سقط منطادًا بحق فلماذا لم يصوّب الخبر إلا بعد مضي الأسبوع، بل وما الدّاعي لتدخّل الجيش في حادثة كهذه إن لم تكن على قدرٍ كبيرة من الأهمية والسّرّية؟ ولعلّ

ما يشدّ الانتباه أكثر هو حضر التّجوال على المواطنين لعدّة ساعات كاملة.. أيعقل أن يسبّب منطاد كلّ هذا الاستنفار؟

أقلقت حادثة "روزويل" جلالة الملك الذي ترنح من مكانه وقد رسمت العروق معالم الغضب على وجهه الأبيض النقيّ، تناول بيده كأسا من شراب الأعشاب الّذي أمامه وزفر فيه بقوة حتى انسكب على الحواف، ثم ردد قائلًا:

((كما فاض هذا السّائل أمامكم وخرج من تجويف الكأس.. كذلك سيخرج عليكم "الرّماديون" يوما ما من تجويف الأرض. وحينها يكون الأوان قد فات... إعلامكم ناجح بحق.. ناجح في طمس الحقائق وتزييف الأحداث وجعلكم كقطيع من الجواميس تتبع بعضها إلى المياه لتشرب دون الانتباه للتّماسيح المتربّصة بها.. كيف لحادثة شهيرة كالتي حدثت بـــ"روزويل" أن تنسى تمامًا وتمحى من أدمغتكم؟.. دعوني أخبركم بأمر مهمّ ربما تجهلونه.. في شهر مارس من تقويمكم الأرضي عام 1995 نشر الطّيار الأمريكي المتقاعد "راي سانتيلي" فلمًا نادرا تشريحيا للكائنات الرّمادية التي توفيت نتيجة سقوط طبقهم الطائر بـــ "روزويل".. مشيرا أنّ السّيد "جاك بارنيت" هو من أشرف على تصويره.. انتشر ذلك المقطع بسرعة كبيرة بين وسائل الإعلام مثيرًا موجة من القلق والتوتر بين شعوب العالم.. وقد خضع ذلك الفلم لجملة من التّحاليل الدّقيقة سأترك السّيد "جونسون" يسرد لكم نتائجها...))

اقترب الأمريكي من الملك وألقى عليه تحيّة بلغة « Vattanian »، ثم استدار لنا واسترسل يقول:

((شكراً جلالتكم لإعطائي الكلمة.. لقد كانت النتائج مثيرة للدهشة بحق وجاء فيها:

- خبراء شركة "كوداك" العالمية أعلنوا رسميًا أن الفلم يعود تسجيله إلى ما قبل عام 1948.

- أطباء شرعيون اعترفوا في بث تلفزيوني على المباشر بأن عملية التشريح صحيحة تمامًا.. وأن الفريق الذي أشرف عليها يمتلك الكثير من الخبرة في هذا المجال.

- خبراء "هوليود" المختصين في الخدع السينمائية أكدوا أنه من المستحيل صناعة عمل مثل هذا.. فالكائن يمتلك خلايا وأنسجة أقرب إلى الواقع بشكل رهيب.

أما الآن فأحيل الكلمة إلى جلالة الملك.. شكرًا لكم على الاستماع)).

عقدت الدّهشة ألسنتنا لما سمعناه توًا؛ فلم أكن أعلم قط بأننا ضحيّة أكاذيب كبيرة تجاوزت المعقول، سهرت على نسجها حكوماتنا وإعلامنا لنغدو كالدّمى بين أيديهم، يحركوننا كما يشاؤون...

تابع الملك "ايرمان" كلامه معتذرًا عن انحراف الحديث لغير سياقه؛ فيباشر إعلامنا بما تجوده أرضهم من خيرات وتنوع للثقافات، وما تحتويه مكتباتهم من كتب ومخطوطات روحانية نادرة، تجمع بين السّحر السّفلي المستلهم من أمم الأرض الجوفية الثانية، وعلوم التّنجيم والفلك التي برع كهنتهم في تسخير طاقاتها الأثيرية، ليبلغوا بها درجة عالية من التّطور، مكنتهم من صناعة تكنولوجيا الأطباق الطّائرة وغيرها من السّفن الفضائية.

تبيّن لي من كلامه أيضاً.. أن عالمنا على السّطح مختلف الثقافات والدّيانات وهذا ما سبب جملة من الاضطرابات الدّاخلية وظهور نوع من القومية والتّطرف على حساب الإنسانية.. عكس مملكة "أجارثا" فديانتهم من الدّيانة البوذية التي تجمع بين تسخير طاقة العقل الباطني و"الشاكرا" الدّاخلية للجسم ودمجها مع قوى الطّبيعة والكون، وصولًا إلى الكمال الوجداني الذي يسمح للعقل بالتّحرر من جميع المشاكل النّفسية والاجتماعية؛ أما عاداتهم وتقاليدهم فمميزة كون الزّواج عندهم لا يتم إلا بين شخصين قد وصلا إلى درجة عالية من النّضج العقلي، ما يسمح لبناء جيل روحاني أقوى وأرقى.

((رأينا حيوانات السّطح المنقرضة تعيش بأمان في عالم جوف الأرض.. فكيف حدث هذا جلالتك؟))

سؤال مفاجئ من رئيس البعثة بلغ مسامع الملك، والذي استرسل في الرّد عليه قائلًا:

((إن اصطدام النيزك الضّخم بمنطقة "شيكسولوب" والمعروفة حاليًا باسم "المكسيك".. كان السّبب الفعال لنفوق العديد من الديناصورات خلال العصر الطباشيري.. خصوصا أن قوته تجاوزت ملايين الأضعاف قوة القنبلة الذريّة التي ألقيت على مدينة "هيروشيما" اليابانية.. ولكن الأنواع التي كانت تعيش قريبة من مدخل القطب الشمالي والجنوبي استطاعت النجاة بدخولها عالم جوف الأرض.. أين وجدت المراعي الخضراء والمناخ المثالي للتزاوج والعيش بسلام...))

اختتم الملك الاجتماع بهذه الإجابة، ثم دعانا لأخذ قسطٍ من الرّاحة والنّوم داخل المبنى المجاور الذي أعدّه للضّيوف الهامين. وكلّفَ سعادة السّفير بنقلنا إلى غرفنا حيث قدم لنا مشروبا خاصاً ليساعدنا على النوم، فحسب كلامه ليل "أجارثا" طويل جدا وقد يكون مقلقا إن لم نعتد عليه.

***



بعض الناس يقرؤون التاريخ ولا يعرفون منه شيئا "أدولف هتلر"

Approved for Release 2013/06/25

Area 51

Oregon

Mojave Desert

Nevada

San Francisco

California

Las Vegas

North Pacific Ocean

Edwards AFB

Arizona

Los Angeles

San Diego

Secret NOFORN

Approved for Release 2013/06/25

« C.I.A » تكشف عن المنطقة 51 في تقرير رُفعت عنه السّريّة

الفصل الرابع

- الملف السّري 04: فيلب شنايدر ولغز المنطقة 51



صباح مشرق جميل أضاء مدينة "أجارثا" العظيمة، مسدلًا السّتار على طبيعة خضراء خلابة باتت تأسر قلوبنا يوما بعد يوم، مضى على تواجدنا هنا عدّة أشهر ميلادية حسب ما أخبرنا به السّيد "جونسون"، اعتدنا فيها العيش براحة وسكينة، بعيدين تمامًا عن التّلوث البيئي والزّحمة اليوميّة التي نراها في حياتنا على السّطح. كان أول شيء أقوم به عند استفاقتي هو الهروع نحو الجميلة "تانيا"، وأخذها في جولة قريبة على حيوان "المستودون" الضخم، لقطف مجموعة من الأزهار البرّية العملاقة، زكيّة الرائحة مختلفة اللّون والملمس، ونثر أوراقها في غرفنا بعد عودتنا، وهي عادة اعتدنا ممارستها مؤخرًا لتُطيّب بها أماكن نومنا. رغم ابتعادنا عن أهالينا وانقطاع اتصالاتنا بهم؛ إلا أن هذا لم يمنع وقوعنا في حب بعض داخل هذه المملكة العجيبة، لنكوّن بذلك أول علاقة حب آدمية نسجت أوصالها داخل بلاد جوف الأرض. وكما جرت العادة

فاللّحظات الحميمة لا تدوم كثيرًا.. بينما أربّت على شعر حبيبتي "تانيا" قرب النّهر، لحق بنا أحد حراس الملك ودعانا فورا لحضور اجتماع مفاجئ وسرّي، يخصّ مصير عالم السّطح. فلم يكن منّا إلا الانصياع لأوامره والعودة فورًا إلى البلاط الملكي، أين وجدنا كلًا من السّيد "جونسون" ورئيسنا "ديفيد دالوفيتش" ينتظراننا داخل قاعة الاجتماعات، التي كانت خاوية تمامًا.

أخذنا أماكننا وانتظرنا قليلًا حتى دخل من ورائنا جلالة الملك "ايرمان" وملامح الجديّة قد احتلت مساحات وجهه. أطال النّظر إلينا ثم أشار إلى "جونسون" كي يستعد للتّرجمة مناديًا فينا:

((يا ضيوفنا الكرام.. لقد شرفتم بلادنا بقبولكم دعوتنا.. لقد سمحنا لكم بالعيش بيننا طوال هذه الفترة حتى يتسنّى لكم التّعرف علينا عن قرب.. فما نحن إلا نسل طيب محب للسّلام.. لقد جمعتكم اليوم لآمركم لا لأسألكم.. جمعتكم بحزم وجديّة معتبركم أبناء بلدي "أحارثا".. أعذروني إن قسوت عليكم قليلًا.. ولكن الملك إذا قرّر شيء لن يهدأ له بال حتى يحققه..))

أشار مجددًا بيده وهذه المرّة إلى السّيد "باشاما"، فقام هذه الأخير من مقامه وناولنا إناءً معدنيا يحوي سائلًا فضيًّا لزجًا، ثم عاد إلى مكانه.

تقدم الملك "ايرمان" عدة خطوات إلى الأمام وطلب منّا الشّرب من ذلك السّائل. أصابتني الرّجفة والإعياء وأنا أفعل ما طُلب منّي، بدأت أنفاسي تتقطع تدريجيًّا، ولازمني طنين غريب مزعج بأذنيّ أصبت على إثره بالدّوار، فما كدت

أرفع رأسي حتى لمحت الجميلة "تانيا" قد سقطت أرضًا، لأرافقها بدوري ويغمى عليَّ فورًا.

فتحت عينيَّ لأجد نفسي جالسًا بمكاني وكأن الأمر برمّته مجرد حلم، أحسست بأني مهيأ لخدمة الملك دون خوف أو رهبة، يبدو أننا نُوّمنا مغناطيسيًا فهذا ما أشعر به حاليًا...

قطع عنّي خلوتي بنفسي جلالة الملك الّذي استرسل في الحديث متجاهلًا ما حدث لنا توًا، طبعا فكل شيء كان مدروسًا بعناية...

((جمعتكما اليوم لغرض نبيل.. لن يقوى عليه سواكما.. لقد راقبناكما فترة إقامتكما هنا.. ورشحكما خبراءنا الرّوحانيين للقيام بأخطر مهمّة مشتركة بيننا وبين علمائكم لحماية هذا الكوكب من غزو "الرّماديين" مستقبلًا...))

بمجرد سماعه يذكر علماءنا التفتت مباشرة إلى السّيد "ديفيد" الذي ابتسم لي وطلب من الملك إعطاءه الكلمة، فكان له ما أراد حيث اقترب مني وقال:

((لم أكن لأخدعكما لو كنتما شجاعين كفاية لقبول المهمّة.. بصراحة الأمر برمّته كان مدبرًا مع السّيد "باشاما" وبقية العلماء.. حتى يتسنّى لنا نقلكما إلى جوف الأرض بمحض إرادتكما.. مهمتنا مشتركة وغايتها الحفاظ على سلام الكوكب.. الآن وقد تم شحنكما بالطّاقات الرّوحانية التي احتواها

ذلك السّائل الفضّي.. فلا خوف عليكما من الفشل فكل الأمور ستسير على أكمل وجه)).

كان كلامه محقًا؛ فلم يكن يظهر عليَّ الكثير من الخوف، وكأنني جندي مستنسخ خُلق لتنفيذ أوامر سيّده والموت في سبيل حمايته، بداخلي كنت أعلم أنّي خدعت ولكن الرّعب الذي استوطنني مسبقًا بدا مختومًا و لم يتجلّى على وجهي كالعادة.

واصل جلالة الملك حديثه كاشفًا عن أمر خطير لابد لنا بمعرفته، حتّى يتسنّى لنا استيعاب المهمّة؛ يتعلق باتفاقية سرّية عُقدت بين المنظمة الماسونية وسكان جوف الأرض من "الرّماديين" عام 1954، تدعى معاهدة "جريادا" « Greada »، كان فحواها سماح الحكومة الأمريكية للرّماديين بخطف مجموعة محدّدة من البشر المختارين، يتم انتقاؤهم دوريًا بعد زرع أجهزة معينة عليهم مقابل تزويد الحكومة الأمريكية بتكنولوجيا صناعة الأطباق الطائرة؛ فالرّماديون يعانون من تشويه جيني حرمهم من امتلاك الأجهزة التناسلية، لذا يستغلون علومهم الرّوحانية المتطورة والتي تجاوزت تلك التي نمتلكها كي يحموا نوعهم من خطر الانقراض، وهي عن طريق عمليات الاستنساخ، ولكن هذه الأخيرة جعلت من الحمض النّووي الخاص بهم عرضة للانهيار؛ فلم يكن أمامهم سوى خطف نخبة معيّنة من البشر تتوفر فيهم شروط معينة للتّجارب، والتي تعمد على التّحكم في الأنظمة الإنجابية والتّناسلية الخاصة بالذكور، وزرع الأجنة في

أرحام الإناث من أجل إنتاج سلالة سليمة وهجينة من الرّماديين تقوى على الإنجاب.

ظلّ الفضول يراودني حول طبيعة المهمّة التي تنتظرنا، فرجوت الملك "ايرمان" أن يعجّل في طرحها علينا لينوبه السّيد "باشاما" بإجابتي قائلًا:

((أتذكر أول لقاء جمعنا أيها الجيولوجي "اساك"؟ لقد نقلت إليك رسالة مهمّة عن طريق التّخاطر.. ذكرني بها ولا تخيب ظني فيك)).

بدأت أستجمع أفكاري المبعثرة وجميع الأنظار موجهة نحوي كالرّماح؛ حتى من "تانيا" بدت وكأنها فقدت ثقتها بي... حل الصّمت وازداد معه توتري.. فجأة وعلى حين غرّة ومض بذاكرتي ما حدثني به سعادة السّفير قبل أشهر على أرض "انتاركتيكا"، لقد تذكرت أخيرًا.. إنها...

(("مخطوطة شيفا".. "مخطوطة شيفا!!!!"!!))

صحت بأعلى صوتي، مزعزعًا أركان القاعة؛ فارتسمت الابتسامات على وجوه الحاضرين عدا "تانيا" التي لم تفهم شيئا مما حدث أمامها توًا..

تدخل السّيد "باشاما" قائلًا:

((أحسنتَ! دورك هو سحب مضمون "مخطوطة شيفا" من الأرض المجوّفة الثانية.. وسترافقك في مهمّتك الطبيبة الحسناء..))

تدخلت "تانيا" قائلة:

((لم أفهم شيئا؟ كيف سنأتي بها؟ وما تخفيه هذه المخطوطة الغامضة؟ هل تستحق حقًا كل هذه الأهمية والتّضحية؟))

قام سعادة السّفير وجلس بجانب "تانيا" وأخذ يربت على كتفها ويتحدّث والغيرة قد أشعلت قلبي.. حيث قال:

(("اساك" مهمة حبيبتك لن تثر غيرتك فقط، بل ستحطم قلبك تحطيمًا.. تماسك فنحن بصدد تحقيق هدف نبيل.. وعليك التّضحية بمشاعرك وإلا فشلت المهمّة)).

لم أفهم شيئًا مما قاله هذا السّفير الأهوج.. طلبت منه أن يوضّح لي الأمر أكثر.. فدعاني إلى الجلوس بجانبه ثم قال:

(("شيفا" مخطوطة نادرة تم تدوينها تحت إشراف المخلوقات الرّمادية منذ زمن بعيد جدًا.. أخذت هذا الاسم من أحد المنظّمات السّريّة المتعاونة من "الرّماديين".. تيمنًا منهم بآلهة الدّمار الهندوسيّة.. التي تُمثّل أقدم عبادة تجسدت على سطح الأرض!.. تحوي مخططات غامضة واتفاقيات في غاية من السّريّة مع المنظّمة الماسونية من أجل إشعال فتيل الحرب.. واحتلال سطح الأرض الذي تعيشون عليه بغية إرساء حضارة كوكبية متكاملة.. وقد وصلتنا أنباء مؤخرًا من بعض علماء "النورديك" المتحالفين معنا في الخفاء.. جاء فيها بأنّ الحرب

باتت وشيكة.. وواجب علينا كشف مخططاتها لكبحها قبل فوات الأوان.. واختيارنا لكما لم يأتي بمحض الصّدفة.. فالتّحاليل الطبيّة التي أجريتماها في جامعة "بيلغورود" الرّوسية فصلت في أمركما.. وأكدت أهليتكما كعينتين مختارتين تسعى المخلوقات الرّمادية للحصول عليها بشدة..))

((ماذا! أتقصد أنّنا بتنا طعمًا لهذه الكائنات الذكيّة؟))... قاطعت السّيد "باشاما" متعجّبًا ليردّ عليّ ببرودة أعصاب...

((لا تقلق.. سنضمن لكما الحماية.. فمضمون "مخطوطة شيفا" لن يصل إلينا إلاّ بفضلكما)).

في هذه الأثناء تدخّل السّيد "جونسون" مشعلا سيجارة لم أعرف من أين حصل عليها، وقد بدت على ملامحه الجديّة بعد أن ترك مكانه كمترجم ليسترسل في الحديث قائلًا:

(("اساك" لست في موقف يسمح لك بطرح المزيد من الأسئلة.. عليك إنجاح المهمّة وفقط. ثق بنا ودعنا نتكفل بأمر حمايتك أنت و"تانيا".. أما الآن فأنصت لما سأقوله...))

سحب دخان السّيجارة بقوة داخل رئتيه وزفره في وجهي متعمدًا استفزازي وهذا ما لم أعتد عليه من قبل، تناسيت الأمر وكظمت غيضي متحاشيا

الاشتباك معه في حرب كلامية لا جدوى منها... ليضع كفه على رأسي وهو يقول:

((تقبع "مخطوطة شيفا" داخل الأرض الجوفاء الثانية.. تحديدًا بحرم "المختبر البيولوجي المظلم" حسب ما بلغنا من أخبار جواسيسنا من "النورديك".. وتعتبر طبعة أصلية يمنع تداولها.. ويقال بأن المنظمة الماسونية في حد ذاتها ورغم علاقتها الوثيقة مع "الرّماديين" لم تحصل بعد على نسخة كاملة منها.. ويزعم البعض أنّ السّبب يعود إلى البرامج المسطّرة فيها.. والتي تُخل بالاتفاقيات التي عُقدت مع "الماسونيين" أنفسهم)).

فهمت من حديثه أيضًا أنّ هذه المخطوطة الغامضة تحوي أسرار لا تنبغي للجميع، من طرق السّفر عبر الزّمن وتسخير طاقات الكواكب والنّجوم، إلى تحديد مواقع الثقوب الدّوديّة وجميع أسرار المرّيخ والقمر، كما تفكّ غموض ما يعرف "بالفارس الأسود"، وتفضح هويّة الكائنات الذكيّة الأخرى من أمثال "الأنوناكي" و"الزواحف"، وتبرز سرّ التّشوه الجيني الذي أصاب "الرماديين" في أجهزتهم التناسليّة، والأهم أنها تضمّ البرامج المسطّرة لغزو الأرض!

وقفت "تانيا" من مكانها ممسكة بيدي موجهة كلامهما إلى السّيد "جونسون":

((عجّل سيدي بطرح المهمة حتى يتسنّى لنا فهمها))

ابتسم لها وأخذ يباشر كلامه قائلًا:

((ستتفق وأعواننا من قوم "النورديك" على أخذكما في رحلة إلى أرضهم أين تقبع المراكز العسكرية الخاصة التي يستغلها الرّماديون للاتصال مع الحكومة الأمريكية عبر أنفاق "دولسي".. سيتم تقديمكما إلى المخلوقات الرّمادية مقابل مكافآت ضخمة يستفيد منها حلفاؤنا من "النورديك".. وهذا طبعا بعد التّأكد من أنّكما مرشحان للبحوث الجينيّة...))

يبتسم بثقة ثم يكمل حديثه:

((... طبعًا لقد فُصل في أمر ترشيحكما مسبقًا؛ لذا استعدا فسيتم نقلكما إلى جوف الأرض الثّانية أين ستخضعان إلى تجارب خطيرة.. وقد تتعرّضان إلى العقم بنسبٍ متفاوتة.. اعتبرا هذا تضحية منكما في سبيل إنقاذنا وشعب "أجارثا" من العبودية الأزلية.. بعد إنهاء عملهم سيتخلصون منكما.. ولكن لا داعي إلى القلق بهذا الشّأن.. فنحن سنكون هناك ولن يحصل هذا.. كما أنّ الخطّة "كيو" ستسهّل عليكما إيجاد مكان "مخطوطة شيفا"))

سار بقية الاجتماع في سريّة بالغة، اتفقنا فيه على عدّة أمور لإنجاح المهمّة؛ كطريقة سحب معلومات المخطوطة دون سرقتها أو حتى لمسها، كما حدّدنا موقع اللّقاء الأخير لإنقاذنا. ورغم إلحاحنا عليهم لإخبارنا بسرّ الخطة "كيو" إلا أنّهم امتنعوا..

تيمنًا ببنود الاتّفاق السرّي الذي أجريناه قبل قليل؛ فقد تم نقلنا إلى المختبر البيولوجي لمملكة "شامبالا"، أين خضعنا إلى عملية جراحية دقيقة بأدوات حدّ

متطورة، وزرعت بأيدينا شرائح صغيرة باستطاعتها نسخ كل محتويات "مخطوطة شيفا" من مسافات قريبة، ورصد أماكن تواجدنا في أي بقعة من كوكب الأرض بعد تعليمنا كيفية استخدامها.. وتم تقديمنا إلى ـاهب من بني جنسهم، هيأنا نفسيًا لهذا الحدث الفصل قبل أن نعود أدراجنا إلى غرفنا لأخذ قسط من الرّاحة.

بتّ اللّيل أفكر في ذلك السّائل الفضّي ودوره الهامّ في قبولنا لهذه لمهمّة الخطرة دون إبداء خوف كبير من عواقبها، فكرت أيضا في "تانيا".. هل سأتزوجها حقا بعد التّلاعب بجهازها التناسلي وهرموناتها؟ كيف لي أن أسمح بهذا أصلًا!

أخذت الأفكار السّيئة تتكاثر في مواطن عقلي، حتى جرفني تيار النّعاس إلى النّوم الغريب، النّوم المريح.. نوم "أجارثا" الغامض... الغاااااامض جداااا...

***

مرّت الأيام الطّويلة بسرعة بعد آخر لقاء تم عقده في ذلك الاجتماع السّرّي، رُتّبت الأمور بسلاسة وها قد حان موعد رحيلنا إلى أرض "النورديك" بعد قدوم الوفود الحليفة مرفقة بعدّة صحونٍ طائرة صغيرة؛ لضمان نقلنا في بيئة آمنة، فنحن بالنّسبة لهم ثروة حقيقية فضلًا عن كوننا حماتهم، بعد أن سُخّرنا في مهمّة نبيلة قد تقضي على حياتنا في أيّة لحظ.

تمّ التّخطيط لكلّ شيء بتنظيم محكم، وقد آن الأوان للتّحرك أخيرًا نحو رحلة العمر، لبسنا تلك البذلة المطاطية وودعنا مملكة "أجارثا" العظيمة، ثم انطلقنا مع أصحاب العيون الزّرقاء والشعور البيضاء، انطلقنا مع أبناء عمومتنا الشبيهين بسكان "السّيد" الّذين لم نشعر بالغربة معهم مطلقًا.

تبادلت مع رافقينا من "النورديك" أطراف الحديث.. ومن الرّائع أنّهم يتقنون عدّة لغات من حضارتنا الأرضية كالانجليزية.. الصّينيّة والرّوسيّة، فضلًا عن كونهم يشبهوننا كثيرًا في عدّة أمور على غرار ملامحهم الآدمية، فهم منقسمون أيضًا بين حلفاء "للرّماديين"، وبين معارضين على تواجدهم بأراضيهم. كان المشرف على طاقم الطّيران شخصًا بهيّ الطّلعة حادّ الملامح وحكيما جدًا، يتجاوز طوله المترين، يدعى السّيد "كونتورو" والذي أصرّ على إعلامنا بعدّة أمور سريّة عن المكان الذي سنتجه إليه. لم يكن منّا سوى الإنصات لما سيقوله وكلانا متحمس لالتهام المزيد من المعلومات النادرة.

جلس السّيد "كونتورو" أمامنا واسترسل في الحديث قائلًا:

((أعزائي.. وجهتنا المباشرة هي "قاعدة دولسي" السّريّة.. أكثر الأماكن غموضا علي كوكب الأرض.. وهذا راجع لأنفاقها العميقة التي تعتبر همزة وصل بين العالمين "السّطحي" "والجوفي" للأرض حسب معلومات جواسيسنا على السّطح.. والمهندس "فيلب شنايدر" هو من أشرف على توسيع هذه القاعدة العملاقة بحفر شبكة أنفاق كبيرة على عمق ميلين ونصف.. ثم قام

بتفجيرها خالقًا فضاءً شاسعًا ليتم إدراجه كجزء وسيط مع هذه القاعدة السّريّة.. بعد أن أصبحت مركزًا لتجمع الأطباق الطّائرة وتطويرها بعيدًا عن أعين وسائل الإعلام والجمعيات العالمية المعارضة للمنظّمة الماسونية.. كما هو الحال مع طائرتي «Stealth» و «TR-3B astra» اللّتان تدخل في صنعهما مواد غير أرضيّة بالمرّة)).

((وكيف للمتنوّرين الحصول على مثل هذه التكنولوجيا المتطوّرة وهي حكر فقط على سكان جوف الأرض من "الرّماديين" "والنورديك" وأهل "أجارثا"؟))

تساءلت "تانيا" ليجيبها السّيد "كونتورو" فورًا؛ حيث قال:

((هي حكر لكثير من الأنواع الأخرى التي لا تزالين تجهلينها؛ فالرّماديون أنفسهم تختلف أجناسهم إلى أعداد رهيبة تمامًا كأصنافكم أنتم البشر.. أمّا فيما يخصّ "الماسونيين" فقد استطاعوا الحصول على هذه التكنولوجيا مقابل السّماح للرّماديين بخطف أعداد محدودة من البشر لممارسة التّجارب عليهم.. كما هو الحال معكما في هذه المهمّة...))

في هذه اللّحظة تدخلت قائلًا:

((لقد تحدّثنا عن هذا الأمر في مملكة "أجارثا".. يبدو أن "تانيا" قد خانتها الذّاكرة على ما أظن)).

كان الغرض من تدخلي هو تغيير مسار الحديث؛ فلم يرق لي الإنصات لمثل تلك التّجارب الممارسة على البشر، خصوصًا كوني الضّحيّة التّالية لهم؛ فحتى إن أرغمني ذلك السّائل الفضّي على تجاوز خوفي إلّا أنّ غريزتي في البقاء ستبقى مسيطرة عليّ طوال الرّحلة.

تابع السّيد "كونتورو" حديثه الشيّق، موضّحًا جانبًا شجاعًا من شخصيّة المهندس "شنايدر" الذي كشف أسرار تلك القاعدة السريّة لوسائل الإعلام، بعد تعرّضه لهجوم مباغت من الكائنات الرّمادية، لقد كان ذلك أول لقاء يجمعه بهم؛ فمهمته الأساسيّة تجلت في معاينة نوعية الصّخور بالمنطقة لاختيار المتفجّرات الملائمة لتحطيمها، وقد فوجئ وفريقه أثناء عملهم بمجموعة من الكهوف المنحوتة بشكل هندسي تقبع أسفلهم، فما كان منهم إلاّ النّزول واكتشاف هذا المكان الغريب الذي عُزّز بأجهزة متطورة وغريبة ما يدل على وجود نوع من الحياة الذّكية داخله، وقد كان حدسهم في محلّه بعد أن التقوا بنوع من المخلوقات الرّمادية مخاطية الأجسام التي فوجئت بهم بعد أن أطلقوا النّار عليها، فكانت النتيجة معركة طاحنة بين الفريقين، مات فيها ستة وستون شخصا من فريق "شنايدر" مقابل سقوط أربعة أفراد فقط من "الرّماديين"، وقد وصف هذا المهندس أسلحتهم بالمتطورة والغريبة، والتي يصعب التصدّي لها بسهولة.

فهمت من السّيد "كونتورو" أنّ تلك الأنفاق الغريبة ما هي إلاّ نقطة مرور ضحايا الرماديين من البشر نحو عالم جوف الأرض، بغية استخدامهم في تجارب علميّة ممنوعة بعد إحصائهم من طرف جماعة "الماسونيين" نزولًا لما جاء في معاهدة "جريادا" التي خرقت منذ وقت طويل دون علم الطّرف الثّاني؛ فالرّماديون الآن يخطفون البشر المختارين وينقلونهم عبر فتحات القطب الشّمالي والجنوبي دون علم من الحكومة الأمريكية الماسونية، أو بعلم منها ولكن دون تجرؤها على فتح الموضوع أمامهم تداركًا لغضبهم.

بعد اطلاعي على أسرار عمليات الخطف تلك، تساءلت في حيرة:

((ألهذا سيتم نقلنا إلى تلك المنطقة؟))

لأجد الجواب الشافي عند السّيد "كونتورو".. الذي استرسل يُربّتُ على كتفي ويقول:

((بالضبط.. كل شيء متفق عليه مسبقًا؛ فهذه المهمّة تمّ التّخطيط لها منذ أكثر من خمس سنوات أرضية.. وكما تضحيّان أنتما بحياتكما هناك من يضحي بنفسه وعائلاته أيضًا مقابل الحصول على نصوص "مخطوطة شيفا" التي تحدد مصير كوكبنا)).

تدخّلت "تانيا" مقاطعة "كونتورو"

((ماذا تعني يا سيدي؟))

((كل ما في الأمر أنّ هناك أفرادا من المتنورين يعملون معنا في الخفاء.. وقد أعطيناهم الإشارة لتدوين اسميكما كضحيّتين مؤهلتين للتّجارب السّريّة بمختبر "الرّماديين".. وإن صادف وتمّ اكتشاف خيانتهم سيتمّ تصفيتهم وعائلاتهم تماما كما حدث للعالم الجيولوجي "فيلب شنايدر".. فبعد أن أظهر إصابته الغريبة التّي تعرّض لها من المخلوقات "الرّمادية" أمام عدسات الكاميرا.. ونشر كل المعلومات السّريّة التّي بحوزته إلى ربوع العالم تم قتله وإرسال الجثة إلى زوجته بعد أن أخبروها أنّه انتحر مخنوقًا.. ولكنها تفطّنت لحيلهم فحسبها يد السّيد "شنايدر" مبتورة الأصابع.. ولكن الجثّة التي وصلتها سليمة الجسد.. بالأحرى لقد تم خطفه أو التخلص منه في مكان ما مجهول)).

((يا إلهي..لم أفهم كيف للمنظّمة الماسونية أن تتدخّل في الشّؤون الأمريكية وتقتل مواطنيها وعلماءها دون أن يتدخّل أحد لردعها!!))

تساءلت والغضب قد احتل مساحة كبيرة من وجهي..

((لأجيبك عن هذا السّؤال سأعود بك في التّاريخ أيّام الحرب الباردة.. بين المعسكر الشّرقي السّوفييتي.. وغريمه المعسكر الغربي الأمريكي.. فالكلّ كان يجهل بأنّ علماء كلا المعسكرين كانوا على وفاق تام وشراكة سريّة.. حيث يتم استقدام الخبراء العسكريين الرّوس إلى الأراضي الأمريكيّة وتحديدا بالمنطقة الـــ51.. التي تقع بصحراء "نيفادا" ليتم العمل هناك على نقل التكنولوجيا الفضائية للأطباق الطّائرة إلى العتاد العسكري لكلا البلدين.. قصد

الاستفادة منه في الحروب القادمة تدميرًا للعالم؛ وهذا كله تحت مرأى الحكومتين الأمريكية والسوفييتية.. اللّتان لم تحركا ساكنًا.. أتعلم لماذا يا "اساك"؟)... ((لمـــ...لمـــ..لماذا!!!!))

ابتسم بمكر يدعو إلى القلق.. داول على الشّهيق ثمّ الزّفير وقال:

((ببساطة... إنّها الأوامر... أوامر النّظام العالميّ الجديد... تحت إشراف حكومة الإخطبوط السّامة... أقصد بكلامي"المنظّمة الماسونية"!!))

يقف من مكانه ملقيًا ببصره على العالم الجوفي للأرض عبر نوافذ الطّبق الطّائر متابعًا لحديثه...

(("الماسونيون" يدمّرون السّطح "والرّماديون" يدمّرون الجوف.. إنهم أبناء الشّيطان "لوسيفر".. هدفهم وحيد وهو تصفيّة سكان الأرض.. وترك فئة قليلة مطيعة منهم تخدمهم كعبيد.. وتمهّد معهم لخروج مخلصهم أو ربّهم الّذي يعبدونه.. أعور العين.. أجعد الشّعر.. أتحدّث عن "القرن الصّغير" أو كما تطلقون عليه أنتم في حضارتكم الأرضيّة "الدّجال".. نحن نعلم هدفهم ولكنّنا نجهل توقيته وطريقة تنفيذه.. لهذا عليكما النّجاح والحصول على ما تخفيه "مخطوطة شيفا" من أسرار.. إن فشلت مهمتكما فلن تنجح أخرى بعدها.. أنتما أملنا.. أنتما المخلّصان.. أنتما المختاران!))

***

كتب التاريخ التي لا تحتوي على أكاذيب، مملة للغاية "أناتول فرانس"

TOP SECRET [redacted]

RECONNAISSANCE OFFICE

MEMORANDUM FOR DR. [illegible]
DR. [illegible]
MR. STEVENSON

SUBJECT: Future Apollo Missions

Regarding the discussions of the [redacted] [illegible] sub-committee on January 23, [redacted] and [illegible] the subject of future Apollo Missions [illegible] 18, 19 and 20 would be cancelled [illegible] determined that Missions 18, 19 [illegible] budgetary constraints [illegible] the [redacted] due to evolving budgetary [redacted] [illegible] and [redacted] [illegible]
Those in attendance and voting [illegible]

[redacted]

On November 14, [redacted] following the [illegible] of [redacted] [illegible] the Mission status [illegible] [redacted] the Mission status shifts from cancellation to postponement [illegible] [redacted] and revised status [illegible] potential dates of Mission reinstatement [illegible] [redacted] as [illegible] [redacted]

If orders to redeploy are received by [redacted] [illegible] can confidently expect to launch [redacted] [illegible] [redacted]

Please refer to the memorandum enclosed herewith [redacted] [illegible] outlining the reservations of General [redacted] [illegible] Colonel [redacted] support materials [illegible] photographic reconnaissance [redacted] security including photographic [illegible] expected by [illegible] completed are forthcoming [illegible]

[redacted]

[illegible] TOP SECRET

[redacted]

وثيقة مسربة توّضح مهمات أبولو18، 19، 20 السرّيّة

الفصل الخامس

- الملف السري 05: موناليزا القمر



وصلنا مقصدنا بسرعة كبيرة كما جرت العادة في رحلات الأطباق الطّائرة، وقبل نزولنا مباشرة على السّطح، رافقتنا مركبات غريبة مخروطية الشّكل وكأنّها تنوي التّأكد من هويّة الدّخيل الّذي زار هذه المنطقة المحرّمة، وقبل أن نهمّ بالإجلاء دعانا السّيد "كونتورو" تجنب الخوض في الحديث مع الكائنات الرّمادية كثيرًا وخصوصاً النّظر إلى أعينهم مطولًا، وأخبرنا بأنّه سيكشف لنا بعض أسرارهم اللّيلة في حديث مبدأه التّخاطر، حتى لا يتسنّى لأيّ مخلوق سماعنا.

غيّرنا ملابسنا وارتدينا أخرى غريبة، سراويل رمادية فضفاضة، وقمصان قصيرة تنتهي بأحذية منحنية، ذكرتني بملابس "السندباد". أما وجوهنا فغطيت بخوذات غريبة حتى يتسنّى لنا المرور دون التّفطن لأمرنا. كان نزولنا من المركبة مشابهًا لأحد أفلام "حرب النّجوم"، فالفوضى والازدحام يملآن المكان، ورجال الأمن

من قوم "النورديك" يتنقلون في عجلة بواسطة مركبات مُصفحة تسير مع السّطح لم أرَ مثيلًا لها في حياتي. كنّا نشاركهم نفس الملابس وهذا ما زرع الطمأنينة بقلبي في عدم كشف أمرنا، دخلنا أحد البوابات العملاقة دون اكتراث الحرس لهوياتنا، لأن السّيد "كونتورو" يعتبر أحد الأشخاص المهمّين داخل هذه القاعدة العسكرية الضّخمة. لفت انتباهي تأخر "تانيا" في السّير، فاستدرت خلفي لأراها متسمرة في مكانها ثم ما لبثت أن سقطت أرضًا! عدت مسرعًا لمساعدتها على النّهوض ولكن السّيد "كونتورو" منعني، طالبًا منّي التريث قليلًا فالأمر يدعو إلى الرّيبة...

بقينا نراقبها من أماكننا دون إثارة الجلبة، حتى استيقظت أخيرًا ولحقت بنا ومعالم الحيرة واضحة على وجهها، أشار لها السّيد "كونتورو" بالحديث ريثما نصل إلى غرفنا، فأخبرتنا أنّها أمعنت النّظر في عينّي أحد المخلوقات الغريبة، فأصابتها الرّعشة وسقطت أرضًا بعد دوار مفاجئ نال منها. ليتجعّد وجه السّيد "كونتورو" غضباً من هذا التّصرف، مشدّدًا اللّهجة مع "تانيا" التي تجاهلت نصحه لنا إبان دخولنا قاعدة "النورديك" العسكرية.

بعد سلوكنا عدّة ممرات سريّة بباطن الأرض، وصلنا أخيرًا إلى سلسلة من الغرف المعدنية المصطفّة على يميننا، دخلنا إحداها بعجالة حتى لا ينتبه لأمرنا أحد، وهناك أُوصد الباب ثم صفق السّيد "كونتورو" بيديه الكبيرتين معلنًا بداية الاجتماع السّرّي قبل انفصالنا الأخير... لحظة الجدّ قد حانت فتسارعت دقات

القلب وانقبضت الأنفاس، ودخل شعور الخوف في صراع شديد مع الحاجز الرّوحاني الّذي شيّده السّائل الفضّي الغامض، فغدوت أنا وحبيبتي "تانيا" كتائهين وسط عالم داخلي تسوده الفوضى والرّعب.

جلس مرافقنا "كونتورو" أمامنا واسترسل في الحديث قائلا:

((إنكما قريبان جدا من ملاقاة تلك الكائنات الرّمادية.. بل وستشاركونها السّفر أيضًا! وإلى أين؟... إلى بلادهم "الأرض المجوفة الثّانية".. كسيّاح؟.. لا بل كفئران للتّجارب لا حول لكما ولا قوة.. لذا كان عليَّ دفعكما إلى النّجاح في هذه المهمّة الخطرة.. وسرقة ما تحويه "مخطوطة شيفا" من معلومات مصيرية.. من فضلكما أغلقا عينيكما وأنصتا لي جيدًا.. سأتواصل معكما عن طريق التّخاطر...))

احتضنت "تانيا" بقوة كي امتصّ التّوتر الواضح على وجهها، ثم انغمست بدوري في جلسة التّخاطر لأُغذّي عقلي بأسرار تلك المخلوقات الغامضة.

لقد أظهر لنا "كونتورو" أن قوّة "الرّماديين" تكمن في افتقارهم إلى المشاعر الشّخصية مقابل استشعارهم بمشاعر الغير، فهم يعلمون بما نحسّه ويتجاهلونه بكل برودة، فضلًا عن كونهم كائنات عاقلة وبالغة الذكاء. وبمجرد إطالتنا النّظر إلى أعينهم سينجحون في قراءة أفكارنا، وبإتمامهم هذه العمليّة الذّهنية سيصيبنا الدّوار تماما كما حدث قبل قليل مع "تانيا"! فلحسن حظّها أنّها لم تفكّر في "مخطوطة شيفا" لحظة قراءة ذلك الكائن لأفكارها وإلا لقتلها فورًا.

لقد تسببت هذه المخلوقات الذكيّة في حالات اختطاف عديدة على سطح الأرض، في حين تجنبت القيام بالمثل مع قوم "النورديك" وأبناء عمومتهم "سكان "أحارثا"، كونهم يتقاربون في القوى والرّقي الحضاري والتّكنولوجي؛ أمّا بالنّسبة لنا نحن سكّان السّطح، فقوانا متواضعة جدا مقارنة بالتي يمتلكها سكّان الجوف، لهذا سنظلُّ الضّحايا الأساسيين للكائنات الرّماديّة.

تساءلت في داخلي عن سرّ القوى الذّهنيّة الّتي يتمتّع بها "الرّماديون"، ليجيبني السّيد "كونتورو" حالا ما أكدَّ لي بساطة التّخاطر ونجاحه في نقل الأفكار بسرعة وسريّة.

((تلك القوى نُطلق عليها "الحكمة الأصيلة".. وقد نجح أبناء جلدتكم في استخلاصها من مخلّفات الحضارات الأرضية المتطوّرة والمندثرة سلفًا.. كحضارة "أطلنطيس".. وتعمدوا حجبها عن النّاس للسّيطرة عليهم من خلالها.. تخيلوا أن سكان قارة "أطلنطيس" قد تفوقوا على الجاذبية في عصور غابرة.. ما سهّل عليهم رفع الأحجار العظيمة لبناء الصّروح الضّخمة كأهرامات "الجيزة".. مع مرور الوقت أنشأت هذه النّخبة مدارس سريّة لحفظ هذه العلوم من الاندثار.. وقد برع في تعلّمها فلاسفة وفقهاء من أمثال "فيثاغورس" و"أفلاطون" و"كهنة" كل من مصر القديمة.. وسكّان التبت وقوم المايا بأمريكا الجنوبية.. أما "المتنورون" فقد أُنشأ تنظيمهم من أحد هذه المدارس السّريّة الكبرى...))

((مهلًا.. مهلًا.. مهلًا... أتقصد بكلامك أنّ الحضارة المصريّة القديمة تطورت بفضل هذه العلوم الّتي تطلقون عليها "الحكمة الأصيلة"؟))

تدخّلت "تانيا" في حلقة التّخاطر مقاطعة السّيد "كونتورو" بسؤالها المميّز ذاك.

((ملاحظة جيدة.. فالمستوى الحضاري لمصر غير قابل للتّفسير البتّة.. لم يشهد عالمكم ركيزة ابتدائية تطورت على إثرها الحضارة المصريّة.. وهذا ما يشير أنّها مستوحاة من مكان آخر.. كما هو الحال مع الحضارة السّومارية التي ادعى سكّانها بأنّ احتكاكهم "بالأنوناكي" أعطاهم هذه البركة والقوّة الرّوحانية الكبيرة.. بل وأسرار الفضاء أيضًا!))

ثار فضولي بعد هذا الحديث الجريء فتدخلت قائلًا:

((من هم "الأنوناكي"؟))

((ليس لدينا معلومات كبيرة عنهم.. ولكن يذاع بأن "مخطوطة شيفا" قد تناولت أصلهم وشكلهم وموطنهم.. هم ومخلوقات ذكيّة غامضة من فصيلة "الزواحف" « reptilian »)).

((تابع سيدي من فضلك...))

((هذه المدارس الشيطانيّة أسّست بعض الحركات الفكرية والطوائف المتطرفة حتى تسيطر بها على الشّعوب بعد تفريقهم وخلق الصّراع الدّائم

بينهم؛ لهذا يسعى القليل منّا نحن "النورديك" جاهدين بالتّحالف مع سكان "أجارثا" لوقف هذا الصّراع الطّائفي وإعادة السّلام إلى السّطح.. تداركًا لحرب عالمية ثالثة قد تدمر عالمنا الجوفي أيضًا.. وللنّجاح في المهمّة وجب علينا الاتحاد لكشف خطط "الرّماديين" و"الماسونيين" وبعض من خونتنا الّذين يوفرون قواعد عسكرية بأراضينا تخدم مصالح "الرّماديين" و تمهد لخراب الأرض)).

تساءلت "تانيا" مجددا...

((إلى أين يعود أصل الحركة الماسونية؟))

((يعود أصل هذه السّلالة العريقة إلى مصر القديمة بعد أن حكموها وأصبحوا القوّة الأولى في عالمكم السّطحي آنذاك.. ثم هاجروا إلى أوروبا وظهروا في كيان الإمبراطورية الرّومانيّة المقدّسة.. وقد كانوا لا يسمحون بالزّواج من خارج عائلاتهم الملكية حتى لا تختلط دماؤهم الأصلية وتتلوّث حسب معتقداتهم.. لقد توسعوا حديثا وحكموا "بريطانيا" و "الو.م.أ" وغيرها من الدّول العالميّة الّتي تدعوا لتجسيد ما يعرف بالنّظام العالمي الجديد.. وساهموا في تأسيس فروع رئيسيّة لهم تساعدهم على آداء مهامهم الدّنيئة.. كمنظّمة "المتنورين")).

((ألهذا وضعوا شعارهم على ورقة الدّولار الأمريكي!))

((بالطبع.. فالرئيس الأمريكي السّابق "جورج بوش" تربطه روابط الدّم مع العديد من الرّؤساء الذّين سبقوه إلى الحكم.. "كجورج واشنطن".. "فرانكلين بيريز".. "أبراهام لينكن غرانيت".. "هوفر فرانكلن روزفلت"... وما يدعوا للحيرة أنّ "بوش" ينتمي أيضًا إلى أفراد العائلة الملكية البريطانية.. فهو الحفيد المباشر لملك "انجلترا" "تشارلز الثاني"))

((سيدي..كيف لكم بكل هذه المعلومات عن عالمنا السّطحي؟))

((نحن نراقبكم ونعيش بينكم.. أرسلنا جواسيسنا إلى السّطح بغية تحقيق أهداف نبيلة.. عليكم أن تثقوا بنا. والآن انتهت جلسة التّخاطر)).

***

قادنا السّيد "كونتورو" إلى مكان فسيح تحت الأرض احتل الظّلام جُل أركانه، تراءت لنا من بعيد كبسولات معدنية بيضاء ضخمة، يقف أمام كل واحدة منها شخص متوسّط الطّول بملابس غريبة، اقتربنا بحذر من المكان كاشفين رؤوسنا للعيان... فجأة! وعلى حين غرّة أحسست بقلبي يُخطف من جوفي! أحسست بطاقة غامضة تحتويني وتتملكني، شعرت بأعينٍ غريبة محاطة بي من كل جانب، وكأني في غابة موحشة بين قطيع من الذئاب الجائعة. أردت تدارك خوفي الذي حصحص عليَّ لأول مرّة منذ شُربي لذلك السّائل الفضّيّ، فالتفتت إلى "تانيا" لأحدها شاخصة ببصرها نحو الغرباء المرافقين للكبسولات، دققت النّظر في أحدهم لأهوي بركبتيَّ على الأرض من هول

الصّدمة... يا إلهي من هؤلاء القوم؟ ما هذه العيون السّوداء الكبيرة، وما سرّ هذا المخاط المنساب من هذه الأجساد النّحيلة؟ كيف لها أن تحمل رؤوسًا ضخمة كهذه؟ أيعقل أني أقف الآن أمام حشرة "صرعوفٍ" عملاقة؟ أم.. أم... أني أقابل أحد الكائنات الرّمادية وجهًا لوجه!!

تذكرت ما أخبرنا به السّيد "كونتورو" في جلسة التّخاطر الذّهني، فوخزت "تانيا" على يدها علّها تعي خطورة الموقف، ولحسن الحظّ فقد فهمت منّي الإشارة وتجنبت النّظر بأعين تلك الكائنات المشبّعة بالطّاقة.

في هذه الأثناء انصرف عنّا السّيد "كونتورو" وتركَنا نواجه مصيرنا المحتوم.. لقد دقّ ناقوس الخطر، وبدأت لتوّها اللّعبة الحقيقيّة بعد أن أرغمتنا الكائنات الرّمادية على دخول إحدى الكبسولات؛ والتي كانت مكتظة عن آخرها ببشر بالغين من أمثالنا يبكون ويصرخون من رعب هذا المكان؛ هؤلاء ضحايا تجارب معاهدة "جريادا" اللّعينة. التي لن تضمن لهم الحياة أبدًا. كانت الحرارة منخفضة داخل هذه الآلة الغريبة التي احتوت على أكثر من ثلاثين غرفة ضيقة بها نوافذ كبيرة مكنتنا من رؤية خارجية واضحة، ارتدينا ملابس مطاطية من نوعية جديدة وخوذات احتوتها تلك الغرف، ثم أُغلقت علينا الأبواب دفعة واحدة، لتحملنا رافعات متطورة وتَدخُل بنا طبقًا طائرًا ضخمًا، ثم ما لبثت أن ثبتتنا مجددا بملاقط معدنية كبيرة على حواف المركبة.. بعد عدّة دقائق من الانتظار اختلطت فيها مشاعرنا بين الخوف والتّرقب، الحزن والانهيار، أقلع

الطّبق الطّائر بسرعة خاطفة كادت تأخذ أبصارنا ونحن نشاهد المنظر من النّوافذ، أردت الاطمئنان على "تانيا" فلم أفلح في ذلك؛ ليصيبني نوع من القنوط والخمول الذي أخذ يحتويني ببطء مشتتًا أفكاري التي جمعتها مؤخرًا.. فرائحة الموت قد داولت على اختراق تجاويف أنفي لتشعرني باقتراب النّهاية؛ ولكن رؤيتي لأبناء جلدتي يصارعون الألم ويغدون ضحايا لهذه التجارب اللّا أخلاقية زرع بنفسي نوعًا من الإرادة والتفاؤل.

((عبيدٌ أنتم... عبيدٌ أنتم... جبناء الكون لا يستحقون الحياة!))

صوت عميق اخترق أذنيّ وشدني للاستماع، امتزج بنوع من النّغمات الغامضة الشّبيهة بتلك الّتي تطلقها الحيتان للتّواصل تحت مياه المحيطات، كنت على يقين أنّ مصدره أحد الكائنات الرّمادية التي تتولى الإشراف على عملية نقلنا.. لم تمض إلّا لحظات قليلة حتى قطع عنّي خلوتي بنفسي ذلك الصّوت مجددا مسترسلًا في الحديث:

((الانجليزية لغة العالم.. أقصد لغة سكان الأرض.. لقد تعمدت استخدامها لمخاطبتكم.. بعد تركك تستمتعون بهذه الموسيقى الجليلة.. سلام يا أهل الحروب)).

كانت نبرات صوته تبعث الرّعب في القلوب؛ فمخارج الحروف عنده توحي بوحش شرير يتحدث؛ لا مخلوقًا عاقلًا ذكيًا.

ساد المكان صمتٌ مخيف أثار عقولنا إلى التّفكير فيما سيؤول إليه مصيرنا، قلبي يرتعش بشدة.. الأدرينالين يتدفق بغزارة.. أين أنت أيّها السّائل الفضيّ اللّعين؟ أين؟ أليس من المفترض أنّك ستمنحني شعورًا بالثقة؟ ألم تكن هذه الغاية منك؟ أم.. أم أنّ الرّماديين لا يقهرهم سحر ولا علم.. ماااا هذه الورطة، "تانيا" كيف سمحتُ لنفسي بتوريطك في مثل هذا الأمر؟ اعذريني يا حبيبتي أنا نفسي لم أقوَ على تمالك أعصابي، فكيف لرقيقة مثلك أن تتجاوز هذا الرّعب النّفسي وحيدة غريبة! وأين؟ في جوف الأرض!! في صلب الجحيم!!

ذبذبات عالية التّردّد تجتاح المكان.. صرير غريب يدوي بغضب أثار بداخلي الرّغبة في الموت والتّخلص من هذا الجسد، إيقاعات غامضة تستفز شعيرات بدني وتدعوها للوقوف بشموخ تحيةً لتلك الموسيقى الصّاخبة الشبيهة بـ:« Alien Psychill »، ها قد بدء العرض الذي توقعته أخيرًا، فتلك الذبذبات عالية التّردد قد مرّت عليَّ من قبل أثناء تصفّحي أحد مواقع الانترنت المظلم بمقر إقامتي "تيومين"، حيث تباع هناك بمبالغ كبيرة بعملة "البيتكوين" قد تصل أحياناً إلى 100 دولار أمريكي للمقطع الموسيقي الواحد، كنت مدمنا عليها من قبل حيث استنزفت مني أموالً كثيرة فباتت محفظتي الالكترونية شبه خاوية، إنها ذبذبات الشّيطان حيث تُجسد في عدّة أمواج صوتيّة تختلف تسمياتها حسب حدود قياساتها كموجات "جاما" الغامضة، والتي لا تلتقط إلا في حالات خاصّة كالموت السّريري. تمزج هذه الأخيرة مع أنواع مختلفة من الموسيقى لتولّد شعورًا نادرًا بالسّعادة أو الكآبة؛ ولكن الذي يعرض على

مسامعنا الآن مختلف نوعًا ما؛ فالنّشوة تعتليني والإثارة الجنسيّة قد تمكنت مني! هل يمكن أنهم يسعون للتّحكم في إفرازات هرمونيّ "التستوستيرون" و"الإستروجين" بأجسادنا! مادامت التّجربة التي سنتعرض لها في "المختبر البيولوجي المظلم" جنسية بحتة، فلا شك في أن تخميني صائب هذه المرّة!

انخفض صوت الموسيقى الغريبة قليلًا ليطغى على نغماتها ذلك الصّوت الغامض مجددًا وهو يقول:

((أنتم جبناء لأن أحاسيسكم ومشاعركم هي من تحدد تصرفاتكم.. عكسنا نحن معشر النّخبة.. فعقولنا المنتصرة دائمًا ولا مجال للتّعامل بالعواطف التي تزخرون بها أنتم.. لقد اكتشفنا نقاط ضعفكم ونحن الآن نستغلها بذكاء.. هناك من يساعدنا في عملنا هذا بنشره الأفلام.. المسلسلات.. والرّسوم المتحركة.. والتي من خلالها نصل إلى مشاعركم ونُسيّرها حسب مخططاتنا الّتي رسمت من قبل.. إني حريص في إلقاء هذه الكلمات على مسامعكم.. فلا خوف لنا من تسريبها بتاتًا.. كونكم في حضرتنا وفي طريقكم إلى أرضنا.. وحتى إن عدتم إلى بلادكم لن يصدق كلامكم أحد.. بعبارة أخرى لقد بُرمج البشر على رفض حقيقة كوننا موجودين.. وهذه الكفة ستبقى لصالحنا إلى غاية تنفيذ المشروع الضّخم الّذي نصبو إليه...))

عادت تلك النّغمات الشّبيهة بأصوات الحيتان في الظّهور مجدّدا، فامتزجت بذلك الصّوت الغامض ما زاد من رعب الحديث، وقد جاء على لسانه هذه المرّة:

((المشاعر تقود إلى الجُبن.. والجُبن يمنع التّطور.. ككائنات ذكية نحن لا نعترف بكم في النّخبة.. نر-حّب فقط بكل آدميٍّ نجح في التّمرد على أحاسيسه السّاذجة.. بممارسته القتل والاغتصاب والسّرقة... وهذا لم نجده إلاّ في منظّمات قليلة تنشط على أرضكم.. هم أصدقاؤنا ولنا معهم حديث وعمل.. أمّا أنتم الآن فضحيّة اختارها القدر لتعيد نسلنا إلى الظهور بقوة.. ربما تفوقتم علينا بالتّكاثر والإنجاب.. لهذا سنبقى في حاجة ماسّة إليكم حتى إشعارٍ آخر)).

تنهّد بقوّة ثم تابع حديثه:

((غباؤكم وجبنكم ظهرا في "سيبيريا" بداية عام 1970 من تقويمكم الأرضي.. حيث انطلق مشروع خاص يدعى "كولا" هدفه المعلن هو اكتشاف القشرة الأرضيّة.. أما هدفه المخفي لم يكن سوى فتح فجوة كبيرة تصل بين عالمكم السّطحي وعالمنا الجوفي.. الحفر توقف عام 1983 لارتفاع درجة الحرارة وبلوغها 180 درجة مئوية في أقصى حد تم الوصول إليه وهو 12.066 مترًا تحت الأرض.. هذا ما كان يذاع بفضلنا بعد تدخلنا في الأمر وتحكمنا بوسائل الإعلام السّمعية والبصريّة لتزييف الحقيقة.. فالتّفطن لأمرنا آنذاك يعدّ مخاطرة قد تفشل خططنا المستقبليّة.. على العموم لست هنا

للتّحدث عن دورنا في رسم تاريخكم على طريقتنا.. بل لأكشف جُبنكم الأبدي الذي ورثتموه عن أجدادكم.. فبعد جهودنا في تدنيس حقيقة هذا المشروع إلاّ أنّ هناك من سبّب لنا الإزعاج بنشره لمقطع صوتي حقيقي.. يكشف زاوية مكفهرة من بئر "كولا" المحفورة.. ألا وهو صوت قومٍ بدائيين يقطنون جوف الأرض.. وجوههم عريضة وآذانهم طويلة.. يهاجرون باستمرار نحو فتحات العيون الحمئة.. مطلع شمسنا المركزية ومغربها.. فجلودهم تتغذى على أشعتها أمّا آذانهم الطّويلة فتحميهم من حرارتها.. يطلق عليهم اسم "القوطيين" أو شعب الـ« panotti ».. لقد نال الفزع من فريق الحفر بسماعهم لأصوات الآلاف منهم بعد أن تفطّنوا لأمر عملية الحفر تلك.. فما كان من "السّوفييت" إلاّ إيقاف المشروع.. وما كان منّا سوى تكليف حلفائنا على السّطح للتّكفل بمهمّة ذلك المقطع الصّوتي.. وقد نجحوا فعلا في تحريف حقيقته.. لتنقسم شرائح مجتمعكم بين مؤيد ومعارض لما جاء فيه.. فمنكم المتديّن الّذي يدّعي أنّها أصوات المعذّبين في الأرض.. وهناك الملحد من يقول أنّها أصوات تحركات القشرة الأرضية.. وهناك الجبان الذي أوقف المشروع خوفًا على حياته.. تبًا للمشاعر.. إن أردتم الرّقي الحضاري فتخلّصوا منها.. تمامًا كما دعاكم فيلسوفكم الأرضي "أفلاطون" لبناء المدينة الفاضلة.. حيث ركّز على التّخلص من المعاقين فلا فائدة منهم وقد صدق.. أو كما كان يفعل الزّعيم النّازي "أدولف هتلر" الذي استطاع الوصول إلينا والإيمان بنا.. فقد كان يقتل كل جندي يفتقد الطّول المناسب والقدرة على التّحمل.. أفلاطون

تعلم هذا بعد اطلاعه على "الحكمة الأصيلة" من كتب الحضارات القديمة المتطوّرة التي زرناها وغرماءنا من قوم "الأنوناكي" ذات زمن.. أما الزعيم النازي فقد تخلص من المشاعر والأحاسيس الغبية تلك التي مازلتم تقدسونها.. فاحترمناه وزودناه بتكنولوجيا الأطباق الطائرة.. والتي استخدمها في الخفاء لتحقيق نصر عظيم.. وكاد يجتاح بذلك ربوع الأرض.. أيها الجُبناء.. ارقدوا إلى حين)).

لم أجد الوقت الكافي للتعقيب على كلامه.. فالدوار أخذ ينتابني ويجرني إلى الاستسلام، إعياءٌ مفاجئ أصابني بالوسن.. فسقطت بهدوء كورقة خريف على أرضية عطشا، لأخلد بعدها في نوم عميق.

فتحت عينيّ على منظر تقشعر له الأبدان.. سماء صفراء وعواصف رملية تجتاح الأرجاء، سمعت صرخات من معي على المركبة تكتسح المكان، أمعنت النظر جيدا من النافذة التي على الكبسولة، فلم يسرني ما رأيت، أيعقل أن أعود من هذه المهمة وأنا في كامل رشدي! مخلوقات فارعة الطّول في صدام قوي، لا بالأسلحة التّقليدية ولا بالحديثة، صدام مبني على تشابك الأيادي وتمزيق بالأنياب، دنى الطّبق الطّائر من الأرض وكأنّه يتعمّد لفت انتباهنا لهذا الأمر، استغليت الفرصة لأشبع فضولي البشري وأتعرف على الطبيعة التكوينية لهؤلاء القوم... رويدًا رويدًا بدأت تتضح لي معالم وجوههم، وياله من حقيقة تلعق

العقل... آدميون همجيون وعراة!! بل وعمالقة أيضًا!! أين نحن الآن بحق الجحيم! أين!

***

تصاعدت صيحات أقراني داخل الكبسولة؛ فمنهم من بكى وصرخ بشدة، ومنهم من أغشي عليه من هول ما شاهد، أما أنا وأقلية شجاعة فتجرأنا السؤال عن المكان الذي نتواجد به الآن.. ليرد علينا ذات الصوت الغامض قائلًا:

((مرحبا بكم في جوف الأرض الثانية.. مرحبا بكم في العالم السفلي معقل الأقزام والعمالقة)).

استمر سفرنا لعدّة دقائق إضافية انطلق فيها الطّبق الطّائر بسرعته القصوى، ثم توقف تدريجيا مزيحا الستار عن مدينة معدنية ضخمة يميل لونها إلى السّواد، تعلوها أبراج مخروطية عملاقة، وأهرامات ضخمة شبيهة بتلك التي تحتل ربوع الصّحراء المصرية، وتغزو سماءها أطباق طائرة كيعاسيب النحل، لقد كانت هندسة بديعة تثير الناظرين.

نزلت المركبة بهدوء على شارة الهبوط؛ فتناثر الغبار على جوانبها حاجبًا عنّاَ الرؤية، كانت في استقبالنا تلك الرّافعة مجددا والتي أخذت تلتقط جملة الكبسولات من جوف الطّبق الطّائر كالحرباء، ثم تضعها على النّاقلات

العملاقة... خلال لحظات عديدة وجدت نفسي أُحوّلُ إلى أحد البنايات الضّخمة التي كنت منشغلًا بمشاهدتها منذ قليل. لقد أُخرجنا من سجوننا المؤقتة لينقلنا نفرٌ من الكائنات الرّمادية المخيفة إلى قاعة فسيحة، أين حُقِنّا هناك بمادة مجهولة ثم سُحبَ منّا قدر معين من الدّماء لغاية نجهلها نحن الضّحايا. وقد شَدَّ انتباهي تكنولوجيا "الروبوت" المتطورة التي اعتمدوا عليها في عملهم.

لم يدم وقت مكوثنا طويلا ببهو القاعة؛ فبينما هم بالتّقدم نحو الغرفة المجاورة حتى لمحتُ "تانيا" من بين الحشود شاحبة الوجه، ودموعها قد ترسّبت على خدّيها النّاعمين، اقتربت منها واحتضنتها بقوة محاولاً إعطائها نفساً جديدًا يُحّي عزيمتها على المتابعة.

لقد قُسّمناَ إلى عدّة مجموعات متساوية، كل واحدة تضم خمسة أزواج. شكلت أنا وحبيبتي "تانيا" زوجا خاصًا لتسهيل تواصلنا من أجل إنجاح مهمتنا المصيرية، وقد مثلنا الفريق الخامس الذي سيُحوَّل نحو "المختبر البيولوجي المظلم".

((هاي.. أنت! أيها الغريب.. هل تسمعني!!))

كنت على علم أن الحنجرة مصدر هذا الصّوت ليست آدمية بالمرّة، استدرت بحذر وكلي يقين أنني الشّخص المقصود، وبالفعل لقد كان أحد الكائنات الغريبة بزي مختلف عن أقرانه يحوي رموزًا مجهولة، لم أجد من داعٍ لتجاهله فأجبته قائلًا:

((نعم سيدي.. ما الأمر!))

((لا تبدو خائفًا كأقرانك.. كما أنك تتحاشى النّظر صوب عينيَّ.. لابد وأنك أحد العينات القديمة التي نجت من الموت!))

((لا يا سيدي.. أنا أول العيّنات التي أتيتم بها إلى هنا.. في الحقيقة لقد تجاوزت عتبة الخوف بفضل هذه الشّابة التي تقف بجانبي)).

اقترب منها قليلًا وأخذ يتفحصها بأحد الأجهزة الغريبة التي كانت بحوزته، ثم قال:

((هذه العينة لم تخضع لعملية أثيرية بمختبرنا من قبل.. فما السّر الذي تخفيه حتى امتصت خوفك وخوفها أيها البشري؟))

كنت سعيدًا بنجاح هذا السّائل الفضي في الحفاظ على رباطة جأشي خاصة في موقفٍ حرجٍ كالذي أشهده اللّحظة؛ فأجبته بأسلوب مستفزٍ لحظة تلاعبي بخصلات شعر "تانيا":

((يجمعنا حبٌّ عظيم تفتقدونه.. تجمعنا عواطف صادقة تحسدوننا عليها.. تربطنا علاقة متينة لم ولن تجربوها.. وجودنا معًا يعطينا الثبات ويمحق عائق الخوف عنّا.. بعبارة أسمى مشاعرنا الكاذبة تقودنا إلى الجُبن.. أما الصّادقة منها فتحررنا من الخوف.. سيدي "اكس" نحن البشر أسياد الأرض)).

تعالى صراخ الحاضرين بأرجاء القاعة الفسيحة، تفاعلًا منهم مع كلامي التلقائي الذي لم أكن أعلم أنه سيُحرج هذا المسخ ويزيد من ثقة أبناء جلدتي بأنفسهم...

((أدعى "زيرينيخ" فلا تنادني بـــ"اكس" مجددًا.. أما عقلي الناضج فلن يسمح لي بالدخول معك في جدال عقيم.. ربما نسيت أننا معشر النخبة نُؤَثِّر ولا نَتأثر.. فكلامك لم يحرك بداخلي أيَّ شعور يذكر.. على العموم.. مُرافِقَتك قد ذكرتني بفتاة أطلق عليها علماؤكم اسم "موناليزا القمر")).

((... وضح الأمر أرجوك!))

في هذه اللّحظة دخل أعضاء الفوج الأول "المختبر البيولوجي المظلم" بأمر من القائد الرّمادي، في حين تابع المدعو "زيرينيخ" كلامه بصوت خافتٍ حتى لا يُسْمِعَ الحضور.. مسترسلا يقول:

((قامت الوكالة الفضائية "ناسا" ببرنامج للهبوط على سطح القمر.. بين عامي 1969 و1972 من تقويمكم الزمني الخاص.. كان حدثًا هامًا بالنسبة لنا.. كوننا لم نتوقع وصولكم إلى هذا الحد يومًا ما.. خصوصًا أن لنا أسرارًا تقبع في الجانب المكفهر من القمر.. ولم نتخيل يومًا أنها ستُكشف على أيديكم.. فلطالما كنتم متخلفين عنّا بآلاف السّنين.. لهذا عزمنا على مراقبتكم عن كثب منذ تلك الفترة...))

التفتَ يمينًا وشمالًا وقد بان التوتر جليا على وجهه، وكأنه يخترق نوعًا من القوانين المسطرة، هذا الكائن يبدو مختلفا كثيرًا؛ فبشرته فضيّة اللّون وملامحه أقرب إلى الآدمية رغم كبر حجم جمجمته واتساع عينيه، كما أنه مصمم على الحديث معنا فقط من جموع الحاضرين...

((... كانت بعثاتكم الأولى إلى القمر ناجحة تمامًا.. ولكنها توقفت فجأة بأمرٍ منَّا نحن النخبة؛ حيث ألغينا ثلاث بعثات إضافية كانت مقررة أن تنزل على سطحه.. وهي: "أبولو18".. "أبولو19".. "أبولو20".. ولكن "ناسا" تجرأت وأرسلت هذه البعثات سرًّا دون أن تعلمنا.. ولأول مرة في تاريخنا نقع ضحية للتحايل البشري)).

تجرأت وسألته وأنا في حيرة من أمري..

((قرأت عن هذا الأمر سلفًا.. ولكنني ظننت السبب في توقف تلك الرحلات يعود إلى الانخفاض الكبير الذي مسّ ميزانية وكالة الفضاء الأمريكية!))

ضحك كثيرًا من كلامي ليصيبني الشك في أمره، فأولا شعر بالتوتر والخوف مِن أن تُدركه أعين أقرانه من الرماديين لحظة دخوله في حديثٍ مباشرٍ معنا، والآن يضحك ويبتسم لنا وهذا دليلٌ كافٍ أنه يتمتع بمشاعرٍ وأحاسيسٍ مثلنا، ترى ما السرّ الذي يخفيه "زيرينيخ"!!

((لقد تحايلوا عليكم كما فعلوا معنا من قبل.. وتمكنوا من الوصول إلى الجانب المكفهر من القمر في بعثة "أبولو20"؛ حيث وجدوا في حفرة كبيرة هناك سفينة فضائية ضخمة تعود لمئات السنين.. كانت بمثابة المختبر البيولوجي المظلم لأجدادنا.. قبل تغيير مكانه إلى الأرض المجوفة الثانية.. وقد وجدوا بداخلها جثتين محميتين بمادة شمعية لكائنين هجينين بين البشر والرماديين.. أحدهما لأنثى مشابهة لمرافقتك أطلقتم عليها اسم "موناليزا القمر")).

تدخلت "تانيا" بصوت عالٍ وهي تقول:

((أتقصد أنكم تقومون بهذه التجارب اللّعينة منذ وقت قديمٍ جدًا؟ لماذا!!!؟.. من أنتم حتى تتدخلوا في أمورنا!!))

((اخفضي صوتك وإلا اكتشفَ أمرنا.. فأنا لا أجيد التخاطر بعد حتى أخفي كلامي عن الجميع.. سأوضح الأمور حالًا))

زاد شكي به بعد إجابته الغريبة تلك، وكذلك حدث الأمر مع "تانيا" التي بدت محتارة من هوية هذا المخلوق الغامض.

***

نظرتنا للكائنات الفضائية الشريرة، تنبع حتما من الخوف بأنهم سيعاملوننا تمامًا كما نعامل بعضنا البعض "تايسون نيل ديغراس"

Mrs. Betty Hill
Page 2
December 8, 1966

Post, December 17, 1966. I fully agree with Dr. Fuma in his point of view--and this is my point of view. Phenomena must be assessed and the excavation of little items such as Mr. Baller's data which he purported to have received from his daughter does no more than Menzel's production of phenomena which could explain U.F.O.'s, nor similarly like Klass's electronic plasma. While these could explain the phenomena they do not explain your experiences, and I have steadily held that you probably did have an experience with the sighting. I feel the study of this should be in the hands of objective scientists (among whom I include myself) and not the subject of dialectic discourse in which invective and pejorative are the means of evaluation data.

Let me add that I am quite familiar with the instrument which he described. It is one of the many such-shaped objects used in medicine and in the situation which Mr. Baller describes it is not introduced any where near the navel but in another part of the body. Similar instruments, however, have been introduced into the abdominal cavity in the area of the navel. Indeed in my younger days I frequently did this myself. One of the procedures is called "Paracentesis Abdominalis". Answers to the many questions that exist will not be derived from such reasoning as comes from Mr. Baller nor from such fantasy as comes from Mr. Tuttle. In the previous letters to the editor, Dr. Mead also indulged in Mr. Baller's type of reasoning on the opposite side of the fence. Each one seems to derive from the necessity of attacking someone with whom he does not agree by a process of "minimal extraction". As yet nothing has been proved beyond mere adventure. I want to see more work done on this and the accumulation of more information wherever we can get it without prejudicial issues and without the use of invective and pejorative. I think we will be on our way with the Colorado studies and there may ultimately be more that we can all contribute.

I will look forward to the time when we can get together and review all of this in the light of what has been going on since the Look articles first came out. Let's try to hold a steady course and keep an even keel as they say in the Navy.

Sincerely,

Benjamin Simon, M.D.

[illegible]

رسالة الطبيب المشرف على علاج أول ضحية خطفت من الـ UFO

الفصل السادس

- الملف السّري 06: أول حالة اختطاف UFO وثقها التاريخ!



داول على الشهيق والزفير، ثم تابع حديثه قائلًا:

(("أبولو20" ذلك المشروع المشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي قبل سقوطه.. من الغريب أنكما تجهلان هذا الأمر رغم فضحه من قبل على لسان المدعو "وليام راتلدج".. الذي أظهر حقيقة هذه الرّحلة الغامضة التي كانوا يخفونها عنكم)).

سألته من يكون هذا الشّخص، فأخبرني أنّه أحد أفراد رحلة "أبولو20" السّريّة، والذي قام بتسريب جملة من مقاطع فيديو مريبة تُظهرُ جوانب خفيّة من هذه الرّحلة الغامضة على سطح القمر، كان أبرزها مقطعًا يوضح معالم مدينة قديمة ذات أبراج شاهقة، وصورًا لمركبة فضائية ضخمة، وجثة محفوظة لهجينة فضائية تحمل ملامحَ بشرية وتمتلك ستة أصابع في كل يد، بجسد تغطيه

مادة شمعية مجهولة المصدر، وَضّحت الصّور أيضًا مجموعة من الأنابيب تمتد من تجاويفها الأنفية لتصلَ إلى أجهزة خاصة بالمركبة.

تبيّن لنا من حديث "زيرينيخ" أنّ "الرماديين" قد غضبوا كثيرا لّما سمعوا بهذه الرحلة، فقاموا على جناح السّرعة بزيارة أحد الشّخصيّات المهمّة في المنظّمة الماسونيّة على السّطح وأمروهم بطمس الحقائق التي توثقها هذه المقاطع المُسرّبة، بعد أن استعانوا بنحات وخبير فيديو ذائع الصّيت ليؤدي المهمة، حيث خرج علنًا إلى الساحة الإعلامية وادعى تسببه في كل هذه البلبلة بنحته لموناليزا القمر، ليظهر له بالمرصاد شخص آخر يدعى "جون مون ويلكر"، قام هذا الأخير بالرّد على النّحات عن طريق تسريب مقاطع فيديو جديدة لرحلة "أبولو20" ما وضعه في موقف محرج.

لقد دُجّجَ عقلي بمعارف جديدة لم أجد سبيلًا لقبولها، خصوصًا أنها جاءت من كائن مشكوك في أمره. التفتت إلى "تانيا" مشيرًا لها بعيني للتّدخل، فصاحت قائلة:

((ومن تكون أنت؟))

تجاهل سؤالها وتابع حديثه من زاوية أخرى وكأنّه يمهد لشيء ما، حيث قسّم لنا الكائنات الرّماديّة إلى عدّة فصائل مختلفة، منهم الأقزام «Belletrax»، ومنهم العمالقة « Orion »، الذين ينقسمون بدورهم إلى مجموعتين: الأولى متناسقة الرّأس والجثّة ويمثلون الصّنف المعادي للجنس البشري، أما الثّانية

لصغار الرّؤوس طوال الرّقاب وهم أقل شرًا من المجموعة الأولى، كما أن هناك فصيلة فضائية أخرى يقطنون بكوكب « Zeta »، ينقسمون إلى أربعة مجموعات: الأولى تضمّ واسعي الجباه، والثّانية تضم ذوي الرؤوس الضّخمة والجفون نصف المفتوحة؛ أما الثالثة فتضم ذوي الجفون المفتوحة كليًا، في حين يمثّلُ المجموعة الرّابعة صنف مخيف المظهر برأس ضخم وعيونٍ مرعبة، وقد تم أسر بعض الأفراد من هذا الصنف من طرف القوات السوفييتية منذ زمن، كما أننا في ضيافتهم الآن!

توقف "زيرينيخ" عن الكلام لوهلةٍ تاركًا المجموعة الثّانية من العينات البشرية تمرّ إلى هو المختبر البيولوجي المظلم... لتستغل "تانيا" الفرصة وتسأله مجددًا عن السّبب الذي جعلهم يمارسون هذا النوع من العمليات الجراحيّة علينا نحن البشر طوال هذه الفترة. فأخبرها أنها ليست بالجراحية البحتة! بل عمليات أثيرية أيضًا، والسّبب في هذا يعود إلى الصنف الأقوى على الإطلاق ويطلق عليهم اسم "الزواحــف الدراكونيــون"، « The Draconians » الذين قاموا بغزو كوكب « Zeta » المعقل الأصلي للرماديين منذ فترة طويلة، ونقلوا لهم قدرة التخاطر خاصتهم ليتمكنوا من السّيطرة عليهم مع مرور الزّمن، وهذا ما لم يتفطنوا إليه إلاّ مؤخرًا، ولم يكتفوا بهذا القدر فقط بل تلاعبوا بأجسادهم ما سبب لهم تشوها جينيًا على مستوى الجهاز التّناسلي والهضمي أيضًا، فحرموا من التّكاثر كسائر المخلوقات لهذا عمدوا إلى الاستنساخ تداركًا لهذا الخلل الجيني، ولكن هذا الحلّ لا يعتبر الأمثل فمجرد

الاستمرار فيه يسبب انهيارًا للحمض النّووي ما يعني الفناء التّام لفصيلة الرّماديين مستقبلًا، و لم يكن أمامهم سوى السّيطرة على الجنس الأضعف وهم البشر، للقيام بالتّجارب على أنظمتهم الإنجابية قصد إنتاج سلالة جديدة من الرّماديين تمتلك القدرة على الإنجاب والتّغذية الطّبيعية.

أردت التّأكد من بلوغ "الرّماديين" هدفهم من عدمه فتساءلت قائلًا:

((وهل نجحوا في هذا؟))

((بالتّأكيد.. وأنا خير دليل على نجاح المشروع))

((أتقصد أنك...!!))

أغلق عينيه لوهلة ثم فتحهما ليظهرا كعينيّ السّحالي واسترسل يقول:

((أدعى السّيد "زيرينيخ" مستنسَخ ثنائي التّهجين.. من النّخبة القاهرة في قوم "الرّماديين".. التّهجين الثنائي نادر النّجاح.. ولهذا أحظى بأهمية بالغة داخل هذا المختبر.. فعرقي الأصلي هجين بين الرّماديين والدراكونيين ويطلق عليه في وسطنا "عرق فاساجو"« Vassago ».. أما أنا فنتاج تهجين نادرٍ بين هذا العرق والبشر أيضا.. لقد ولدت من أنثى بشرية داخل "المختبر البيولوجي المظلم".. لأحمل جينات ثلاث مخلوقات مختلفة "البشرية".. "الرّمادية".. "والزواحف".. لهذا أمتلك مشاعر البشر وأفتقد نوعًا ما القدرة على التّخاطر ولكني أحمل أعلى درجات الذّكاء.. وأمتلك القدرة على اختراق البعد الرّابع

الّذي يضم أجدادي "الزواحف" رغم كوني عاجزًا على توظيفها في هذا السّن المبكر)).

((ولماذا تخبرنا بجميع هذه الأسرار؟))

قلت كلامي والخوف يتملكني من أن يكتشِف أمرنًا... ليرد عليَّ بثقة تدعو للقلق:

((ما قلته الآن وما سأقوله لاحقًا مقتبسٌ من "مخطوطة شيفا" لقد اطلعت على أحد فصولها.. قبل أن يمنعوني عنها لأسباب مجهولة...))

تنهد بقوة.. ثم قال على جناح السّرعة...

((... أنا الخطّة "كيو" يا سادة.. لقد سمعتم بها من قبل صحيح!.. دوري يتحسد في تنوير عقليكما ببعض المعلومات المهمة.. يليه اطلاعكما على مكان "مخطوطة شيفا"))

شعرت براحة كبيرة بعد سماعي لما قاله توًا وانتابني شعور قوي بأننا نتقدم في الخطة على نحو سليم.. التفتت إلى "تانيا" لأجدها في قمة السّعادة ما يعني تذكرها لهذه الخطة أيضا؛ والتي مرّت على مسامعنا ببلاد "أحارثا".. لم أستطع إطفاء نار الفضول التي اجتاحت أعماقي فقلت:

((سيد "زيرينيخ" كيف تمّ التفاوض معك في هذا الأمر؟))

((أنا من قررت هذا بنفسي.. فبحكم انتمائي إلى العرق الآدمي أيضًا.. لن أرضى استهدافه لقمعه وفنائه.. أو ربما مشاعري البشرية هي التي ساهمت في دخولي أطراف الخطة مع "سكان أحارثا" رغم عدم ارتياحي البتة لسكان "النورديك" وعلى رأسهم "كونتورو")).

((غريب أمرك يا سيد "زيرينيخ".. وهل للزواحف أصنافٌ أخرى "كالرّماديين"؟))

رفع رأسه إلى أعلى موجهًا عينيه المخيفتين صوب بوابة المختبر وهَمَّ يقول:

((بالتأكيد.. فسلالة أجدادي تدعى « Alpha Draconis ».. يعود انتمائها إلى البعد الرّابع.. ويتشعب منها عدّة أجناس يحملون اسم « Extraterrestrial Reptilians».. يميلون إلى العنف والتدمير ونادرًا ما يخرجون على باقي الشّعوب بشكل علني.. فأساليبهم في الحروب تعتمد على التّجسس وتجنب الظّهور أمام العيان؛ فالبعد الرّابع الذي ينتمون إليه يوفر لهم الأمان والهيمنة على باقي المخلوقات الذّكية التي تستوطن سطح وجوف الأرض)).

لأول مرة أضع يدي على رقبته متحسّسا جلده اللّزج، ترددت قليلا ثم سألته:

((أنت كائن فريد حقا.. لم أتصوّر يوما أن أقابل هجينا مثلك في حياتي!))

((لا تحاول لمسي مجددا.. فجلودنا تفرز سوائل قد تكون مميتة بالنّسبة لجنسكم.. كما أن بعض الأمراض التي ظهرت بعالمكم السّطحي.. قام بنشرها نخبة "المتنورين" بعد استخلاصها من أجساد الرّماديين.. بهدف التّرويج لسوق الأدوية.. وضرب عصفورين بحجر واحد.. تحقيق ثروة عظيمة مستمرة.. والسّيطرة على البشر المستضعفين بمختلف الأمراض مجهولة المصدر "كالايبولا"... ااآه تذكّرت!.. أتعلم بأنّ "الزّواحف" يعيشون بينكم على السّطح منذ آلاف السّنين؟))

تراجعت "تانيا" مرعوبة من كلام السّيد "زيرينيخ"، فدعوته بدوري أن يوضّح لنا الأمر كونه استعصى علينا فهمه، فقال:

((لقد تشاركوا مع المخلوقات الذكيّة الأخرى في زيارة عدّة حضارات أرضيةّ.. وهذا ما نراه في تقاليد وثقافات شعوبكم.. فالأستراليون يؤمنون بأنّ الزّواحف تحكم العالم من تحت الأرض.. أمّا السّومريون فيقدّسونهم ويعتبرونهم أول من سيّرهم نحو العلوم والثقافات.. فأصبحوا يعبدونهم كآلهة.. الحضارة الفرعونية جسّدت صورهم في تماثيل بشرية تحمل رؤوس حيّات.. حتى من شعب المايا اعتبروا أنفسهم أحفاد شعب الأفاعي.. ما يسعني أخيرا سوى تحذيركم من بعض الرّؤساء والفنانين في عالمكم فهم ينحدرون من عرق "الزواحف")).

كانت أعين الحضور متجهة صوبنا، ما جعل السّيد "زيرينيخ" يَعْدل عن الحديث، ولكنّي ترجيته أن يخبرني سبب تحذيره المفاجئ، كوني أحسسته يخبئ عنّا سرا عظيما... امتثل لطلبي أخيرا واسترسل يقول:

((هل لديكما فكرة عن مصادم الهدرونات الكبير المعروف باسم"سيرن"؟))

((سمعت عنه كثيرا.. أظنه معجل جسيمات ضخم.. يقع بين الحدود السويسرية الفرنسية.. هدفه فهم الجسيمات المكونة للكون!!))

ابتسم باستهزاء وهو يرد عليّ:

((أنت تعلم ما يريدونك أن تَعلمه فقط.. ولكنك تجهل السّر الكامن وراء هذا التّعتيم.. مفاعل "سيرن" يسعى للقيام بأكبر تجربة علمية في تاريخكم البشري على الإطلاق.. من خلال تحقيق اصطدام مباشر بين حزمتين من البروتون ما سيولد حرارة فائقة تتجاوز ألف مليار درجة في ظرف جزء من الثّانية.. ما ينجر عنه تشكل نقطة من الطاقة حرارتها هي الأعظم في مجرة "درب التبانة" بأكملها!!))

((ماذا!!!!.. ماذا تقول!!!))

((من المحتمل أن يتشكل ثقب أسود يبتلع الأرض إذا لم يتصرّف علماؤكم بحكمة مع معجل الجسيمات هذا.. "فالرّماديون" ونخبة زعمائكم من

"المتنورين" يتلقون الأوامر من الشيطان "لوسيفر" مباشرة عن طريق التّواصل مستخدمين في ذلك العلوم السّحريّة المحرّمة.. وقد أكدّ هذا المخترع "آرثر سيكلارك" مؤلف "ملحمة الفضاء".. والمتنبئ بظهور الانترنت والهواتف المحمولة بعالمكم.. بعد توضيحه أحد قوانين التّكنولوجيا التي يؤمن بها.. التي تشير إلى العلاقة الوطيدة بين السّحر والتّكنولوجيا المتطورة.. ولكن الأمر تطوّر الآن وبلغ منعرجا خطيرا بعد أن قرّر الحليفان خلق بوابة حقيقية تفتح عالمنا على بعد رابع...))

تذكّرت من حديثه مقطع الفيديو المرعب الذي تسرّب مؤخرا على اليوتيب، مظهرا مجموعة من العلماء بثياب غريبة يستخدمون فتاة شابة كقربان بشري لأغراض غامضة بجانب المقرّ الرّسمي لمفاعل "سيرن"، في طقوس شيطانية تقشعر لها الأبدان. بعد تفكيرٍ عميقٍ سألته قائلا:

((أتقصد البعد الذي يعيش فيه نخبة "الزّواحف"!!))

((بالطّبع.. وأكثر من هذا بكثير.. بوابة البعد الرّابع ستفتح المجال لدخول أقوام الشياطين إلى كوكب الأرض دون الاضطرار مجددا للتّواصل معهم عن طريق السّحر.. الذي سيسقط في آخر المطاف أمام القوى الفيزيائية.. لذا لا تستغرب أنّ شعار "سيرن" يحمل رقم الشّيطان 666)).

اقترب دورنا أخيرا، وها قد تحرّك بعض البوابين "الرّماديين" نحونا لجمعنا مع البقية وإدخالنا بهو المختبر، بدا التّوتر بيّنا على ملامح السّيد "زيرينيخ"، الذي تابع حديثه في عجالة حيث قال:

((الكائنات التي ستنفذ إلى بعدكم الثالث.. أغلبها رُسم في مخطوطات وكتب قديمة استطاع "الرّماديون" الحصول عليها من قارة "أطلنطس" المفقودة.. ولعلّ أكثر هذه الكتب غموضا هو مخطوط كتاب "فوينيتش" ومخطوطة "نيكرونوميكون" التي دوّن فيها أحد السّحرة العرب معلومات ورسومات غريبة تجسد هيئة تلك الشياطين.. التي عاشت في هذا العالم قبل طردها إلى البعد الرّابع تزامناً مع طوفانٍ عظيم ضرب الأرض منذ القدم...))

تدخلت "تانيا" قائلةً:

((مهلا... مهلا! أنا أعرفها اسمها الأصلي "العزيف".. وقد كتبها شخص يدعى "عبد الله الحظرد".. أيعقل حقا أن ما يشاع عنها حقيقي؟؟ أرجوك أجبني من أين لك بكل هذه المعلومات عن أممنا؟))

((عقولنا مهيأة للتّعلم باستمرار.. "فالرّماديون" نشروا جواسيسهم على الأرض بغية تحصيل درجات الذّكاء والمستوى التعليمي لكل بشري.. وإرسال النّتائج إلى القادة من النّخبة بشكل موسمي.. وأي كتاب أو مخطوطة مهمة تظهر على السّطح.. تُسحبُ مباشرة إلى الجوف.. هكذا نحن نمجد الكتب

ونقدس العلم.. والآن استعدا فلم تبقَ إلا لحظات على دخولكما "المختبر البيولوجي المظلم".. أمّا أنا فسأظهر لكما مجددا للمساعدة.. انتهى اللقاء)).

***

ها قد حان الموعد الذي لطالما انتظرناه.. دقائق قليلة تفصلنا عن اللّحظة الفصل، حياتنا على المحك ونجاح الخطة يعتمد على رباطة الجأش والحنكة في التّعامل مع الأحداث الآتية. نفرٌ من "الرّماديين" قد أحاطوا بنا من كل جانب ليتفحصوننا قبل اقتيادنا إلى الدّاخل، قمت و"تانيا" بتجنب النّظر صوب أعينهم لحظة تفتيشهم لنا. في حين تعالت الصّيحات في الأرجاء ذعراً ورعباً من الأشكال الغريبة التي ظهروا بها على غير العادة، فقد تغير لون جلودهم إلى الأصفر القاتم، ما وضعنا في حيرة من أمرنا، انتظرنا قليلاً أمام مدخل البوابة الكبيرة بأمر من قائد المجموعة، في حين قامت تلك المخلوقات بفعل شيء مقزز أثار بداخلي الرّغبة في التقيؤ! لقد فتحوا قارورات كبيرة كانت مثبتة على الجدران ثم سكبوها على جلودهم بعد خلعهم لملابسهم الغريبة، وكأنهم يستحمون بها أو شيء من هذا القبيل، كان السّائل الذي استخدموه خبيث الرّائحة، تمسكت "تانيا" بذراعي وأغمضت عينيها، ولكنّي لم أستطع فعل ذات الشّيء فلم أقوَ على ترك لحظة تاريخية كهذه تفوتني بمثل هذه البساطة، بينما نحن نشاهد ذلك المنظر العجيب استهل أحد البشريين من مجموعتنا الحديث، موضحاً لنا أن السّبب في تغير لون جلودهم إلى الأصفر يعود إلى الجوع،

فالرّماديون لا يمتلكون أجهزة هضمية ولا يستطيعون الشّعور بالرغبة في الأكل إلا إذا لاحظوا تغير لون جلودهم، أما ذلك السّائل الكريه فهو مستخلص من السّوائل والأنسجة الحيوانية المغذيّة، الممزوجة بمواد مجهولة تسهل من نفاذه إلى أجسادهم، وقد أعرب سبب درايته بهذا الأمر كونه يزور المختبر البيولوجي المظلم للمرّة الثّانية على التّوالي، فهو عينة ناجحة تنتظر المزيد من التّجارب.

عادت الكائنات الرّمادية لنقلنا مجددا، وقد استعادت اللّون الأصلي لجلودها، سلكنا طريقا مستقيما طويلا جدًّا، حتى أني شككت من بلوغ نهايته، وما إن أُنهكَت قدماي من المشي وأوشكت على السّقوط حتى اتضحت لنا معالم نور ساطع آتٍ من الأسفل، توقف عنده "الرّماديون" ودأبوا على إنزالنا عبر سلالم معدنية الواحد تلوى الآخر، حتى غدونا جميعاً داخل قاعة عظيمة تمتد على طول الأبصار. رائحة المواد الطبيّة تنتشر منها بقوة، جدرانها مضيئة بشكل ملفت، بلاطات أرضيتها ملساء زجاجية لم أرَ مثيلا لها في حياتي، أيعقل أن هذه الكائنات البشعة عديمة الإحساس تمتلك ذوقا رفيعا في الهندسة والعمران!!

واصلنا سيرنا داخل المختبر البيولوجي المظلم، الذي بدا مضيئا وبديعا على عكس ما ظننت، شدَّ انتباهنا إلى قوارير زجاجية ضخمة وأكياسًا بلاستيكية شفافة، تضمّ مخلوقات مخيفة عارية في طور التّكوين، وكأنّها أجنة عملاقة،

تبدو ملامحها في غاية من القبح ما يُرَجحُ كونها سلالات هجينة وليدة هذا المختبر.

لم أترك مكاناً واحداً يمر عبر محيط عينيَّ إلا ومسحته مسحاً شاملا، أما "تانيا" فذهلت من هول ما شاهدت لتغدو كالمجنونة الهائمة بهذا المختبر، خصوصاً كونها طبيبة البعثة.. لقد أثر عليها المكان بشدة وزاد من لهفتها في إكتشاف تفاصيله وفك ألغازه.

كانت المخلوقات الرمادية التي تقودنا هادئة وغير مكترثة بما نتبادله من أطراف الحديث، وهذا ما جعل نفوسنا تميل إلى السّكينة نوعا ما، ولكن هيهات... فالأمر لم يستمر طويلا... لقد باغتنا أحدهم بصرخة عظيمة من أداة كان يحملها، فخارت قوانا بشكل مفاجئ وسقطنا على الأرضية...

أشعر بالبرد... ينتابني نعاس كبير ورغبة لا متناهية في النّوم، رياح قوية تعصف داخل أذنيَّ، وأمطار غزيرة تغمرني مستفزةً مشاعري، ما سرّ هذا الإحساس الرّائع!! لا يبدو أنني أعايش حلما ما، فالأمر يلامس نوعا من الحقيقة... حقيقة كوني... تحت رحمة الرّماديين!!

رفعتُ جفنايَ نصفيًا مختلسًا النّظر، كانت الرّؤية ضبابية ما صعب عليَّ كشف معالم المكان.. لقد تم تقييدي على سطح سرير أبيض كبير، التفّ حوله مجموعة من "الكائنات الرّمادية" بمآزر خضراء طويلة غطت كامل أجسادهم عدا رؤوسهم الكبيرة، وما إن تفطنوا لأمر استيقاظي حتى شرعوا في تجريدي من

ملابسي. قام أحدهم بانتقاء عينات من أظافري ولعابي فضلا على انتزاعه خصلة صغيرة من شعري الأشقر، فيما قام الآخر بتثبيت ملاقط حادة على أماكن متفرقة من جسدي بعد أن قام بدهنها بمادة رمادية لزجة، حركت رأسي بصعوبة إلى الجهة الشمالية بحثاً عن حبيبتي "تانيا"، لأجدها في الرّكن الآخر من القاعة تتعرض لعملية حقنٍ على مستوى السرة.

"أعاد لي المشهد ذكرياتي مع أحد أفضل البرامج الماورائية التي كنت أتابعها أيام دراستي بالجامعة على شاشة التلفاز، حيث تناول في أحد الحلقات موضوع الزّوجين الأمريكيين "هيل"، اللّذان سجلهما التّاريخ رسمياً كأول حالة اختطاف على أيدي "المخلوقات الرّمادية".. في قضية "UFO" أثارت الرّأي العام، لتوفر أدلة دامغة تثبت حدوثها، رغم عدم تصديقي لها إبان مشاهدة البرنامج، فحسب ما أذكر أن "بارني" وزوجته "بيتي" قاما برحلة استجمامٍ إلى "كندا"، وبعد عودتهما إلى ديارهما قاطعهما في الطّريق ضوء لامع مصدره جسم معدني على شكل قرص، خرج "بارني" من سيارته حاملا منظارا لتفقد الأمر، ليفاجئ بمخلوقات غريبة تظهر ظلالها من نوافذ كبيرة على سطح تلك المركبة، ارتبك الزوج وأقبل على الهرب منذراً زوجته "بيتي" بخطورة المكان، وبأن تلك المخلوقات تنوي اختطافهم، فما كان منهما إلا الانطلاق بالسّرعة القصوى هروبا من الكائنات التي تترصد بهم، ولكن المركبة لحقتهما مصدرة صوتاً حاداً اهتزت السّيارة من شدّته، وفي رمشة عين عمَّ السّكون المكان وسقط الزّوجين مغشيا عليهما، ولمّا أفاقا وجد نفسيهما بعيدان عن المنطقة بحوالي 35 ميلا،

والسّاعة كانت تدل علي مرور ساعتين من الزمن منذ بداية المطاردة، ما وضعهما في حالة نفسية صعبة..."

شتّت أحد الكائنات الرّمادية فارعة الطول خلوتي بنفسي، لا أدري لما يحملق بي طيلة هذه المدة، عليّ تجنبه قدر المستطاع، فملامحه لا توحي بالخير البتّة، أردت إزاحة نظري عنه فلم استطع، لقد نجح في تثبيتي على وضعي الحالي.

((أدعى القائد "راخيناخ".. أظنّك أيقنت أخيراً أنّ ما يحدث معك الآن نفسه الذي عايشه الزوجان "هيل"!))

الحقير لقد استطاع قراءة أفكاري فاتحا أمامي بابا للتّخاطر!!

((يبدو أنك مهتم بالخوارق.. لذا دعني أمطرك بوابلٍ من الحقائق التي لم يذكرها برنامجك التلفزيوني التّافه.. "بيتي" المسكينة.. لم تتفطن لأمر اختطافها هي وزوجها من طرفنا إلا بعد عودتها إلى منزلها.. أين وجدت فستانها ممزقاً وعليه آثار بقع وردية.. لقد قام فريقنا السّابق بتحويل مسلسل ذكرياتهما إلى أحلام حتى لا يفصحا عما شاهداه من أحداث مهولة بالنّسبة لعقولهما الصّغيرة.. فكل دقيقة مرّت عليهما برفقة فريقنا السّابق داخل الطّبق الطّائر.. أصبحا يعيشانها في كوابيس مرعبة تراودهم بشكل شبه يومي.. ما جعلهما يتصلان بطبيب نفسي يدعى "بينيامين سايمون" عام 1963 من تقويمكم الأرضي.. لقد تحتم على فريقنا السّابق متابعة الزّوجين حتى بعد خطفهما وإطلاق سراحهما.. باعتبارهما عينتين هامتين.. أما الطّبيب النّفسي الذي زاراه

ورغم كونه بشري حسّاس وضعيف.. إلاّ أنّه متمكّن في مجاله المعرفي بشكل مثير للانتباه.. لقد أصاب في تقدير حالتّهما النّفسية عن طريق جلسات التّنويم المغناطيسي.. جاعلاً الزّوجين يسردان كامل تفاصيل عملية الخطف.. وقد كان دليل "بيتي" القوي على صدق كلامها هو إبرة اختبار الحمل التي حُقنت بها على مستوى البطن...))

تساءلت بداخلي عن سرّ هذه الإبرة لتكون دليلا دامغا تؤكد وقوع عملية الخطف تلك! ليجيبني "راخيناخ" قائلا:

((إبرة اختبار الحمل لم تكن مستخدمة ولا مكتشفة فترة اختطاف الزوجين "هيل".. فتلك التكنولوجيا تمّ العمل بها في عالمكم بعد حوالي العشر سنوات أرضية منذ عملية الاختطاف.. وهاهي ذي نستخدمها مجددا على تلك الفتاة التي كنت تراقبها... ألا يعد هذا دليلا كافيا للإيمان بوجودنا! لقد أثبتنا قوتنا عليكم.. فرغم وجود جميع هذه الأدلة إلاّ أنّ سيطرتنا على عقولكم باتت واضحة.. فكذبتم أدلّة وجودنا بإرادتكم التي تحكمنا فيها تحكماً مطلقاً..أيّها البشري أفق من جلسة التّخاطر هذه واستعد لتجريب ما جربته "بيتي" وزوجها...))

صفق القائد "راخيناخ" بيديه فاستفقت من حالة التّخدير النّاجمة عن جلسة التّخاطر تلك، لأجد الفريق يتابع تحليلاته الطّبية، فقد سحب أحدهم الدّم من رقبتي دون شعوري بالألم مطلقاً، ثم وضعها على الطّاولة المعدنية المقابلة بعد أن

أرفقها بملصق يحمل كلمة غريبة، حروفها توحي بأنّها لغة قديمة كالسّريالية، في هذه الأثناء تقدم القائد "راخيناخ" لأول مرة منذ بداية الفحص الطبي، حاملًا بيده قرصاً معدنياً مقعراً بحجم كرة السلّة، أطال النظر إليّ ثم كشف عن بطني وبدأ يمرّر أصابع يده اليمنى على الجلد وكأنه يحاول اختراقه، ثم ما لبث أن عاود ذات الأمر ولكن بسرعة أكبر هذه المرّة، مستعيناً بسبّابة يده الشّمال، شعرت ولأول مرّة بحرارة كبيرة منبعثة من أعماقي، وكأنّ الجلد مخدر دون الأحشاء التي باتت تؤلمني كثيرا فزاد أنيني وكدت أصرخ من فرط العذاب، كانت عملية غريبة لم يسبق لي وأن رأيت مثيلًا لها في حياتي.

بعد مرحلة التّدليك الغامضة قام "راخيناخ" باستخراج ذلك القرص المعدني وثبته على سرتي مغلقا إياه بإحكام، ثم انصرف وفريقه الطّبي من القاعة الفسيحة، وكذلك جرى الأمر مع بقية الضّحايا، التفتت إلى "تانيا" لأحدثها فلم أقوَ على النّطق، حاولت مجددا ولكن دون جدوى، حينها أيقنت أنّه قد تم حقننا بمخدر مجهول يمنع إحساسنا بالألم ويحرّمنا من الكلام أيضا، فعضلة لساني مقبوضة ومتثاقلة. وأطرافي بالكاد أحرّكها.

زاد فضولي لمعرفة السّر الكامن وراء ذلك التّدليك الغريب، وكشف الغاية الأساسيّة من استخدام تلك الأداة المستديرة في الفحص! ولحسن الحظّ قد أتى من يشبعه. إنّه ذلك الكائن المختار "عين السّحلية".. كان لدخوله هيبة كبيرة

اقشعر لها بدني، جلس على أحد الكراسي متعمداً تجاهلي، ثم استرسل في الحديث باللّغة الانجليزية:

((أدعى السّيد "زيرينيخ" ثنائي التّهجين من النّخبة القائدة.. أتيت لأزف لكم خبراً هاماً سيحدد مصيركم على هذه الأرض.. لقد خضعتم الآن إلى عملية جراحية أثيرية مع كشف روحي خالص.. مارسها عليكم أمهر الأطباء في مجموعتنا الشّمسية.. الغاية منها تطهير أجسادكم من الأورام الخبيثة والأمراض المزمنة المحتمل أن تصيبكم مستقبلا.. ربما تستغربون هذا النّوع المتطوّر من الجراحة الذي يحافظ على سلامة أعضائكم.. ولكنه حقيقة مؤكدة حفظتها كتب "الحكمة الأصيلة" من الإتلاف وبقيت حكراً على سكان الجوف فقط.. بيدَ أن البشر قد بحثوا عنها منذ القدم ولم ينجحوا في الحصول على مراجع أصلية تزودهم بهذه الحكمة العظيمة.. فباتوا يخادعونكم ويوهمونكم أنهم قد أتقنوا هذا النّوع من الجراحة.. ومن أمثالهم الفليبيني "ديفيد".. الذي يدعي احترافه الجراحة الرّوحانية.. ويجري أزيد من خمسين عملية أثيرية وهمية في اليّوم الواحد.. مستغلًّا الجهل الذي يعاني منه ضحاياه.. وقد تم فضحه من طرف الدّكتور "وَيليام نولين" بعد أن تفطّن لحيله بغمس القطن في سائلَ أحمر وسحبه بخفة ليظهر وكأنه نسيج فاسد مستأصل من جوف المريض دون أثر جلي للجراحة!))

اقترب من "تانيا" ببطء وأخذ يتحسّس جسدها العاري بأصابع يده الطّويلة، إلى أن وصل إلى ذلك الجسم المعدني المثبت على بطنها، فسحبه بقوة ورفعه لنا وهو يقول:

((أترون هذه الأداة المعدنية المتطوّرة؟ تدعى "جوستيس" وهي الحكم الفصل في نجاتكم من هلاككم.. لقد أضيئت بشعاع أزرق ما يعني أنّ الضّحية التي اخترقها قد نجحت في الاختبارات.. وستعيش بقيّة حياتها داخل "المختبر البيولوجي المظلم".. كمستضيفة وحاملة لجنين رمادي سيزرع برحمها قريبا قصد إنتاج سلالة هجينة مع البشر.. ونفس الأمر ينطبق على بقيّة الإناث.. أمّا الذّكور النّاجحين فسنستفيد منهم في تطوير أجهزتنا الهضمية التي باتت تعاني من التّشوه الجيني منذ آلاف السّنين...))

بمجرد سماعي لهذا الكلام وجهت عيناي مباشرة صوب الجسم المعدني خاصتي، لأجده قد أضيئ بشعاع أصفر.. ابتلعت ريقي واستدرت إلى "تانيا" لأجد دموعها تنهمر على خديها في سكونٍ رهيب يوحي باستسلامها.. أردت الصّراخ فلم أقوَ عليه.. حاولت النّهوض ولكنني عجزت، لذا اكتفيت بالبكاء كطفل صغير يتابع الأحداث من مهده...

أكمل السيد "زيرينيخ" حديثه قائلا:

((...أما الشّعاع الأصفر فيدل على فشلكم كعينات مختارة؛ وبما أنّكم على دراية بتواجدنا الحقيقي وبأسرارنا المحفوظة.. فسنتخلص منكم بالنّفي في

أدنى نقطة من هذه الأرض.. نحن لن نقتلكم بناءً على معاهدة "جريادا".. ولكننا سنترككم تعيشون على أرضنا إن استطاعت أجسادكم الصّمود.. لذا تحضّروا نفسياً لما هو قادم...))

اقترب مني بحذر وهمس في أذني قائلا:

((سأزورك ليلا... لا تنم... ولا تقلق!))

استحمع الهواء برئتيه وأخرجه بقوة.. ثم صاح فينا بصوت جهوري:

((من الآن فصاعدا.. ستستضيفكم بلاد العين الحمئة!! وستحلون ضيوفا على أهلها "القوطيين"! ارقدوا في سلام... وداعا!))

***

إن هبط فضائي على الأرض وشاهد التلفاز سيجد أنّ كلّ المجتمع العالمي مبني على بريتني سبيرز وباريس هيلتون، سيندهش بأنه لم ينهر بعد "ميتشيو كاكو"

Multifaceted Aspects of Human Cloning

Tanuj Kanchan, T.S. Mohan kumar*, Ashish Kumar**, Sanjoy Das***

Introduction

[illegible]

What is cloning ?

[illegible]

Historical Milestones

[illegible]

Reproductive and Therapeutic Cloning Technologies

1. Reproductive Cloning Technology includes a process called "somatic cell nuclear transfer" (SCNT). [illegible]
2. Therapeutic Cloning Technology also known as "embryo cloning" [illegible]

Department of Forensic Medicine & Toxicology, KMC, Mangalore & *Manipal, **Dept. of Microbiology & ***Forensic Medicine & Toxicology, HIMS, Dehradun, India.
Correspondence: [illegible]

وثيقة سريّة تشرح تفصيلياً عملية استنساخ البشر

الفصل السابع

- الملف السرّي 07: استنساخ المشاهير



بِتّ اللّيل مستيقظا ولم يرقد لي جفن، التزاما مني بأوامر السّيد "زيرينيخ" الذي وعدني بزيارتي. لقد كنت حبيسا بين نارين، مصيري أنا و"تانيا" المجهول على هذه الأرض الموحشة، ونجاح الخطة من عدمها بعد التّقدم الكبير والتّضحيّات الجسام التي قمنا بها مؤخّرا... اشتقت كثيراً لعائلتي الحبيبة.. أبي "رمزي".. أمي "أنيا".. ترى هل اشتقتمَا لي! هل تحسّستمَا غيابي!

مدينتي العزيزة "تيومين".. افتقدت أعَاصيرك القُمعية ومتابعتها عن كثب.. اشتهيت طعامك الطيّب ومشروباتك الدّافئة، لن يُعوّضها مصلُ التّغذية الذي نُحقنُ به بين الفترة والأخرى حفاظا على حياتنا.. لقد أوشكنا جميعاً على فقدان حاسّة التّذوق على هذه الأرض.

نام الجميع وبقيت وحيدًا أصارع الوسن، تارة أنظر إلى "تانيا" وأستمتع بجمال وجهها، وتارة أركّز نظري على باب القاعة منتظرا قدوم "عين السّحليّة". بينما عقلي سارح في التّفكير، فُتح باب الغرفة ببطء، تبعه ظلّ مخلوق طويل القامة، اتضحت معالم وجهه تدريجيا. دققت النّظر عليه.. لأصرخ بداخلي وأندب حظّي العكر، فالزّائر ليس بالضّيف الذي كنت أرجو مجيئه! هذا الكائن الرّمادي ما هو إلا قائد الفريق الطّبي "راخيناخ"!

تقدم منّي في هدوء يدعو إلى القلق، حاولت النّطق فلم أفلح، قام بتقييدي جيّدا ونقلي خارج الصّالة، اتّجه بي يمينًا عبر ممر ضيق ثم نزل بي أسفل قبوٍ ضعيف الإنارة اكتسحته رائحة الدّماء والعفن، غطته لحوم ممزقة لكائنات مجهولة استوطنتها الديدان، وفضلات حديثة الطّرح متبوعة بسوائل خضراء شحب وجهي لرؤيتها.. استسلمت للغثيان بعد انقباض قلبي واشمئزازه من هذه المناظر.. لأتقيأ وأُخرج ما بجوفي وأطرحه على جسدي المرهق.

استخرج القائد "راخيناخ" بذلة بيضاء وألبسني إياها، ثم وضع ثلاثة أقراص ملوّنة بيدي وأمرني بتناولها جميعا؛ فالزرقاء حسبه لاستعادة القدرة على الكلام، والحمراء لاستعادة نشاط الجسم وتفادي الجوع لوقت طويلٍ، أما الصّفراء فلتحمل العطش. لم يكن بيدي من حيلة سوى الرّضوخ لما يقول، وبالفعل! لقد كان محقا في كلامه؛ فجسدي قد انتعش واستقام، فضلاً على استرجاعي القدرة على الكلام لأسأله مباشرة عن هذا المكان المخيف، فأجابني قائلا:

((يدعى مقبرة المهجنين.. يستغله "الرّماديون" لقتل وتعذيب مختلف الأجنّة والأطفال المشوّهين نتاج عمليات الولادة الفاشلة)).

((تبا!.. لماذا لا يتخلصون منهم بالقتل الرّحيم؟ فالوحشية ليست سبيلا لقتل الأطفال إن اعتبرناهم عينات فاشلة كما تقول حضرتك!!))

فَكَّ قيودي وساعدني على الوقوف من هذا السّرير اللّعين، ثم استرسل في إجابتي:

((علماؤنا يتعمدون التّنكيل بهم كي يحرّروا مشاعرهم الدّفينة التي فقدوها منذ آلاف السّنين.. بعبارة أخرى "الرّماديون" يحسدونكم أنتم البشر على الأحاسيس والعواطف التي تُمَيِّزُ عرقكم...))

قاطعته قائلا:

((ولماذا أتيت بي هنا؟ لأكون الضّحيّة التّالية؟ ألم تخبرونا أنّكم سترسلوننا إلى بلاد "العين الحمئة"!!))

ابتسم لي مطولا ثم قال:

((دقق الرّؤية في عينيَّ.. وتمالك نفسك لما ستراه...))

انكمش على بعضه كجنين في بطن أمه، أخذت الحرارة تتصاعد من جسده كقدرٍ فوق النّار، تحوّلت حدقتي عينيه إلى مستطيلتين.. وفي لحظة واحدة

استقام مجددا ليكشف لي عن هيئته الأصليّة التي فاجأتني... لقد امتثلت للتّو أمام ظاهرة بيولوجية تكاد تكون خرافية، بطلها السّيد "زيرينيخ"! الهجين الغامض وكنزنا الحيّ "عين السّحلية"!

((ما رأيته الآن أحد مزايا "الزواحف".. تغيير جلودنا إلى الشكل الذي نريدكم أن تروه بإرسال اشارات لا مرئية إلى عقولكم والتأثير عليها.. كان هذا سلاحي الذي كرّسته طيلة فترة تواجدي هنا من أجل هذه اللّحظة.. فلا أحد داخل "المختبر البيولوجي المظلم" يعلم اتقاني هذه الميزة سواك فقط)).

دنى مني قليلا.. أمسك ذراعي اليمنى وأردف يقول:

((لقد بلغني أنهم زرعوا بيدك شريحة متطورة تقوى على سحب نسخٍ أثيرية من أي مخطوطة تقربك.. لقد كان أحدث ما توصلت إليه مملكة "أجارثا" العظيمة من اختراعات بمساعدة أقوام « Sirians ».. الجهاز عبارة عن شريحة مجهولة المكوّنات يطلقون عليه اسم "كيو".. تم ابتكاره وتطويره في سريّة تامة وجُنّد لأجله مئات العلماء والروحانيين.. وقد علمت بشأنه بعد زيارتي السريّة إلى المملكة من أجل رسم آخر معالم للخطة)).

بمجرد إنهاء حديثه سارعت في سؤاله قائلا:

((أتركني من الجهاز وأجبني! أين يمكن أن نجد "مخطوطة شيفا"؟ أريد إنهاء المهمة بسرعة لقد سئمت المكوث في هذا المكان!!))

((على مهلك فأنا من يضع الأوامر هنا ولست أنت! من المستحسن أن تخاطبني بلطف.. فالتعامل معي ليس كالتعامل مع أقرانك من البشر... حاذر أيها الصّبيّ)).

سبب لي كلامه الذّعر، خصوصاً وأنه يمتلك مشاعر مثلنا، مخلوق كهذا قابل للغضب والانفعال، الله الوحيد الذي يعلم ما قد يفعله إن جُنّ جنونه... عليّ توخي الحذر وتجنبه قدر الإمكان.

أردف قائلا:

((هنا تقبع "مخطوطة شيفا" بين الدّماء والأشلاء والأنسجة الهامدة.. التي تتغذى عليها باستمرار باعتبارها مرجعا روحانيا سحريا.. هذه المخطوطة لعنة قاتلة وسم زاهق لا يرحم مخلوقاً إلا وقتله.. كيف لا وقد خُتمت صفحاتها بلعنات ونصوص "هيراطية".. لهذا استخدم علماء "أجارثا" شريحة "كيو" لسحب مضمونها دون اللّجوء إلى حملها قط)).

سألته مترددا:

((وأين لي بإيجادها؟))

أشار بعينيه إلى الجثث المبعثرة تحت أقدامنا، ثم أردف يقول:

((أنظر أسفل قدميك!))

في الحين أنزلت رأسي لأكشف موضع المخطوطة، وكم كانت دهشتي كبيرة حين وجدت مسخاً مشوهاً بحجم الكلب، بجلد وردي أجرد، يدب على أقدامه الأربعة، راشقا عينيه صوبي ناويا افتراسي، لم أنتبه له أول مرة كونه يقتات من أحد الجثث الملقاة على الأرضية، شعرت بنوع من الخوف تجاهه فتجنبته. اختبأت خلف السيد "زيرينيخ" وقلت:

((كيف لي أن أجد "مخطوطة شيفا" وهذا الكائن يتربص بي ويحرمني من الاقتراب؟))

قهقه السّيد "زيرينيخ" ضاحكا من كلامي ثم استرسل في إجابتي على نحو جدّي موّضّحا أنّ المخطوطة تقبع في جوف هذا المخلوق الغامض، الذي أوتيَ به من عالم "الزّواحف" في البعد الرّابع، مخدع الشّياطين والمخلوقات السّفليّة، بفضل جسيم غامض يدعى « Graviton»، فإن خرجت المخطوطة من جوفه وتسلّط عليها فضاء الكون سيتفاعل سحرها المرصود، خصوصا إذا ما اقترن كوكب ما مع آخر، حينها سيتهيج الدّم والبحر، وهذا لن يحدث إلا بخروج أعور العين ابن "لوسيفر" الشيطان. تُسْحَبُ المخطوطة من جوف هذا المسخ كل خسوف قمري يُرصد على سطح الأرض.. ليُحدد سحرها وتكتب في صفحاتها خطط جديدة ومواثيق في غاية السّريّة.

تمكن منّي الفضول و لم أقوَ السّيطرة عليه، فأزمعت على معرفة سرّ هذا الجسيم الغامض، لذا سألت السّيد "زيرينيخ" مجددا:

((ماذا تقصد بـــ « Graviton»؟))

شدّني من أذني وأردف يقول:

((سيكون هذا آخر سؤال أجيبك عنه)).

تفحّص المكان جيّدا، ثم تابع كلامه...

((الــ « Graviton» هو جسيم يتأثّر بالجاذبية.. ناجم عن تصادم "بروتونين" مُسرعين.. يمكنه التّنقل بين العوالم ثلاثية الأبعاد.. فهو إشارة بيّنة على وجود البعد الرّابع.. لا أظنك ستستوعب كلامي ونحن في هذه الوضعية الحرجة.. فيزياء الكمّ معقدة وتحتاج إلى تركيز كبير لفهمها)).

يبدو أنّ السّيد "زيرينيخ" محق في كل ما يقوله، فنحن الآن في مهمة سريّة، ولا مجال لمناقشة مثل هذه المواضيع. بدأت استرجع ما تعلمته بين أسوار مملكة "أجارثا" حول ماهية الشّريحة "كيو" وطريقة استخدامها الصّحيحة، جمعت قدرا كبيرا من الهواء برئتيَّ ثم داولت على الشّهيق والزفير عدّة مرات.. تذكرت جميع الأبرياء على السّطح الذين سينتهي بهم الحال كضحايا لهذه المخلوقات الرّمادية... قوقازيين، زنوج، مغوليين وهندوس... مصيرهم مرتبط بهذه اللّحظة، عليَّ النجاح، ليس لأني مخيّر للقيام بهذه المهمّة، بل لكوني خُلقتُ لهذا الغرض وعليَّ إنجازه حالاااا...

صرخت بداخلي طمعا في استرجاع قوتي، ثم رفعت يدي اليمنى التي زُرع بكفها الشّريحة "كيو"، دعوت التّوفيق من الله وجلست على الأرضيّة الباردة فوق الجثث والأشلاء البشريّة والحيوانية، متجاهلا قرف المكان وخطورة الوضع... أغلقت عيناي، ثم حدثت اختليت بنفسي:

((لست "إسحاق جميلي" بعد الآن.. لست مجرد كائن حيّ بعد اليوم.. أنا كتلة أثيرية تحاكي المادة السّوداء في الكون.. أنا مجمعٌ لتناسخ الأرواح قبل وبعد الموت.. أنا الفوضى والسّكون.. أنا ذلك العالَمُ المجنون!!))

صنعت عالما وهميا بتلك العبارات المختارة.. نسيت من أكون ومن يكونون، بين عينيَّ شيء وحيد عليَّ القيام به، هو سحب معالم المخطوطة أثيريا إلى الشّريحة "كيو"، التي تجمع بين العلمين التّكنولوجي والرّوحاني. بعد بلوغي الذّروة في التّركيز، لم يكن أمامي سوى فتح بوابات "الشاكرا" السّبع، وتفعيل الشّريحة... فلا أملك متّسعا من الوقت للمماطلة...

قلبي متعلق بخالق هذا الكون القويّ الّذي لا يموت.. شاكرا التّاج فتحت.. لروحي حق عليَّ وأنا ملزم بحمايتها.. شاكرا العين الثالثة فتحت.. ابتلعت ريقي واستعددت للموت.. شاكرا الحلق فتحت.. نار الحبّ تشتعل بداخلي في كل وقت.. شاكرا القلب فتحت.. قوى الطّبيعة رهن إشارتي.. شاكرا الضفيرة فتحت.. أعضائي الجنسيّة لازالت سليمة رغم تعرضي للجراحة

الرّوحانية.. شاكرا العجز فتحت.. أكّن الحبّ لجوف الأرض بنفس القدر الذي أكنّه للسّطح.. شاكرا الجذر فتحت.

لم يكن النّجاح في فتح البوابات السّبع للطاقة بالأمر الهيّن، فقد تلقيت دروسا شاقة على أيدي معلمين وكهنة بمملكة "أجارثا" العظيمة كي أتقن هذا العلم الروحاني السّري... في هذه اللّحظات بدأت الحرارة تكتسح جسدي، مخلفة شلالات من العرق التي انهمرت من مسامات جلدي، حكّة غريبة أصابت كفّ يدي اليمنى.. إنها علامة تفعيل شريحة "كيو"... لقد نجحت! لقد نجحت! طاقة المخطوطة تنجذب إلى يدي تماما كما يسحب الثّقب الأسود الضّوء.. أشعر بالإرهاق.. إرهاق شديد ينال منّي.. يدي تكاد تحترق.. ما العمل! ما العمل!.. العالم من حولي يدور!! أين أنا؟؟ أين؟...أيـــ...

***

استيقظت بعد الإغماء على وجوه الرّماديين المرعبة، الذين بتّ أشاهدهم باستمرار، ما سبب لي حالة نفسية حرجة لدرجة أنّني شككت في كوني مصاب بـــ "بارافرينيا"، آخر شيء تذكرته كان سقوطي صريعا أثناء أداء المهمّة، هل تفطنوا لأمري! بالكاد أصدّق هذا... ربما أجارني السّيد "زيرينيخ" وأعادني إلى هنا... ماذا عن الخطّة "كيو" هل نجحت فيها؟ إنّي أجهل كلياً حقيقة الوضع الرّاهن... عليّ التّريث حالاً.. سأدع الوقت يجيبني عن تساؤلاتي.

رفعت يدي اليمنى لتفحّصها فوجدت كفّها قد احمر على غير العادة، مولداً حرقا موضعي ظاهرا للعيان، وعليه رسالة من السّيد "زيرينيخ" مكتوبة بمادة مجهولة، جاء فيها: "لقد نجحت في المهمة ستنجو ثق بي" عين السّحلية.

فكرت في إبطانه كي لا أثير شكوك تلك الكائنات الذكيّة، لهذا تعمدت ترك يدي مقبوضة على الدّوام. تفحصت المكان من حولي باحثا عن "تانيا" فلم أجدها بالجوار، كانت القاعة شبه خاوية، و لم تضم سوى مجموعة صغيرة من الذين فشلوا في الفحوصات الطّبية الرّوحانية، لفت انتباهي دخول القائد "راخيناخ" بملامحه المخيفة، لم يكن يشبه ذات الشّخص الذي قابلته ليلة أمس.. إنّه القائد الأصلي فقلبي لا يخطأ الإحساس، عليَّ الانصياع إلى أوامره وتجنبه قدر الإمكان، وإلا فضحت نفسي وكشفت له عن السّر الّذي أحمله داخل راحة يدي.

تقدم "راخيناخ" صوبنا وأمرنا بالوقوف وإتباعه في صمت، قمنا من أسرّتنا ولبسنا بدلاتنا المتشابهة، ولحقنا به إلى حيث يمضي، ممرات ضيقة.. ظلمة خانقة.. روائح الدّماء... كان هذا ما ميّز سيرنا نحو المجهول، تحطّمت معنوياتنا وبتنا كالـ"سيبورغ"...

مهلا... وكأني أرى حبيبتي.. إنّها هي حقا.. ولكن ماذا تفعل في هذا المكان التعيس مع بقية الفتيات؟ أيعقل أنهن نقلن إلى هنا لغرض معين!!

أشرت لها بيدي فتجاوزتني ببرودة، وكأنها لم تتعرف عليّ! عاودت الكرّة مجدداً فرفعت حاجبيها إلى الأعلى وأرخت جفون عينيها في حركة توحي بأن الأمر خارج عن سيطرتها، بدأت دموعنا تنهمر في صمت، أما فؤادي فأخذ يعتصر بقوة.. انتبهت "تانيا" لضعفي فابتسمت وغمزت لي بعينها في محاولة منها لتقوية عزيمتي لإكمال الدّرب من دونها، تماسكت قليلا وبادلتها الابتسامة وأزمعت على النّجاح في المهمّة. أدرت رأسي وواصلت السّير مع بقيّة المجموعة بثقة الملوك، حتى انتهينا إلى مكان فسيح تغزوه الأنوار... أنوار ليست ككل الأنوار، سطوعها يعمي الأبصار لم أقوَ حتى النّظر إليها... أنزلنا رؤوسنا تجنبا لهذا الضّوء السّاطع.. ثم رفعناهم مجدداً من زاوية أخرى لنصدم بهول المنظر! طبق طائر أسود عظيم لم أرَ بمثل ضخامته من قبل! أُمرنا بدخوله جميعا.. أكّدت هذه اللّحظة وجهتنا نحو "أرض العين الحمئة".. أرض المهجّنين والأقوام البدائيين.

لم تكن المركبة شبيهة بمثيلاتها، كانت مقسّمة من الدّاخل إلى حجرات عديدة تتخللها رسومات غريبة كخطوط "نازكا" الغامضة، أما أرضيتها القطنية فعسّرت سيرنا عليها. أدخلونا إحدى الغرف وأجلسونا على كراسي مريحة. لم تمض سوى دقائق حتى دخلَ علينا بشري يرتدي مئزرا أبيض اللّون! لقد فوجئ بنا كما فوجئنا به! لم أفهم ما يحدث هنا! فهذا الرجل لم أره قط بين مجموعات الضّحايا الذين حوّلوا إلى "المختبر البيولوجي المظلم"، لقد كانت صدمتي والحضور كبيرة برؤية بشري بين "الرّماديين" على هيئة طبيب!.. حاول هذا

الغريب مغادرة الغرفة ولكن "راخيناخ" منعه من ذلك، بل وأدخل علينا مجموعة كاملة من الأطباء، الذين بدا عليهم التّوتر من رؤيتنا. أغلق باب الغرفة ثم أردف يقول:

((لا داعي للتّوتر يا معشر العلماء.. يمكنكم الجلوس هنا لنتشارك أطراف الحديث مع هؤلاء المساكين.. فلا مانع من إخبارهم سرّنا الآن.. كونهم سيلقون حتفهم على أيدي "القوطيين" ولا مجال لهم في النّجاة على هذه الأرض)).

كنت أثق أنّ ملك "أجارثا" سيرسل من ينقذني لهذا تمالكت نفسي وتابعت مجريات الحديث.. اقترب "راخيناخ" من أحد الطّبيبات وطلب منها التّعريف بنفسها والإجابة عن تساؤلاتنا.. وهذا ما حدث بالفعل حيث جلست أمامنا وخاطبتنا قائلة:

((أدعى "J-191" مستنسخة بشرية منذ 20 سنة...))

توقفت عن الحديث فجأة ثم استدارت إلى "راخيناخ" وهي تقول:

((سيدي أواثق أن عليّ البوح بالحقيقة!!))

((بالطبع.. فهؤلاء سيموتون الليلة قبل غد لا تقلقي وتابعي حديثك.. أريد رؤية تغير وجوههم لما سيسمعونه الآن)).

استدارت لنا وتابعت حديثها:

((اسمي الحقيقي هو الآنسة "شارون" في العقد الرابع من العمر.. كنت أعيش طفولة عادية كغيري من الأطفال في هذا العالم.. وببلوغي سن الخامسة أصبحت تراودني كوابيس مخيفة.. أرى فيها "المخلوقات الرمادية" التي كنت أجهل طينتها آنذاك.. معتبرة إياها وحوش ناجمة عن أحلام ليلية.. استمرت هذه الكوابيس تراودني كل ليلة وتحرمني النّوم.. زرت طبيبا نفسيا وحضّرت جلسة تنويم مغناطيسي لمعرفة علّتي ولكن دون جدوى.. حتى قسّ كنيستنا "جاك" عجز عن علاجي واعتبرني متلبسة بشيطان خبيث صعب الترويض.. استمرت الأمور على هذا الحال حتى بلغت سن الخامسة عشر.. حين راودني كابوس مختلف هذه المرة والذي كان نقطة التحوّل في حياتي.. وجدت نفسي ملقاة في مكان شبيه بحلبة مصارعة الثيران.. ركلت هناك وعُذبت من طرف مجهولين ملثمين.. كان من حولي بشر و"رماديون" يصوبون نظرهم نحوي وكأنهم يستمتعون بمشاهدة العرض.. بينما أبكي وأصرخ من الضرب المُبرح؛ حملتني إحدى المخلوقات الرمادية وأخذتني معها إلى "المختبر البيولوجي المظلم"...))

((ماذا تقولين!.. أتقصدين أنك شاهدت هذا المكان في أحلامك!))

قاطعتها دون وعي مني.. لتجيبني في حزن...

((دعني أتابع الشرح من فضلك!)).. أومأت لها برأسي أن تتابع حديثها.. فاسترسلت تقول:

((الحلبة التي استضافتني ستزورونها قريبًا في بلاد "العين الحمئة".. أما لقائي بذلك الكائن الرمادي فكان صادما ومليئًا بالمفاجآت!...))

توقفت عن الكلام وبدأت البكاء.. انتظرت هدوءها ثم رجوتها المتابعة.. في حين كان "راخيناخ" يتابع مسار الحديث بجديّة، قامت بالإشارة إليه وهي تقول:

((القائد الذي أمامكم هو "الرمادي" الذي استضافني يومها.. وبيّن لي حقيقة كوني نتاج استنساخ تكاثري بشري ناجح.. صنعته تكنولوجيا الخلايا المتقدمة؛ قد يبدو الأمر صعب التّصديق ولكنّه حقيقة.. لست أحدثكم الآن بصفتي الآنسة "شارون" بل بكوني المستنسخة "J-191".. التي يعود أصلها إلى خلية مستأصلة من ساقي الأصلية لحظة ولادتي.. وبويضة بقرة أزيل حمضها النّووي.. عاشت نسختي داخل جو المختبر البيولوجي المظلم.. في حين عشت أنا في مدينة "ليفربول" بالمملكة المتّحدة.. لقد اكتشفت أن ما راودني في صغري وإلى اليوم ليست كوابيس البتّة.. بل حقيقة لا غبار عليها.. فبمجرد نومي على سطح الأرض وبعد بمرور ساعة ونصف تحديدا.. تستفيق نسختي في عالم جوف الأرض.. وكأني أنتقل من جسد إلى آخر في لمح البصر.. لندخل كلانا في حالة دماغية تسمى « R.E.M phase ».. ولاكتساب

مستنسخي القدرة على التحرك والكلام والتفكير.. ينتظر علماء "الرّماديين" دخول كلا الجسدين إلى درجة من النّوم تدعى « R.E.M sleep ».. يتمّ اكتشاف موهبة المستنسخين داخل المختبر البيولوجي المظلم.. كما يتم تعليمهم خبايا "الحكمة الأصيلة".. فمن برع في عالم الفنّ يُرسل مباشرة إلى القاعدة 51 بصحراء نيفادا.. أين يتم تأهيله نفسيا وإعادة إدماجه في المجتمع ليكون مغنيًّا أو ممثلا.. أما الجسد الأصلي فيعيش تحت مراقبة أمنية كبيرة ويهدد بالقتل إن فضح أسرار الاستنساخ.. فأغلب الفنانين والمشاهير العالميين ما هم سوى مستنسخين وُكلّت لهم مهام معينة للتحكم في الجنس البشري.. وهذا كله تحت إشراف المنظمة "الماسونية".. أما من برع في السّياسة ستوكّل إليه رئاسة حزب أو دولة معينة.. كما يتم دعمه مالياً ونفسيا حتى ينجح في تقلّد المنصب المطلوب.. ولكن النخبة التي برعت في الطب ستبقى تمارس حياتها الثانية هنا داخل المختبر البيولوجي المظلم.. مثلنا نحن أطباء الأرض المجوفة الثانية)).

((وماذا يحل بمستنسختك بعد استيقاظك؟))

((بمجرد استيقاظي في "ليفربول" ستتهاوى المستنسخة "J-191" وتسقط دون سابق إنذار.. لهذا زود الطّبق الطّائر بأرضية قطنية لتحمينا من الكسور والجراح أثناء سقوطنا.. لأن الاستيقاظ لا إرادي ويمكن أن يحدث في أي لحظة.. وهذا هو العيب الوحيد للاستنساخ.. لو تعلم أن...))

لم تكد الطبيبة "شارون" تنهي كلامها حتى سقطت أرضا.. أتاها في الحديث القائد "راخيناخ" قائلا:

((صحيح أني تركتها تتكلم بحريّة.. ولكنها تمادت كثيرا في هذا.. أيقظنا نسختها الأصلية عنوة كي تلتزم الصّمت.. فلسانها طويل ويحتاج إلى القطع.. سمحت لها بالحديث كي أختبر مدى قابليتها لخرق بنود العقد الذي يجمعها مع "الشيطان".. لقد وهبت روحها لـ "لوسيفر" وتعلم جيدا أنه يمنع كشف أسرار الاستنساخ لأيّ كان حتى إن كنت أنا نفسي من أمرها بهذا.. ولكن حمقها أفقدها صوابها وحتما سيقودها إلى الموت.. لازالت هناك بعض المهام على عاتقها.. سأدعها تنجزها ثم أتخلص منها..))

لم أحتمل قسوة "راخيناخ" في معاملته لهذه الضّحية المسكينة فقاطعته قائلا:

((أرجوكم لا تؤذوها!.. دعوها تخدمكم وبالمقابل حافظوا على حياتها!))

تجاوز "راخيناخ" كلامي وطلب من أحد أتباعه أن يحملها ويضعها داخل زجاجتها الطبية العملاقة المعبأة بسائل يحافظ على سلامة خلايا جسمها وأعضائها الدّاخلية من التلف.. إلى حين استفاقتها واستخدامها مجددا..

لم أزح عيني عنه من شدّة الغضب غير مبالٍ إن نجح في قراءة أفكاري أم لا؛ إلى أن اقترب منّي وخاطبني قائلاً:

((كنت لتكون عينة جيدة لولا فشلك في الفحص الذي أجريناه عليك رغم أنّ تحاليلك الطّبية التي أرسلت مع ملفك تُظهر قابليتك للنّجاح.. يبدو وكأن مختبراتكم على السّطح ليست بالدّقة التي تتميز بها مختبراتنا في جوف الأرض)).

((دعني من كلامك هذا.. وأخبرني كيف استطعتم إيقاظها وقد قالت قبل قليل بأن حالة الإفاقة من النّوم لا إرادية؟))

((سأخبرك بما أنّك هالك لا محالة أيّها الأرعن.. لقد زرعنا برأسها رقاقة الكترونية بحجم نواة التّفاح تدعى « Soulstone Chip ».. واستعنا في ذلك بأنبوب حديدي مضاد للصّدأ.. قصد إيصالها إلى أنسجة الدّماغ.. لتُتركَ هناك طيلة عمرها.. مسجلة كل شريط حياتها.. وبوفاتها نستعيد تلك الرقاقة ونزرعها على مستنسخ آخر ليحمل ذكرياتها وخبرتها الطبية.. فلا نضطر لتعليمه مجددا.. كما يمكن أن نرسل موجات كهربائية عبر هذه الرّقاقة لتشوش حالة النّوم لديها وتؤدي إلى استيقاظها.. ولكنّنا لا نعتبر هذا حلا دائما.. فالاستخدام المكثّف لهذه الخاصية قد يتلف خلايا دماغها.. لذا علينا النّجاح في تطوير تقنية أخرى.. وهذه هي الإجابة على سؤالك)).

في هذه الأثناء نطق أحد المرافقين من الضّحايا سائلا:

((سيدي أتقصد مشروع « MKultra » بقولك "تقنية أخرى"؟))

ليرد عليه "راخيناخ" بهدوء يعكس برودة أعصابه:

((من أين أتيت بهذه المعلومة؟ أيها الهالك؟))

ارتبك المسكين من الذعر وخرّ ساقطاً على ركبتيه. قمت إليه وساعدته على الوقوف.. ليستهل في الكلام قائلاً:

((لطالما كنت مهتما بالملفات السريّة التي تخفيها عنا الحكومة الأمريكية.. وجلّ حديثك الذي قلته الآن كنت على اطلاع عليه من قبل)).

((تفضل وأنر عقولنا.. هات ما لديك...))

((ما أعلمه أن مشروع « MKultra » عبارة عن برنامج يجسد تجارب غير قانونية على البشر.. تبنته وكالة المخابرات الأمريكية "CIA" بسريّة يعمل على محو شخصية الفرد الحقيقية.. وتعويضها بأخرى مبرمجة حسب الغاية المراد الوصول إليها.. عن طريق معالجة كهربائية خاصة.. كانت الغاية الأولى من هذا البرنامج السّري هي تشكيل نخبة من الانتحاريين لاستخدامهم في الاغتيالات.. ولكن المشروع خرج عن هدفه المنوط وانحرف ليمس فئة حسّاسة في العالم وهي...))

قاطعه "راخيناخ" قائلا:

((وهي فئة "المشاهير".. باعتبارهم يمتلكون قدرة التأثير على الملايين من المعجبين بهم حول العالم.. وبالتّالي تسهيل مهمتنا في التّحكم بالجنس البشري.. ولكن هناك أمر أود سماعه منك أيها العينة الفاشلة.. أخبرني من أين جئت بهذه المعلومات الحساسة؟))

***

«عندما يكون لديك الأمل، كل شيء يصبح ممكنا "كريستوفر ريف"



Directorate of Intelligence

Secret

PERMANENT File Copy

DO NOT REMOVE

Soviet Plans for a Manned Flight to Mars

25X1

An Intelligence Assessment

الواجهة الأولى لوثائق سرّية سوفيتية تشرح مشروع استيطان المريخ

الفصل الثامن

- الملف السّري 08: أول هبوط موثق على المريخ



لعبت دور المشاهد في هذا الحوار المميّز، ولم أكن أعلم أن رفيقي المذعور على دراية كبيرة بخبايا الرماديين. حيث راح يتكلم بحرية بعد بلوغ الحديث ذروته، وسرد وقائع خطيرة عن هذا المشروع مستشهداً باعترافات مشاهير كانوا ضحايا هذا المشروع الممنوع من أمثال الفنانة "بريتني سبيرز" ومغني الراب المفضل لديه "B.O.B"، هذا الأخير الذي نشر تغريدات غريبة في موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، جاء فيها: "تلاحظ وشم شخصٍ مشهور يُزال فجأة= مركز الاستنساخ"، "عندما تتدهور صحة شخص مشهور فجأة ويموت عن طريق جلطة أو سكتة دماغية= مركز الاستنساخ"، "مئات الأشخاص يختطفون كل سنة= مركز الاستنساخ"، "عندما ترى شخصا مشهورا يتصرف عشوائيا بجنون= مركز الاستنساخ، ثم أضاف في تغريدة

غريبة: "أقسم أني لا أسعى وراء لفت الانتباه أو المال أو الشهرة بعد الآن، كل ما في الأمر أني أود إظهار الحقيقة التي أُخفيت منذ الولادة".

الغريب في الأمر أن المغنية الشهيرة "Nicki minaj" شاطرته الرأي وأعربت في تغريدة لها على "تويتر" خوفها من قضية استنساخ الفنانين والمشاهير، أما "بريتني سبيرز" فقد عانت فترة معينة من حياتها من حالات كثيرة لاضطراب الشخصية سواء أثناء المقابلات التلفزيونية حين بكت وانفعلت ذات مرة دون سبب يذكر، أو في حياتها بعيدا عن الأضواء حين حلقت رأسها وأصبحت تتصرف كالمجانين، مبتعدة عن السّاحة الفنية لفترة طويلة، ثم عادت مجدداً وقد أظهروها على أنها تعاني من حالة إدمان للمخدرات.

أضاف رفيقي أن بعد بحثه المطوّل على شبكة الانترنت.. توّصل إلى حقائق مثيرة للجدل يجمعها كتاب "Formation of america"، الذي سرد قصة حقيقية لمواطنة أمريكية تدعى "كاثي أُبراين" تم استخدامها وابنتها ضمن برنامج « MKultra » السّري، ولولا تدخل عميل المخابرات الأمريكية السابق "مارك فيليبس" الذي أجارَ الأم وابنتها، لسجلهم التاريخ كأوائل ضحايا هذا المشروع القاتل الذي اتهمت فيه السّيدة "كاثي" شخصيات بارزة من النظام الأمريكي وعلى رأسهم "هيلاري كيلنتون"، "ديك تشيني"، و"جيرالد فورد" باستغلالها كفأر تجارب لصالح أغراضهم اللاّأخلاقية، حيث تعرضت لصدمات كهربائية عديدة بغية تحويل إرادتها إلى استجابة صريحة

لممارسة الجنس والشذوذ مع أعضاء الحكومة الفيدرالية، ولعل من أبرزها تعرضها للتحرش الجنسي من طرف أحد المسئولين آنذاك والذي لم يكن سوى "بيل كلينتون"!

أثار رفيقي إعجاب "راخيناخ" بالكمّ الهائل من المعلومات التي أباحتها، فأمر هذا الأخير مساعديه أن ينقلوه إلى غرفة أخرى داخل الصّحن الطّائر الذي أقلع بنا منذ مدة.. متحاشياً نفيه إلى بلاد "القوطيين" لأسباب مبهمة.

ساد السّكون أرجاء المكان بعد الحوار المثير الذي ميّز الجلسة، اقترب "راخيناخ" من أحد نوافذ المركبة طالباً منّا التّقدم وإلقاء نظرة على المكان الذي انعكست عليه أضواء الطبق الطائر، فعلنا ما أمرنا به فذهلنا مما رأته أعيننا، حلبة جرداء كبيرة تغزوها الرمال، كتلك التي وصفتها لنا الطبيبة المُستنسَخة "شارون"، كان الصّحن الطائر يتهيأ للنزول عليها، مما زاد من اضطرابنا بما سنلقاه هناك من العجب العجاب، شخصياً لا أملك أدنى فكرة عن شكل "القوطيين" أو حتى طباعهم، لذا عليَّ التقيد بالخطة المتفق عليها وتدارك الاحتكاك بهؤلاء القوم. وداعاً "تانيا" وداعاً يا حبيبتي.. لا أملك الوقت حتى لأبكي عليك أو أرثي حالي بمصيرك المجهول على هذه الأرض الموحشة... قطع عنّي خلوتي القائد "راخيناخ" حين قال لنا:

((أعلم أنكم تتساءلون السبب الحقيقي لنفيي لكم دون قتلكم! سأروي فضولكم البشري وأجيبكم قبل التخلّص منكم.. في الحقيقة نقوم دوريا بإرسال

عينات بشرية إلى أرض "القوطيين" قصد إحداث تزاوج طبيعي بين جنسكم وجنسهم.. لتكوين سلالة ذكية قويّة تخدمنا على هذه الأرض.. فنحن ندرس سلوكهم منذ فترة وقد اكتشفنا أن عقولهم قابلة للسيطرة بسهولة عن طريق الأحاسيس.. لذا نأمل أن ينجح أحدكم في تحقيق ما نصبوا إليه.. أظنكم فهمتم قصدي.. أما الآن.. اربطوا أحزمتكم فنحن على وشك الهبوط)).

نزل بنا الصّحن الطّائر على أرض حمراء أرجوانية تملأها الزوابع الرّملية.. أرض استشاطت غضبا من مكر أقوامها وشرورهم.. بخروجنا من البوابة الكبيرة للمركبة لهفتنا الرياح السّاخنة وأغرقتنا الحرارة في عرقنا.. كانت أرضا شديدة الظلام وقاسية المناخ ما جعلنا نستغل أضواء المركبة السّاطعة لكشف معالم المكان.. لقد ألقوا بنا داخل تلك الحلبة الخاوية التي كانت مكتظة بخنافس سوداء عملاقة، وجماجم لمخلوقات بشرية وأخرى نجهلها.. عديمي الإحساس.. تركونا وحيدين هكذا نصارع الموت! بعد أن منعوا عنا الحبوب المقاومة للجوع والعطش... كان علينا الالتحام كفريق واحدٍ قصد التّصدي لكل خطر مجهول يتربص بنا، قمنا بتسلق أحد المدرجات الضّخمة للحلبة الحجرية والتي يتجاوز طولها المترين، واخترنا موقعا استراتيجيا يسمح لنا بمراقبة المكان من زواياه الأربعة، ثم جلسنا ننتظر طلوع الشّمس متناوبين على الحراسة والنّوم وطرح الفضلات، آملين في النجاة من هذا الجحيم الأسود.

كان الليل طويلا جدًّا وأجسادنا مرهقة تكاد ترضخُ للنوم، استغلينا لمتنا لنتبادل مختلف الحكايات والقصص علنّاَ نعجّل مرور الوقت، كان بيننا شخص أربعيني هادئ لطالما لفت انتباهي يدعى السّيد "تومو"، فحكمته ورصانته في التّعامل مع الأحداث دون حتى استخدامه لذلك السّائل الفضيّ قد أثارت إعجابي به حقا.. أردت كسر حاجز الصّمت الذي يعتريه... فاستلطفته قائلا:

((ما رأيك بهذه الأرض الغريبة يا سيدي؟))

ليفتح فاه أخيراً ويجيبني قائلا:

((أرض أرجوانية يصعبُ التّنفس فيها بسهولة! ألا تذكرك بالمريخ؟))

((بالطّبع.. فهذا ما تبدو عليه حجارتها الكبيرة وتربتها الحمراء.. سندع الصباح يكشف لنا معالم المنطقة..))

ابتسم وقال:

((ولم ننتظره! سننشغل أنفسنا بالحديث حتى يدركنا))

التفت إلى أفراد المجموعة المنتشرين في كل ناحية، داعيا إياهم إلى صفنا ليكوّن بهم حلقة بشرية ثم قال:

((ذكرني حالنا كمُختَطَفين ببرنامج رائع كنت قد شاهدته مسجلا قبل 15 سنة من الآن.. على قرص مضغوط قدمه لي أحد أصدقائي!!))

ردد الجميع بصوت واحد:

((عن أي برنامج تتحدث!!))

((على رسلكم يا سادة.. دعوني أتابع حديثي أولا.. فقد تكون هذه آخر ليلة لي هنا)).

هدأ الجميع وتركوا له فرصة ليشرح فيها غموض كلامه، فراح يسرد لنا ما حصل خلال سبعينات القرن الماضي، حين عرضت قناة تلفزيونية بريطانية سلسلة علمية شهيرة تدعى « Science report »، كانت جُلّ حلقاتها مشوقة ومثيرة للإعجاب، ولكن لم تصل إلى الإثارة التي ميّزت موضوع "هجرة الأدمغة البريطانية من البلاد"، الذي جلب انتباه الصحافة والإعلام آنذاك، باعتبار "بريطانيا" دولة عظمى ولها مكانة خاصة في العالم، ومن الغريب أن تفقد عقولاً يأتي بها الزمان مرة كل قرن، ببساطة وكأن شيئا لم يحدث! تم تقسيم فريق البرنامج إلى مجموعات وقد ُوكّلت كل مجموعة بالبحث في تواريخ عدة شخصيات بريطانية مثقفة هاجرت البلاد في الفترة الأخيرة، استمرت عملية استقصاء الحقائق مدة زمنية محددة، وبعد الانتهاء من جمعها وترجمتها على الشاشة، أخذ البرنامج ينحرف تدريجيًا عن موضوعه الأصلي، ما أثار ريبة المشاهدين من طبيعة هذه الحلقة الخاصة، لقد كانوا ينتظرون معلومات تخص موضوع الهجرة، ولكنهم اصطدموا بواقع غريب بالمرة، بعد أن أثبت الفريق الصحفي وبالأدلة على أن العلماء المهاجرين ليسوا فقط من بريطانيا، بل من



جميع أرجاء العالم، وأن هناك من يقف من وراء هجرهم لبلدائهم بغية تحقيق غاية تكاد لا تصدق!

ربما الأصَّحُ أن نقول عنهم مُختَطفِين بدل مهاجرين، فالدكتور المرموق "روبرت باترسون" غادر المترل رفقة عائلته عام 1975 متجهاً صوب مطار "هيثرو" بلندن، ثم توارى بعدها عن الوجود، ولا خبر يذكر عنه خارج البلاد أو داخلها، أما الدكتورة "آن كلارك" فقد اختفت بعد عام 1976، حين قررت السّفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد تبيّنَ أن جميع هذه العينات من العلماء والمثقفين لم تخرج من البلاد قط، وكل الأدلة التي اتبعها فريق البرنامج توقفت عند مطار "هيثرو"، فقد تبين أن 24 مهاجر من أصل 400 لم تطأ أقدامهم خارج بريطانيا ولا توجد وثيقة واحدة تدل على سفرهم، وكأنهم قد هاجروا في سريّة تامة عن طريق منظمة ما سهرت على حجب كل تسجيل أو ملف يحمل أسماءهم!

***

أظهر لنا السّيد "تومو" أن لغز القضية قد فُكَّ بعد بحث عميق في أصولها، فالأرض حسبه تعاني من تلوث كبير يهدد حياة البشرية مستقبلا، سببه الثورة الصّناعية الكبرى التي يشهدها العالم، ما أدى إلى ثقب الأوزون والاحتباس الحراري، فكوكبنا يسير نحو الفناء والأقلية من النّخبة الماسونية يعلمون هذا جيدا، وليتداركوا الهلاك وضعوا عدة حلول مدروسة بعناية تساير إمكانياتهم

التكنولوجية، ولعل أبرزها بناء مراكز تحت أرضية ضخمة للهروب والعيش فيها مستقبلا، وتجسيد مشاريع ذات ميزانيات ضخمة لحماية النسل البشري من الفناء، النسل الذي سيخدم النخبة فقط، كون الباقي سيترك ليُباد تحت عظمة الطبيعة، ومن هذه المشاريع تولدت فكرة احتلال القمر والمريخ وتشييد قواعد مدنية وعسكرية خاصة على سطحهما.

في هذه الأثناء، بدأت الشمس المركزية بالطلوع أمامنا، ما زاد من حرارة المكان، فاستعجلت بطرح سؤال وليد اللّحظة حيث أردفت قائلاً:

((لقد اكتشفت في رحلتي داخل جوف الأرض بأن البشر قاموا بغزو القمر.. من فضلك لا تفاجئني مجدداً وتخبرني بأنهم وصلوا إلى المريخ أيضا!! فكل ما أعلمه أن الروبوتات فقط من استطاعت النزول على هذا الكوكب!))

فأجابني مبتسما:

((لا تتسرع يا صاح.. دعني أعود إلى قصة العقول البريطانية المهاجرة.. ستجد الإجابات على جميع تساؤلاتك فيها.. لقد كشف البرنامج التلفزيوني أن جُلّ العلماء المُختطَفين قد حُوِّلوا في سريّة تامة لتشييد تلك القواعد على سطح المريخ والقمر.. و لم يُسمعْ عنهم خبرٌ إلى اليوم...))

تدخلت قائلا:

((وما دليلك على أن الإنسان نزل على المريخ حقا؟))

انفجر ضاحكاً وكأنه تحت تأثير مخدرٍ ما، واسترسل يقول:

((أنا ابن أحد العلماء المختطفين.. فضلا عن كوني موظف سابق بوكالة "ناسا" الفضائية.. لا تحتسب هذا دليلا فهو اعتراف فقط.. ولكن انتبه جيدا لما أدلي به البروفيسور "ويليام بالانتاين" المتخصص في علم الفلك والأجرام السماوية.. فقد اتصل بفريق البرنامج بعد انتهاء أحد حلقاته معترفا بأنه يحمل شريط فيديو أصلي يعود إلى عام 1962.. أراد تسليمه إليهم شريطة أن يبقوا أمر هويته مجهولاً.. وبعد الاتفاق على تفاصيل اللقاء السّري لاستلام الأمانة.. تعرض البروفيسور إلى حادث سير مفاجئ أرداه قتيلا.. وبعد عدّة تحرّيات وطأت عين المكان.. تم الإعلان على أن الحادث كان مدبرا بفعل فاعل.. وما يؤكد هذه النتيجة هو آخر اتصال هاتفي أجراه البروفيسور "بالانتاين" قبل وفاته بوقت قصير مع صديقه المدعو "جون هندريك".. الذي صرح بأن البروفيسور كلّمه هاتفياً بنية لقاءه وقد ظهر التوتر جليا على صوته.. وقبل أن يتحقق طلبه كان قد توفي وانتشر خبره في الصحف والجرائد.. ولكن مفاجأة ما قد حدثت إبان هذه الفترة.. حين وصل طرد غريب إلى السيد "جون هندريك".. ليفتحه ويكتشف بداخله شريط الفيديو الذي أعرب البروفيسور عن نيته في تقديمه إلى فريق عمل برنامج « Science report »)).

((وماذا حل بذلك الشريط الغامض؟.. تابع من فضلك)).

ترجيت السّيد "تومو" متابعة حديثه.. بعد بروز علامات القلق على وجهه، لحظة سطوع الخيوط الأولى لضوء شمس الأرض الداخلية... فأخبرنا أن أعضاء فريق البرنامج قاموا باستعارة الشريط من صديق البروفيسور، محاولين تشغيله ولكن دون جدوى، ليظهر اليأس على الجميع، ولكن اتصالا مفاجئا من شخص مجهول أحيا أملهم من جديد، بعد أن أدلى معرفته الشّخصية بالبروفيسور المُتوفَى. على الفور انطلق مراسل القناة التلفزيونية إلى هذا الشّخص بعد أن اتفق معه على لقاء سري، وكانت المفاجأة حين أطلعه هذا الأخير بأنه سيلاقي مصير البروفيسور إن تم اكتشاف وجوده حالياً، لذا كان من المستحسن تأجيل اللقاء ليوم غد في مقر إقامته المؤقت بهذه المدينة، وهو ما تم بالفعل حين قدم كامل الفريق الصّحفي لتسجيل الحدث وتصويره، ولسبب غامض أخلف المجهول بوعده وانقض مهاجماً المراسل والكاميرا، طاردا الفريق من مقر إقامته، ثم ما لبث إن توارى تماما من هناك هو وفتاة كانت تشاركه السّكن.

لقد تعرّضَ للتّهديد تماما كما الحال مع رائد الفضاء السّيد "غرودين"، الذي اتصل به فريق البرنامج لإجراء مقابلة معه، فظهرت عليه علامات القلق والخوف، واتهم الجميع بنيتهم لتوريطه في هذه القضية، وهو الشيء الذي لم يقبله حيث فقد صوابه، ولولا انقطاع الخط فجأة لتتطور الأمر إلى السبّ والشتيمة. ما جعل فريق البرنامج يتقدم لمقابلته شخصيا في مدينة "تيكساس" الأمريكية، وقد تكفّل المراسل المدعو "بنسون" مهمة استجوابه بمسكنه بعد أن

رتب أمر لقائه. لقد كانت الزيارة مفاجئة ما جعل رائد الفضاء يرتبك، وقد اشترط على "بنسون" أن لا تظهر ابنته في التّسجيل بعد أن بدا متعلقا بها كثيرا، لم يماطل المراسل وبدأ على الفور بطرح الأسئلة، داعيا "غرودين" أن يقدم له معلومات تخصّ السّيد "بالانتاين"، ليرد عليه بأن هذا الأخير كان يتردد على وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا" من أجل شريط فيديو بالغ السّريّة.

زاد شوقي لمعرفة ما يخفيه هذا الشّريط.. فطلبت من السّيد "تومو" أن يختصر الحديث وينتقل مباشرة إلى النقطة المهمة من المقابلة وهي مضمون الفيديو.. فاستجاب لي قائلا:

((لقد اتضح أن شريط الفيديو لا يعمل إلا بوجود جهاز خاص يدعى "جيوكبوكس"؛ فلسريّته الكبيرة تم تشفيره كلياً حتى لا يظهر مضمونه لأحد خارج وكالة "ناسا" الفضائية، وأضاف "غرودين" بأن الشّخص الوحيد الذي يستطيع ترجمة هذه الإشارات غير المفهومة إلى مقطع فيديو واضح ومسموع هو المدعو "هاري")).

نطقنا جميعا متحمسين:

((ومن يكون ابن العاهرة هذا؟))

ليجيبنا السّيد "تومو" بجدية زائدة عن اللّزوم وهو يقول:

((ابن العاهرة هذا! هو الشّخص المجهول الذي طرد طاقم التّصوير من مقر إقامته.. بعد أن رتّب بنفسه اللقاء))

تدخل أحد الرفاق قائلا:

((أتقصد أنّه الرّجل الذي اتصل سرا بالبرنامج بعد وفاة "بالانتاين" بمدة قصيرة!!))

((نعم.. هو بشحمه ولحمه.. وباعتبار المراسل "بنسون" مر بتجربة سيئة معه.. فقد قرر استقصاء مضمون شريط الفيديو من رائد الفضاء مباشرة.. ولكن هذا الأخير أبى وبدأ يتهرب من الأسئلة الكثيرة التي أمطره بها المراسل.. ودعاه إلى الاستفسار من البنتاغون والكرملين مباشرة كونه لن يخبره أزيد من هذا.. ولكن "بنسون" لم ييأس وتابع حديثه معه.. مستغلا تأثير المشروبات الكحولية عليه لحظة تعطيه إياها.. رويدا رويدا استهل رائد الفضاء الكلام كاشفا الستار عن شيء يكاد لا يصدق.. ولكن مقارنة بما عايشناه هنا مع الكائنات الرمادية.. فسيظهر كأمر عادي بالنسبة لكم...))

((تابع أرجوك!!!))

((لقد أوضح رائد الفضاء "غرودين" بأن الفيديو يحتوي تسجيلاً حيا لنزولهم على كوكب المرّيخ عام 1962.. مستخدمين مركبة فضائية كتلك التي تستخدمها المخلوقات الرّمادية.. وقد أعرب عن دهشتهم حينها عندما

اكتشفوا بأن الكوكب الأحمر تصلح فيه الحياة.. على عكس ما يذاع من أخبار كاذبة على شاشات التلفزيون)).

لم يدخل "غرودين" في تفاصيل كثيرة حول أول رحلة مأهولة صوب المريخ، حسب ما أخبرنا به السّيد "تومو"، لذلك انتظرنا منه متابعة الحديث لنرى إلى أي مدى وصلت إليه هذه القضية الشائكة.

طلب منا "تومو" تغيير أماكننا ومواصلة الحديث وراء أحد المدرجات الكبيرة، تجنباً لحرارة الشمس المركزية. وبالفعل قمنا باختيار مكان متسترٍ اجتمعنا فيها مجدداً، في حين استرسل "تومو" الحديث قائلا:

((بعدة فترة ليست بطويلة حدث ما لم يكن متوقعا.. فقد توفي رائد الفضاء "غرودين" في ظروف غامضة.. وتم طمس معالم موته وإرجاعها إلى الانتحار)).

صمت قليلا ثم قال:

((ذلك الأخرق! فبعد أن اتفق مع فريق البرنامج على مقابلة خاصة بمسكنه.. ثم قام بطردهم.. عاد مجددا وأرسل لهم تلك الفتاة التي كانت برفقته.. كي تترجاهم الحضور على عجالة مجهزين بآلات التصوير.. وهو ما تم بالفعل! حيث التحق كامل الفريق بمنزل الفتاة التي بدت متوترة كثيرا.. بمجرد دخولهم الغرفة ناولتهم مباشرة أحد الأجهزة الغريبة.. وشرحت لهم طريقة

عملها معربة بأن "هاري" هو من طلب منها هذا.. مضيفة بأن يقوموا بحمايتها مقابل الخدمة التي قدمتها لهم الحين.. لم يكن ذلك الجهاز وتلك التعليمات سوى طريقة تركيب ما يعرف بـــ "جيوكوبوكس"))

قلت متحمسا:

((وكأن القدر يسير لكشف هذا اللّغز!!))

((بالطبع.. فمجهود فريق البرنامج لم يذهب سدا.. وبفك تشفير شريط الفيديو ذاك.. ظهرت الحقيقة الموثقة بالدليل والبرهان للعيان.. كاشفة عن بث مسجل من كوكب المريخ يعود إلى عام 1962.. يُظهر مركبة فضائية شبيهة في إقلاعها بالأطباق الطائرة.. تتجول فوق تضاريس وصخور الكوكب الأحمر بسرعات مختلفة.. بحثا عن نقطة سانحة للهبوط على سطحه.. وقد اتضح من خلال جملة الحوارات التي ميّزت هذا الحدث التاريخي.. بأن الأشخاص المتواجدين في هذه المركبة أمريكيون وروس.. ما يثبت أن هناك تعاون في المجال الفضائي بين الكتلتين الشرقية والغربية المسيطرتان على العالم.. ولعل الشيء الأبرز في هذا الفيديو هو اكتشاف حياة على سطح المريخ.. فبمجرد هبوط المركبة على سطح.. لمح الجميع كائناً مجهولاً يمر من أمامهم)).

((للأسف.. فنحن نفتقد هكذا برامج تلفزيونية تنشر الحقيقة في عصرنا!!))

قلت كلامي هذا في حسرة من أمري، ليرد عليّ قائلا:

((لن يقدر أحد على نشر الحقيقة دون ضريبة جسيمة يتعرض لها في حياته.. فطاقم البرنامج تعرض لتهديد شديد اللّهجة.. أساسه تكذيب كل ما ورد من حلقات حول حقيقة العقول البريطانية المهاجرة.. وكذا شريط الفيديو الذي يثبت وصول الإنسان إلى المريخ.. وإلا تعرض المراسلون إلى الإيقاف من العمل فضلا عن إلغاء هذا البرنامج العلمي الهادف نهائيا من العرض.. فما كان من الإدارة المسكينة سوى الرضوخ لهذه التهديدات.. والإعلان رسميا بأن ما تم عرضه مسبقا لا يعد سوى كذبة الأول من نيسان)).

بينما نحن منهمكين في تبادل أطراف الحديث، خطف قلوبنا صوت صريرٍ حادٍ آتٍ من بعيد، وكأن ملايين من الصفائح الحديدية تتساقط لتتكدس فوق بعضها البعض، كادت أذناي تنفجران من حدّة الصوت، وكذلك الحال مع بقية المرافقين، الذين فزعوا لهول ما سمعوه. أخذ السّيد "تومو" يلطم وجهه ويشير بإصبعه صوب الأفق وهو يقول:

((مصيبة!! مصيبة حقيقية تنتظرنا.. الشمس المركزية طلعت علينا!! لقد سمعت عنها الكثير من الأقاويل.. ولكن لم يكن يخطر ببالي أنها بهذه العظمة!! ما العمل! ما العمل!))

***



حتى لو تبين أن السّفر عبر الزمن مستحيل، فمن المهم أن نفهم لماذا هو مستحيل

"ستيفن هوكينغ"

[redacted]

San Diego 4, Calif

O _ 6751 [redacted] b7

THE MIND ROOM

THE FLYING DISK

San Diego, California July 8, 1947 - [redacted]

(For your Information) - A PRELIMINARY OF IMPORTANCE

THIS MEMORANDUM is respectfully addressed to certain scientists of distinction to important aeronautical and military authorities, to a number of public officials and to a few publications.

The writer has little expectation that anything of import will be accomplished by this gesture. The mere fact that the data herein were obtained by so-called supernormal means is probably sufficient to insure its disregard by nearly all the persons addressed; nevertheless it seems a public duty to make it available. (The present writer has several university degrees and was formerly a university department head).

A very serious situation may develop at any time with regard to the "flying saucers." If one of these should be attacked, the attacking plane will almost certainly be destroyed. In the public mind this might create near panic and international suspicion. The principal data concerning these craft is now at hand and must be offered, no matter how fantastic and unintelligible it may seem to minds not previously instructed in thinking of this type.

1. Part of the disks carry crews, others are under remote control.
2. Their mission is peaceful. The visitors contemplate settling on this plane.
3. These visitors are human-like but much larger in size.
4. They are NOT excarnate earth people, but come from their own world.
5. They do NOT come from any "planet" as we use the word, but from an etheric planet which interpenetrates with our own and is not perceptible to us.
6. The bodies of the visitors, and the craft also, automatically "materialize" on entering the vibratory rate of our dense matter. (Cp. "apports.")
7. The disks possess a type of radiant energy, or a ray, which will easily disintegrate any attacking ship. They reenter the etheric at will, and so simply disappear from our vision, without trace.
8. The region from which they come is NOT the "astral plane", but corresponds to the Lokas or Talas. Students of esoteric matters will understand these terms.
9. They probably cannot be reached by radio, but probably can be by radar, if a signal system can be devised for that apparatus.

INDEXED

We give information and warning, and can do no more. Let the [illegible] be treated with every kindness. Unless the disks are withdrawn, a situation [illegible] with which our culture and science are incapable of [illegible]. A heavy responsibility rests upon the few in authority who are able to understand these matters.

[redacted] b7C

[redacted] b7C Addendum: The [illegible] or oval shape, [illegible] oval with a heat-resisting metal or alloy not yet [illegible] the front edge contains the controls; the middle [illegible] laboratory; the rear contains armament, which consists essentially of a powerful [illegible] energy [illegible], perhaps a ray [illegible]

[redacted] San Diego, California.

وثيقة « F.B.I » سريّة تؤكد وجود زيارات للأرض من كائنات ذكية

شيفا

الفصل التاسع

- الملف السّري 09: لورا آيزنهاور ومشروع « Pegasus »



حالة من الاستنفار اجتاحت الفريق، فشمس جوف الأرض قد ضيقت علينا الخناق.. وأصبح من الصعب التنفس بسهولة وسط هذا الجحيم، جلودنا في طريقها للنضوج من احتدام الحرارة. قادتنا غريزتنا في البقاء إلى قاع الحلبة الحجرية حيث اختبأنا بين مدرجاتها، في انتظار معجزة ربانية تنقذنا من هذا الوضع!

استطاع أحد المرافقين إيجاد تجويف كبير بأحد الصّخور العملاقة على حواف الحلبة، انتهزنا الفرصة ودخلنا إليه جميعا هروبا من الحر، لم تكن بحوزتنا أداة ننير بها المكان.. فاكتفينا بالاستلقاء على الأرضية لأخذ قسطٍ من الراحة قبل مواصلة رحلتنا المجنونة.

لم نكد نأخذ نصيبنا من الراحة حتى حدث شيء لم يكن في الحسبان، لقد ضقنا ذرعاً بأنفاسٍ غريبة وروائح نتنة حرّمت عناً النوم، وكأن هناك من يشاركنا المكان! تواصلنا بالهمس فيما بيننا واتفقنا على المغادرة قبل أن يحدث طارئ ما ويهلكنا جميعاً.. وقبل مغادرتنا المكان بدقائق صرخ السيد "تومو" بأعلى صوته قائلا:

((أنجوا بأنفسكم من الموت!! أنتم الآن تحت رحمة "القوطيين"! شعب « panotti » آكل لحوم البشر يتربص بكم! اركضوا.. اركضوا...))

قبل أن ينهي كلامه، تزاحمنا في الخروج من هذا المكان الموحش؛ فمنّا من تسلق المدرجات العملاقة وسقط لتُكسر ساقاه، ومنا من هرول مسرعا نحو الحلبة متحدياً الشمس المركزية الحارقة، لقد كنا محاصرين من جميع الجهات ما جعل عضلاتي ترتخي وتعلن استسلام هذا الجسد.

احتلَ السّكون موطن الأرض بعد الفوضى الكبيرة التي سببناها، أخذنا نتواصل بأبصارنا راسمين بوجوهنا حيرةً وتساؤلات.. فجأة!! وعلى حين غرة.. هبت ريحٌ حارة من خلفنا كادت ترمينا خارجا، التفتنا جميعا إلى مصدرها لنفاجأ بمشهد ملحمي لطالما كنت أنتظره!! صحنٌ طائرٌ كبير يحمل شعار مملكة "أجارثا" العظيمة، يهبط ببطء على سطح الحلبة مخلفا عاصفة هوجاء من الرّمال.. لم يكن مصدر تلك الرياح الحارة سوى ضاغط الهواء أسفل المركبة.. أخذت أصيح من الفرح رافعاً يداي إلى السماء كإشارةً مني

للفت الانتباه، لم يكن باقي الفريق يعلم بأمر هذا الطبق الطائر.. فقد ظنوا أنه أحد المركبات التابعة "للمخلوقات الرمادية"، ففروا هاربين إلى الجهة المعاكسة، متجاهلين أوامري بالتريث، ليقفز عليهم نفرٌ من كائنات غريبة قصيرة القامة، عارية الجسد، لها آذانٌ كبيرة كالفيلة تتدلى على الأرض، انهم أقوام « panotti »، كان حدثا مهولا جعلني أجثو على ركبتاي من الفزع، وأشاهد رفقائي المساكين يُلتَهمونَ أحياء، لعل أبرز مشهد سكن مخيلتي هو موت السيد "تومو" بطريقة وحشية يعتصر لها الفؤاد ألماً، فقد قفز على رأسه إحدى تلك الكائنات من قوم القوطيين، مقتلعا له جلد وجهه، ثم رأسه.. تاركاً الأوردة المطلة من عنق رقبته، تَرُشُ شلالات دمائه على الأرضية، فمن حرارة الضّربة أخذ جسده المرتعش يمشي عدة خطوات مفصول الرأس، في منظرٍ أفاقني من دهشتي هذه، خصوصا أن تلك الوحوش في طريقها نحوي، مجتازة ضحاياها بسرعة خاطفة.

تدفق الأدرنالين في جسدي بغزارة، لأنساب كنسيم الرّياح شاقاً طريقي نحو الطّبق الطّائر، وذكرياتي مع "تانيا" تمر على ذاكرتي في كل خطوة أخطوها إلى النجاة.. قفزت إلى داخل المركبة مركزا نظري على "القوطيين" وهم يتسارعون للحاق بي والتهامي، كان الباب العملاق للصحن الطائر يُغلق ببطء، وكانت جثث رفقائي تتطاير في الأرجاء مع الغبار الذي خلفته أقدام هؤلاء القوم المتوحشين؛ يبدو أن ذكاء "الرماديين" قد زاد لدرجة ظنوا فيها أننا بإمكاننا التزاوج مع وحوش كهذه! من كان يدري أن عالماً غريباً كهذا يقع

تحت أقدامنا نحن البشر. شيئا فشيئا بدأت أفقد توازني فجسمي يفتقد إلى السّوائل، كما أن عضلاته مشدودة وتحتاج إلى الرّاحة... أشعر بالإعياء... إعياء شديد... إعـــ...يـــ...

فتحت عينيّ ببطء، لتظهر أمامي معالم وجهٍ أبيض وسيم... إنه سعادة السّفير السّيد "ألسير باشاما"! رفعت رأسي قليلا إلى الأعلى لأجد السيد "جونسون" يبتسم لي وهو يقول:

((مرحبا يا بطل.. مرحبا بكترنا الذي لا يقدّرُ بثمن.. يبدو أنك خسرت الكثير من الوزن في رحلتك هذه، وبالمقابل فزت باحترام الجميع.. لقد عاين الطبيب كف يدك وأفادنا بأنك نجحت في مهمتك واستطعت أن تسحب نسخة أثيرية من "مخطوطة شيفا".. استرح الآن إلى غاية وصولنا إلى مملكة "أجارثا" وحينها سنسحب البيانات من يدك.. ونحولك إلى منزلك في روسيا.. أين ستحظى بمبلغ محترم من المال.. يجعلك تعيش حياة الملوك.. مقابل كتمك لأسرار هذا العالم الجوفي)).

نطقت بصعوبة محاولاً الرّد عليه:

((لا يهم المال مقارنة بـــ "تانيا".. هل هناك من سبيل لإخراجها من "المختبر البيولوجي المظلم"؟))

((في الحقيقة لقد كان من الضروري التّضحيّة بأحدكما)).

((ماذا تقصد!))

((كلامي بيّن.. نحن نعلم بأن "الرماديين" يسعون إلى إناث البشر أكثر من ذكورهم.. قصد زراعة بويضات ملقحة في أرحامهنّ للحصول على أجنة هجينة.. تجمع بين السلالة البشرية وسلالة "الكائنات الرّمادية".. لخلق جنس جديد يستطيع التكاثر بشكل سليم.. ولهذا فقد كان واضحاً بأن "تانيا" لن تعود معك من هذه الرحلة.. ولكننا سننقذها بعد عدة أشهر حين يكتمل نمو جنينها.. لقد زرعنا بيدها جهاز تعقب بدلاً من جهاز السّحب الأثيري.. وبهذا يمكننا إيجادها بسهولة)).

استغربت قائلا:

((وهل ستنجحون حقا في اقتحام المختبر البيولوجي المظلم؟))

ليجيبني بثقة مناولا إياي وجبة من الأعشاب الطازجة:

((يبدو أن الجوع قد أثر عليك يا عزيزي.. فبمجرد حصول الحمل واقتراب الولادة.. يقوم "الرماديون" أنفسهم بنقلها إلى سطح الأرض..كي تضع صغيرها داخل أحد المستشفيات الخاصة التي يدعمها "المتنورون".. وقبل أن يحدث هذا سنتعقبها ونستردها.. لتلد في مملكة "أجارثا" أين يمكننا معاينة الصغير خلال فترة حياته واكتشاف الخصائص الجسمانية والعقلية التي اكتسبها.. وهكذا سنتعرف على مخطط "الرماديين" في التهجين.. أهو مبني

على فكرة استعادة الجهاز التناسلي للعمل كما كان عليه.. أم لتحقيق غايات إضافية أخرى نجهلها)).

((ولماذا يسعى "الرماديون" إلى نشر هذا النوع الهجين على سطح الأرض بدل جوفها؟ هل هناك حكمة ما في ذلك؟))

((لهذا نسعى لاختطاف "تانيا" قبل الولادة لاكتشاف أسرار صغيرها.. فلستَ الوحيد من وُكِلت على عاتقه مهمة نبيلة.. حبيبتك أيضا ضحت بعذريتها لتكشف لنا سرا كناً نجهله سلفا. ألا وهو "أطفال النجوم"!))

صحت متعجبا:

((أطفال ماذا؟.. النجوم!!!))

تنهد بقوة وكأنه يحمل جبلا على كتفيه، ثم قال:

((يُطلق على الصغار نتاج هذا النوع من التهجين لقب "أطفال النجوم".. نسبة لشكلهم الغريب.. أنوفهم صغيرة تكاد لا تظهر عدا فتحتاها.. أما عيونهم فخضراء واسعة وكأنها عيون الأفاعي.. أذانهم كبيرة.. تتخلل وجوههم بقع بنية كالنّجوم تمتد من الأنف إلى الجبهة.. أمّا لونهم فأخضر فاتح.. وباقي صفاتهم الجسمانية شبيهة تماما بالبشر))

((وكيف ستكون ردة فعل العالم من هؤلاء الأطفال؟))

((لقد وضعت منظمة "اليونيسيف" الدولية فلما قصيرا.. تدعو فيه سكان العالم إلى قبول المختلفين عنا.. في إشارة واضحة إلى أطفال النجوم.. حيث احتوى الفلم القصير على مشاهد واضحة تظهر مجموعة من الصغار يحاولون التأقلم مع تواجد طفل نجومٍ معهم داخل القسم الدراسي)).

التزمت الصّمت وبدأت أفكر في مصير "تانيا" بعد وضعها لابنها صراعٌ مع ذاتي يشتعل الآن، قلبي يترجاني أن أتقبلها كزوجة بعد كل ما سيحصل لها، وبالمقابل يحثني عقلي على نسيانها كونها مجرد عينة بشرية لا تستحق كل هذا الاهتمام... وبينما أتوسط صراع الرّوح والفؤادِ... تدخل السّيد "باشاما" موجها حديثه لي، وكالعادة "جونسون" يردد خلفه قائلا:

((ما رأيك في رحلتك إلى عالم جوف الأرض! كيف وجدها؟ أتستحق حقا كل هذه المجازفة؟))

وقفت من مكاني ممسكاً بسعادة السّفير من كتفه وقلت:

((كادت تضيع حياتي في سبيل إنجاح مهمتكم.. لم أندم بعد على مغامرتي هذه.. فقد كشفت فيها ألغازاً لطالما حيرتني.. ولكن هناك أمر أثارني الفضول لمعرفته منذ دخولي هذا العالم.. متى كان أوّل لقاء بينكم وبين علمائنا!))

ليرد علي بسرعة، وكأنه كان يقرأ أفكاري:

((لقد تم اكتشاف خريطة مثيرة للجدل مرسومة على جلد غزال.. تعود إلى الأميرال التركي "بيري ريس" عام 1920 من تقويمكم الأرضي...))

ليقاطعه السّيد "جونسون" قائلا:

((لقد تم اكتشافها عام 1929 ميلادي يا سعادة السّفير وتعود إلى القرن السادس عشر)).

اعتذر السّيد "باشاما" مواصلاً حديثه:

((لقد أظهرت هذه الخريطة الدّقيقة سواحل "أنتاركتيكا" المغطاة بالجليد حديثاً بوضوح شديد..ما يدل على أنها رُسمت في حقبة زمنية كانت فيها القارة القطبية الجنوبية تكتسي غطاءً نباتيا كثيفا.. في حين يكتسحها الجليد الآن بعمق يصل إلى حوالي الميل.. ما يدعو إلى التأمل أن تلك الخريطة رسمت عام 1513 بتقويمكم الأرضي.. في حين أن اكتشاف حدود "أنتاركتيكا" أول مرة كان عام 1818!))

((أتقصد أن..!!))

((بالتأكيد.. فقد يسرَ أجدادنا أمر رسمها.. بعد احتكاكهم بقلة قليلة من أبناء جلدتكم.. الذين قاموا بأخذهم في رحلات سريّة إلى مملكة "أحارثا" وأثناء مسحهم للأرض من الأعلى استطاعوا النجاح في رسم تفاصيل دقيقة كالهضاب والوديان والأنهار على سواحل "أنتاركتيكا".. فهكذا تفاصيل لن

تُعرف سوى بتفحصها من أعلى... ولا يوجد وسيلة طيران وقتها سوى الأطباق الطائرة.. آنذاك شهد العالم الحديث أول احتكاك بين أهل "أجارثا" وعلمائكم)).

((لقد استطعتم فعلا تحديد مكان تواجدي كما سار عليه الاتفاق في مملكة "أجارثا".. فكيف حصل هذا؟))

((نحن نعلم جيداً أمر تلك الحلبة الغريبة التي تُنفى إليها العينات الفاشلة.. ويُعذّبُ وسطها المستنسخون قبل رضوخهم الأخير للرماديين.. فلا يوجد مكان آخر يلقونكم فيه عداها)).

كان موضوع المستنسخين يخيفني بحق.. فلم أشأ الخوض فيه مجددا مع سعادة السّفير، لذا اكتفيت بهذا القدر من الحديث واتجهت إلى أقرب سرير في المركبة للنوم وأخذ قسطٍ من الراحة)).

***

أخذت غفوة قصيرة شاركني فيها كابوس مرعب، فقد رأيت فيما يرى النائم أني أحمل سكيناً حاداً بيدي، وأهوي به على رقبة "تانيا" لأقطعها وأفصل رأسها عن جسدها، بعد أن ثبتها لي السّيد "كونتورو"، لقد أصدرت شخيرا أسال دموعي من مقلتيّ وكأني مرغم على ذبحها بيديَّ هاتين، استفقت فزعا أبكي كطفل صغير اشتاق لبن أمه، فاقترب مني السّيد "جونسون" حاملا كوبا

طينيا من الماء ودعاني إلى الشرب حتى الارتواء، فما شاهدته الآن كان محض كابوس، قصصت عليه الحلم فاستغرب أمره ثم استرسل يقول:

((يبدو أنك قلق حقاً بشأن "تانيا"!.. لدرجة أصبحت تشاركك فيها أحلامك ويقظتك.. هون عليك يا "اساك" فحبيبتك قوية وتستطيع التأقلم مع أي وضع تعيشه.. فضلاً عن كونها تحت مفعول السائل الفضي الذي لا يُزال بسهولة.. نحن لا نختار الضعفاء في مهامنا السريّة.. عليها أن تتماسك تماماً كما فعلت "لورا آيزنهاور")).

قمت من سريري وسألته مستغربا:

((ومن تكون هذه الفتاة!))

جلس بجانبي وأخذ يُربت أعلى ظهري برفق وهو يقول:

((هي حفيدة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق "دوايت آيزنهاور".. التي كشفت عن البرامج السريّة المعروفة باسم البديل 1 و2 و3)).

((لم أفهم!.. اشرح لي الأمر)).

تابع كلامه بجدية:

((يعود جذور هذه البرامج السرّيّة إلى مجموعة "الكابالا".. التي دعت إلى قصف كوكب الأرض كليا بقنابل نووية بغية تدمير أشكال الحياة عليه.. وخصوصا الجنس البشري)).

((ماذا!! أليسوا ببشرٍ مثلنا؟))

((بلى فهم بشر تربطهم علاقة وطيدة مع المنظمة الماسونية.. التي تسعى إلى إرساء النظام العالمي الجديد.. والمبني على استعباد سكان الأرض)).

سألته قائلا:

((يبدو أنك على تناقض في كلامك! فكيف يسعون إلى استعبادنا وفي نفس الوقت يخططون لقصفنا بالنووي وإبادتنا جميعا!!))

ليجيبني بابتسامة ساخرة:

((أنت لا تدرك ما معنى البديل 3! فلا لوم عليك...))

سألته مجددا:

((أخبرني عنه أرجوك !))

((حسناً... لك ذلك...))

تناول كوب الماء بيده وشرب منه حتى نفذ، ثم استرسل يشرح لي البديل 3، الذي لم يكن سوى خطة شيطانية يسعى من خلالها رجال الخفاء إلى تفجير كوكب الأرض بالقنابل النووية، قصد إزالة التواجد البشري من على سطحها، مستغلين في ذلك قواعدهم السريّة المبنية منذ فترة على سطح كوكب المريخ، والتي ستضمن الحياة لقاطنيها فترة لا بأس بها من الزمن، وهم عائلات النخبة من المنظمة الماسونية والموالين لهم من فنانين وعلماء ورجال أعمال وسياسيين، وتقتضي الخطة على العودة إلى سطح الأرض مجددا بعد تلاشي الإشعاع النووي، لتشييد بناء تحتي جديد وإرساء قانون موحد يضم العالم تحت سقف واحد... سقف "النظام العالمي الجديد".

واصل "جونسون" حديثه موضّحا أن بهذه الطريقة يتم القضاء على جميع الأديان السماوية التي صعَّبت من مهمتهم في لَمّ شمل البشر تحت رايتهم، وتعد "لورا" أحد الشخصيات العالمية المعروفة التي تم استغلالها ما بين 2006 و2007 قصد المشاركة في رحلة سريّة نحو أحد القواعد المتواجدة بسطح المريخ.

بعد اتّضاح معالم البديل 1، سألتُ السيد "جونسون" مباشرة عن فحوى البديل 2، فأخبرني أن هذين الأخيرين يشتركان في الهدف، ويختلفان في طريقة تنفيذه، فالبديل 2 يسعى أيضا إلى إشعال حرب نووية ثالثة على سطح الأرض، تمس جميع دول العالم تقريبا، ما يسبب دمارا رهيبا لن يسجل التاريخ

مثيلا له قط، أما الهروب هذه المرة فيكون عن طريق أنفاق تحت أرضية يسعون إلى تشييدها قصد الاختباء داخلها وعائلاتهم فرارًا من هذه الحرب الضروس، ثم يعودون بعد فترة لتعميرها وسَنّ قوانينهم الجديدة عليها، والتحكم في جميع أقطار العالم تحت راية وعملة واحدة. أما البديل1 فهو الأقسى على الإطلاق، حيث يهدف إلى ثقب الطبقة العليا للغلاف الجوي عن طريق قنابل ذريّة، قصد تلويث المحيط وبالتالي تسليط الموت البطيء على جميع الأحياء، والشيء الأخطر على الإطلاق أن هذا البديل قد تبقى آثاره دائمة باستمرار ما يمنع الحياة على الأرض مستقبلًا.

استمر "جونسون" في الحديث مفرغًا ما بجعبته، والسيد "باشاما" جالس يحتسي مشروب الأعشاب خاصته.. دون أن يكترث لنا...

(("اساك".. عليك أن تعلم أن "لورا" اختيرت في مهمة أصعب بكثير من التي وُكلّت "تانيا" بتأديتها.. مهمة تبنتها شركة "داربا" العالمية تحت اسم مشروع « Pegasus » انطلاقا من عام 1970)).

((ما هدف هذا البرنامج؟))

تساءلت مستغربًا... ليجيبني حالا:

((السفر عبر الزمن.. هذا هو هدف البرنامج.. مستغلين "لورا" لتكون رائدة نحو المستقبل.. لتنيرهم بمعلومات حول هوية رؤساء أمريكا القادمين.. هي وعدة مشاركين معها معتمدين في مهمتهم هذه على الحاسوب الكمي)).

((وهل هناك من يدعمها فيما تدعي؟))

((بالطبع.. فرغم أن الكثير ممن تابعوا محاضراتها وندواتها الخاصة حول مشروع « Pegasus ».. يتهموها بالجنون ويتناولون ما تقوله من باب المتعة فقط.. إلاّ أن هناك الكثير من أتباعها الذين يصدقون بالمؤامرة التي تُحاكُ ضد البشرية جمعاء.. ويؤخذون كلامها على محمل من الجد..وعلى رأسهم المحامي "آندرو باسياجو")).

تساءلت في ريبة:

((ومن يكون هذا الأخير؟))

ليجيبني بتحفظ:

((ظهرت شخصية "باسياجو" أول مرة على قناة تلفزيونية.. حين ادعى أن وزارة الدفاع الأمريكية تتبنى مشروعا سريًا هدفه السفر عبر الزمن.. مبينا أن "لورا آيزنهاور" كانت أحد العينات المختارة لهذا البرنامج الخطير.. فضلا أنه وضّحَ ذات الأمر على إذاعة «Coast to Coast» عام 2009. كما

تتطرق أيضا إلى المستعمرات المتواجدة على سطح المريخ التي يطلق عليها اسم « Mars gate »)).

قاطعت السيد "جونسون" مستهزئا من كلامه:

((وما دخل هذا المحامي في هذه المشاريع السرّية! وكيف له أن يتجرأ ويتحدث عن المريخ وقدماه لم تطآ سطحه قط!))

أجابني بوجه غاضب أثار قلقي:

((كفاك هراءً.. فالسيد "باسياجو" سبق وأن زار الكوكب الأحمر مرتين في حياته.. لقد كان شريك "لورا" في هذا المشروع السري.. لهذا نجده يدعم كلامها في جميع ملتقياته)).

كان هناك سؤال ملفتٌ أثار فضولي.. ولم أهدأ حتى طرحته على السيد "جونسون" قائلا:

((لماذا استيقظت جميع هذه الشخصيات الآن وفي وقت واحد!.. وراحت تسرد هذه الوقائع الخطيرة؟))

همهم قليلا ثم استرسل يقول:

((بصراحة.. لقد أرادت مجموعة "الكابالا" تحضير البشر تدريجيا لتقبل ما يعرف بالمخلوقات الذكية التي تعيش بيننا.. ولهذا سمحت للجميع بإلقاء ما

لديهم من معلومات وخبرات اكتسبوها في مختلف المشاريع السريّة التي تم التعتيم عليها لسنوات عديدة.. "اساك" عليك أن تعلم أن العالم يعيش كذبة كبيرة يُطلَقُ عليها "التاريخ".. كل ما درسته في طفولتك وتعلمته في مراهقتك وبحثت عنه في شبابك لا يمثل سوى أكذوبة انطلت عليك وعلى جميع من في الأرض)).

((أتقصد أن هناك الكثير من الأحداث الحقيقية التي وُثِّقت في سريّة.. كمشروع ا« Pegasus »))

((نعم.. وهناك من تجرأ وسرب خططا ومشاريع ضخمة.. ساهم أبرز العلماء في دعمها.. كتجربة "فيلادلفيا" الشهيرة)).

تمنيت يوماً أن أحظى بدماغ السيد "جونسون"، الذي بات يمدني بأدق التفاصيل حول أمور بالكاد نعرفها...

((سيدي.. وما السر الكامن وراء هذه التجربة!))

فرقع أصابع يديه، آخذا وضعية المفكر تماما كالقطعة الفنيّة التي أبدع في نحتها "أوغوست رودان".. ترنّحَ قليلاً ثم استرسل مستشهدا بتاريخ الحدث، الذي يعود أساسا إلى عام 1943، وتحديداً بميناء فيلادلفيا، حيث كانت السفينة الضخمة المدمرة « U.S.S Eldridge »، تظهر شامخة بطاقمها من البحرية؛ تنتظر الأوامر العليا لتجسيد أغرب التجارب العلمية التي شهدها تاريخ

الأرض، ولعلّ ما زادها شهرة هو حضور العالم والعقل النابض في الفيزياء، صاحب النظرية النسبية "ألبيرت اينشتاين"! وهذا للإشراف على توفير حقل مغناطيسي كثيف يساهم في إنجاح التجربة. التي ظهرت معالمها الأولى بظهور ضباب كثيف حجب الرؤية تماما، وبعد انجلاءه مباشرة اختفت المدمرة من المكان، تاركةً وراءها بحرا من التساؤلات التي لم تجد أجوبة.

أضاف السيد "جونسون" أن المدمّرة قد ظهرت لحظة اختفاءها في ميناء "فيرجينيا" الشمالية، لتعود مجددا إلى ميناء "فيلادلفيا" دون أي تفسير، كاشفة الستار عن مأساة حقيقية راح ضحيتها أغلب أعضاء الطاقم الذين فارقوا الحياة، في حين اختفى البعض تماما و لم يُعثر عليهم إلى الآن، أما الأقلية المتبقية فنصف عثر عليهم عالقين بأرضية السفينة، والنصف الآخر تداخلت أطرافهم مع المعدن في حالة لم يقوَ أحد على تفسيرها، أما الناجون فاعتلتهم أمراض نفسية رهيبة.

يبدو أن هدفهم كان تحقيق النقل الذاتي للسفينة وطاقمها، ولكن التجربة قد فشلت، وانتهت بمأساة مشؤومة، وقد كُتم أمرها حتى لا يعاقب الأطراف الداعمين لها...

تأسفت على أرواح الأبرياء الذين راحوا ضحية تلك التجارب المتهورة والممنوعة. وفضلت الصمت على إيقاظ المزيد من المشاعر المؤلمة.

***

من المفترض أن يخاف الناس من المجهول، ولكن الجهل يصبح نعمة عندما تكون المعرفة مخيفة "لوريل هاميلتون"

4C Fri May 14 1954 ST. LOUIS POST-DISPATCH

Artificial Satellites Are Circling Earth, Writer on 'Saucers' Says

WASHINGTON, May 14 (AP)—Donald E. Keyhoe, who wrote a book about such things, said last night the earth is being circled by one or two artificial satellites and Secretary of the Air Force Harold Talbott personally has seen a "large, silvery, disk-shaped object" in the sky.

Talbott, however, promptly denied he had ever seen a flying saucer. Not, he added, that he had not had his chances.

"I have never seen a flying saucer," said Talbott in a statement. "I am convinced it is not from lack of opportunity. During the last 15 months my official travels have taken me more than 160,000 miles without encountering one."

Keyhoe, a retired Marine Corps major, wrote the best seller, "Flying Saucers from Outer Space."

In an interview with commentator Frank Edwards of Mutual Broadcasting System he said three "very important developments" concerning unidentified flying objects have been kept from the public.

These, he said, are (1) the artificial satellites he reported, (2) what he said Talbott saw, and (3) notice from Canadian Government scientists to all official sky watchers within the last two weeks "to be especially alert and to report immediately any unidentified aerial objects."

United States Government scientists at White Sands, N. M., Keyhoe said, are making an intensive effort to locate and chart the course of the satellites in an attempt to determine what they are and where they came from.

San Francisco Examiner 14
Friday, May 14, 1954

San Francisco Examiner, Friday, May 14, 1954, p. 14

1 or 2 Artificial Satellites Circling Earth, Says Expert

WASHINGTON, May 12.—(AP)—Donald E. Keyhoe, who writes about such things, said tonight the earth is being circled by one or two artificial satellites, and Air Force Secretary Talbott personally has seen a "large, silvery, disk-shaped object" in the sky.

But Talbott promptly denied he had ever seen a flying saucer. Not, he added, that he had not had his chances.

"I have never seen a flying saucer," said Talbott.

"I am convinced it is not from lack of opportunity. During the last 13 months my official travels have taken me more than 150,000 miles without encountering one."

Keyhoe, a retired Marine Corps major, wrote the best seller, "Flying Saucers from Outer Space."

In a radio interview with Frank Edwards, he said three "very important developments" concerning unidentified flying objects have been kept from the public.

These, he said, are (1) the artificial satellites he reported, (2) what he said Talbott saw, and (3) notice from Canadian Government scientists to all official sky watchers within the past two weeks "to be especially alert and to report immediately any unidentified aerial objects."

United States Government scientists at White Sands, N. M., Keyhoe said, are making an intensive effort to locate and chart the course of the satellites in an attempt to determine what they are and where they came from.

He said Talbott and the crew of his plane sighted a disc-shaped object late in March near Fresno, Calif.

"After watching the object for several minutes, Secretary Talbott ordered his plane to swing around and approach it," Keyhoe said. "The object immediately accelerated and disappeared at high speed."

«Aviation week»و«Space Tech» كتبا عن الفارس الأسود

الفصل العاشر

- الملف السري 10: سائل الفارس الأسود



كان الحديث مع السّيد "جونسون" جد مشوق، ما اختصر علّي طول الرحلة رغم استخدامنا تكنولوجيا الأطباق الطائرة في السفر، وقفت من مكاني متجهاً إلى إحدى نوافذ المركبة علنّي أتجاوز الضجر داخلي بالتطلع على طبيعة الأرض المجوفة الأولى، والتي تبدو أفضل بكثير من الأرض المجوفة الثانية معقل "الرماديين"، اقترب مني السّيد "جونسون" وأخذ يشاركني المشاهدة، ثم ما لبث أن قال:

((نحن نقترب من مملكة "أجارثا" العظيمة.. يبدو المكان مريحا هنا؛ إن أردت أن نهبط للحظات ونستمتع بالطبيعة السّاحرة في هذه المنطقة فلا مانع لدي أن أطلب الأمر من سعادة السّفيرا))

كانت الفكرة رائعة، لذا وافقت على التجوال فوق هذه الأرض دون تفكير. أخذت قلما خاصا كان بحوزة السيد "جونسون" وبعضاً من الأوراق التي ناولني إياها سعادة السفير، كي أستخدمها في رسم كل ما هو غريب وعجيب، ثم انتظرت حتى هبطت بنا المركبة بأمر من السيد "باشاما" وكلّي شغف لإسدال الستار عن هذا الرقعة الخضراء من اليابسة.

كان هواء المنطقة صافيا ومنعشا، تتخلله روائح نباتات جميلة بالجوار، أخذت أتنقل بحذر متمعنا في الكم الهائل من الأزهار الملونة والحشرات العملاقة.. أخذني الفضول إلى أماكن عميقة بغابة موحشة مقابلة، لأجد نفسي قد فقدت طريق العودة بعد أن ضعت بين أشجارها الضخمة، و لم أعد أسمع بالجوار سوى نقيقٍ غريب قادم من مكان قريب، لم أجد مانعا من تتبع مصدر الصوت، فاقتربت من أحد النباتات الضخمة جاعلاً إياها حاجزاً يحميني من أي خطر مفاجئ، جثوت على ركبتيَّ وأرسلت نظري إلى أبعد نقطة أراها، لأُذهل من هول المشهد، استدرت مهرولاً إلى مكان بعيدٍ علّني أنجو بجلدي، ولكن هيهات فما فعلته هو أني اقتربت أكثر من مكان الحدث، لقد علقت في متاهة لا قبل لي بالخروج منها... تسارع نبض قلبي وأصابتني الرعشة وشعرت لأول مرة بأني غريب في عالم غريب، لم تكن من حيلة أمامي سوى إلقاء نظرة أخرى على ما أدركته تواً، ابتلعت ريقي وواصلت المشاهدة بتقزز... طائر ضخم بعنق طويل على هيئة عنق الزرافة! وقع أسيراً بأيدي قومٍ عراة قبيحي المنظر، نتني الرائحة، لا يكادون يختلفون شكلاً ووحشيةً عن "القوطيين"، ولعل

أبرز ما أثار رعبي منهم كون وجوههم خَلقت على صدورهم! دون أي أثر يبرز مكان رؤوسهم مثلنا نحن البشر، سوى بعضاً من الشعر والزغب لم يتجاوز موضع الرقبة؛ اكتسحني الرّعب اكتساح المُزنِ للسّماء، فاكتفيت بالمشاهدة مسلّماً أمري لله...

أخذ الطّائر بالصّياح والتقاط عدة أفراد من هؤلاء القوم بمنقاره الطّويل الحاد، جاعلاً منهم جثثاً هامدة متناثرة بالجوار، فيما نجح رفقاؤهم من تقييده بحبال قوية ومعدات تقليدية ما تدل على أنهم قوم بدائيون، تقدمت مجموعة أخرى إلى منقار الطائر وألقو عليه الشباك وثبتوها بالأرض ليمنعوه من استخدامه كسلاحٍ ضدهم، فيما قامت مجموعة ثالثة ببقر بطنه واستخراج أحشائه وهو حيٌ، جاعلين منه وجبة كاملة لنوع من الذباب الأزرق العملاق كي يتغذى من دمائه ويتكاثر بين جراحه، استغليت فرصة انصرافهم وأردت الهروب من المكان مجددا في محاولة يائسة للنجاة، ولكني وقعت مجددا في فخ هذه الغابة العجيبة، لأجد نفسي أقابلهم وجها لوجه وهم محملين بأحشاء ذلك الطائر الكبير، كانت لحظة أشد مرارة من الموت نفسه، لم أشعر بنفسي إلا وقد أطلقت قدماي للركض هروباً من الموت، فتبعوني كقطعان الذئاب الجائعة، أسرعت في الجري مستديرا بين الفينة والأخرى لتفحص مسافة الأمان الفاصلة بيني وبينهم، لقد كانت أرجلهم قوية وكبيرة ما جعلهم يتجاوزون سرعتي، ولكني استغليت نقطة ضعف ملحوظة لديهم طمعاً في النجاة، وبالفعل لقد أثمرت، فهؤلاء القوم البدائيون لا يمتلكون رؤوساً على رقابهم كي يديروها أثناء

الركض، ما جعلهم يخسرون وقتا كبيرا في الانعطاف يمينا وشمالا، بإبطائهم لسرعاتهم حتى لا يفقدوا توازنهم ويسقطوا أرضا، وهذا ما جعلني أسلك طرقا منحنية عن قصد، فما لبثوا أن فقدوا تواجدي بالمنطقة فيما اكتفيت أنا بمراقبتهم داخل تجويف أحد أشجار المطاط وهم ينصرفون ويخلون المكان.

غلبني النعاس فافترشت بعضاً من أوراق الأشجار، ونمت نوما هادئاً بغابة موحشة تقبع في جوف الأرض، لا صوت فيها سوى أزيز بعض الحشرات العملاقة التي خرجت لتصطاد في غياب الشمس الداخلية المركزية... أي محظوظ أنا! أي مسكين أنا! ترى ما يسعني القول في حالتي هذه؟

استفقت من نومي على الوجه البشوش للسيد "باشاما"، الذي أخبرني بأنهم استطاعوا إيجادي وإنقاذي من أولئك القوم المتوحشين. أردت بعضا من المعلومات عنهم؛ فما كان من سعادة السفير سوى استدعاء الموسوعة البشرية السيد "جونسون" لإشباع فضولي وإثلاج صدري بمعلوماته الوفيرة حول هذا العالم السفلي.

اقترب مني هذا الأخير قائلا:

(("اساك".. بُني.. أنت محظوظ لنجاتك من موت محقق.. نتأسف بشأن نسيان إطلاعك على هؤلاء المخلوقات الشبيهة بنا نحن البشر.. لقد كان حمقا مني أن أعرّض حياتك للخطر خصوصا وأنك تحمل كنزا قد يساعد في دحر العدو مستقبلا وإفشال خططه المرسومة)).

قاطعته بغضب:

((ومن تكون هذه الوحوش البشرية؟))

أشعل سيجارة كانت ملقاة على طاولة معدنية، ثم استرسل يوضّح لي طبيعة أولئك القوم، الذين استوطنوا الأرض المجوفة الأولى دون أن يحالفهم الحظ في التّطور والرّقي على خطى شعب "شامبالا"، نظرًا لصغر أدمغتهم مقارنة بأدمغة باقي المخلوقات الذكية من البشر والرّماديين والنورديك، لقد تكيفوا منذ القدم على أكل اللّحوم النيئة لكل مخلوق تدب فيه الحياة، من حشرات.. زواحف.. طيور.. وحتى البشر! وما حدث هذه الأمسية يعد حدثا نادرا ما يتكرر على هذه الأرض، كون هؤلاء القوم يفضلون الصّيد في الستر بعيدا عن أعين المراقبين، ولكن كبر حجم طائر الـ « Hatzegopteryx »، قد منعهم من الانتهاء منه بسهولة ثم الانصراف.

سحب ما تبقى من روح السيجارة داخل رئتيه ثم زفره بعيدا مواصلا حديثه، مبيّنا أن هذ الطائر يعود إلى أحد فصائل الديناصورات الطائرة التي فرّت من سطح الأرض تجاه فجوة القطب الجنوبي إبّان ارتطام أحد النيازك بكوكبنا، وأنّ أولئك القوم يُطلق عليهم اسم "البيليميين"

« Blemmyae »، يمثلون سلالة عاشت على سطح الأرض قبل آلاف السنين واستقرت بأمريكا اللاتينية، قبل أن تسافر إلى بلاد الأرض المجوفة هروبا من البحّارة الذين استطاعوا اكتشاف معالم المنطقة وداولوا على القضاء عليهم

باعتبارهم خطراً يهدد حياة البشر، وقد تم تأريخ تواجدهم في عدة كتب وخرائط عالمية قديمة، كما شيّدت عديد من الحضارات نقوشا وتماثيل تأكد ظهورهم سلفا على سطح الأرض.

لم تمض إلا لحظات فقط من بداية حديثنا، حتّى تأهبت المركبة للهبوط على سطح مملكة "أجارثا" العظيمة، مطلقة أنوار مختلفة احتفالا بنجاح المهمة التي كادت تودي بحياتي. لم أكن أتوقع أني سأستقبل كالأبطال بمجرد وضع قدميْ على أرض "شامبالا"، فقد ألبسوني رداءً أحمر فاخر النسيج. كما أُقيمت حفلة صغيرة على شرفي حتى لا يسمع من يقبع خارج حيطان القلعة بالأمر فتتسارع الأخبار إلى "الرماديين" من بعض جواسيس المملكة.

زادت سعادتي برؤية كل من رئيس البعثة السيد "ديفيد دالوفيتش"، والمشرف على رحلتي إلى بلاد "النورديك" فيما مضى السيد "كونتورو"، اللّذان احتضناني بقوة معربان عن مدى سعادتهما لنجاحي في المهمة. كان الوقت متأخرا ما جعلني أُزمع على النوم، ولكن الملك "ايرمان" أمرني بالذهاب أولاً إلى المعبد حتى يتمكن الكهنة من استخراج ما بجوفي من السائل الفضي، فإن بقي في جسدي لمدة أطول قد يسبب لي أمراضا خطيرة تودي بحياتي.. هذا ما قاله جلالة الملك، كما أكد لي أن عملية سحب معلومات "مخطوطة شيفا" ستتم في الوقت المناسب.

رافقتُ كاهنين فارعي الطول إلى أحد غرف المعبد، أين قاما بتلاوة كلمات غريبة أصبت على إثرها بسخونة مفاجئة اكتسحت أطرافي، ولعل أغرب ما في الأمر هو شعوري وكأن شيئاً غريباً يتحرك بداخلي، فتملكتني القشعريرة وأحسست بالغثيان، ولم ألبث حتى لفظت دودة شريطية تجاوزت المتر طولا، والتي كادت أن تودي بحياتي بعد أن قطعت عني أنفاسي لثوانٍ.. وبمجرد تخلصي منها مر عليَّ شريطُ ذكرياتي حاملا ملخصا شاملا لما مررت به من أحداث شائكة بجوف الأرض الثانية.. فأصابتني الرجفة وكدت أهوي على الأرض من الخوف، حتى أن زفيري قد اشتد عن سابقه وظهر عليَّ القلق بوضوح، تحملت قليلاً ثم انفجرت باكياً وكأني أطرح كماً هائلا من المشاعر الدفينة التي ظلت عالقة بين ثنايا قلبي لفترة من الزمن، كانت كافية لتُحجّر قلبي جاعلة مني آليا في ثوب بشري.

بعد جلسة غسيل المعدة التي خضعتُ لها داخل معبد "أجارثا"، تم اقتيادي أنا والسيد "دالوفيتش" إلى غرفة خاصة للنوم وأخذ قسط وفير من الراحة، وقد خصص لنا الملك "ايرمان" عددا مهولا من الجنود لحراستنا، باعتباري الورقة الرابحة لكبح الحرب القادمة التي يُحضّرُ لها "الرماديون".

***

أمضينا بـــ"أجارثا" مدة طويلة من الزمن، اقترب فيها الوقت لاستخلاص مضمون "مخطوطة شيفا"، تعلمت طيلة هذه الفترة جزءا يسيرا من لغتهم

الرائعة، كما تأقلمت مع التقلبات المناخية التي تحدث هناك باستمرار. حتى من كائناتها العجيبة لم تسلم من قلمي، فقد دوّنت عنها معلومات مختلفة.. عن فصائلها.. أنواعها وأماكن عيشها، ومن الدهشة أن أغلبها كان من الحيوانات المنقرضة سلفا والتي سجلها علماؤنا الجيولوجيون على أنها مخلوقات ما قبل التاريخ.

ذات مساء بينما أرافق السيد "كونتورو" متنكراً في جولة استطلاعٍ خارج أسوار القلعة.. وتحديدا بالمدينة الفاضلة التي تعج بمختلف السكان، قابلنا وبالصدفة جمعاً غفيراً من المواطنين يلتفون حول أحد رجال "أجارثا" الذي يظهر بينهم بتقنية التصوير التجسيمي "الهولوجرام"، وحسب درايتي ببعض المصطلحات المحلية لهذه المملكة، فقد تبين لي أنه يُعلمهم بوجود حضارة بشرية على سطح الأرض، وأن رجال المملكة يخفون عنهم الأمر ويتلاعبون بعقولهم، وقفت في حيرة من أمري وأنا أستمع لهذا الخطاب، فترجيت السيد "كونتورو" أن يشرح لي الأمر، ليسحبني خارج ذلك التجمع وينفرد بي مسترسلا في إجابتي:

((التاريخ يتكرر يا "اساك"! التاريخ يتكرر!))

دعوته أن يوضح كلامه؛ فقال:

((ذلك الرجل ينتمي إلى أحد القوى المعارضة لجلالة الملك.. وهو ينشط في الخفاء مستخدما تسجيلات له بتقنية "الهولوجرام" حتى لا يُقبض عليه..

يعرضها باستمرار على مواطني المملكة مبرزا فيها جملة من الحقائق التي نتعمد إخفاءها عن أهالينا حتى لا نصيبهم بالذعر.. خصوصا إذا ما علموا بسكان السطح وبحروبهم النووية التي تكتسح الأخضر واليابس)).

صمت لوهلة، التفت يمينا وشمالا.. تأكد خلو المكان من أي أعين مراقبة وآذانٍ سامعة، ثم تابع حديثه قائلا:

((التاريخ يعيد نفسه حقا.. فما نشهده الآن كنتم قد مررتم عليه من قبل.. ولكن بطلكم كان رجلا طيبا ومحترما.. على عكس هذا اللّعين الذي يحرّض الشعب على الملك "ايرمان")).

للحظة ظننت نفسي لم أعش قط على الأرض، فجُلُّ الحقائق التي حدثت على السطح لم أسمع بها إلا داخل الجوف.. إنه لتناقضٌ يرُّج العقل رجاً!!

هيأت نفسي لاستقبال الحديث القادم بتساؤل بسيط...

((ومن يكون بطلنا هذا؟))

((ببساطة هو أحد أهم الشخصيات الدبلوماسية في عالمكم.. إنه السيد "بول هيلير" وزير الدفاع الكندي الأسبق.. الذي تميّز بجرأته وحكمته وقوة شخصيته.. فقد أدلى عام 2013 من تقويمكم الأرضي بمفاجأة أثارت الكثير من البلبلة.. بعد أن صرّحَ على مسمع البرلمان الكندي بأنه قد اطلع من قبل على تقارير رسميّة في غاية من السريّة تُثبت أن الحكومة الأمريكية تتعاون حالياً

مع بعض من الكائنات الفضائية التي زارت الأرض.. والتي يصلُ عددها إلى سبعة أجناسٍ مختلفة الخلقة ومتفاوتة القوة والذكاء.. كما أضاف أن الدول الكبرى في العالم تعلم بشأن هذا النشاط الفضائي الذي اقتحم سطح الأرض.. بل وتتعاون معه في الخفاء أيضا)).

شرب من قنينة المياه التي بحوزته حتى ارتوى ثم تابع حديثه قائلا:

((آه يا "اساك" لو رأيت وجوه الحاضرين في القاعة كيف تبدلت.. بعد أن ساد صمت رهيب أجواء الخطاب الذي انعطف عن مساره السياسي نحو مسارٍ علمي بحت.. لقد استغل السيد " هيلير" تجمع أقوى سياسيي البلد ليفصح عن جملة من الأسرار أثقلت عاتقه.. والتي لم يرتح له بالٌ حتى فضحها على الملأ مضحياً بسمعته كرجل سياسي وقور.. لم يتوان هذا الرجل في تقديم شرحٍ مفصّل حول الطبيعة الخَلقية لهذه الأجناس السّبعة من الكائنات الفضائية.. فحسبه يُطلَقُ عليها بين العلماء اسم "الأجساد البيضاء الطويلة ".. وقد تعرف عليها بعد احتكاكه بالطيار السابق "جارلس هول".. الذي أطلعه بدوره عن تجربته مع هذه المخلوقات الذكية.. حيث اعترف له بادئ الأمر أنه قد أصيب بخوف شديد منهم.. ولكن بعد أخذ ورد معهم اتسع حيز الثقة بينهم.. مما نجم عنه عقد اتفاقيات سريّة للتعاون مع القوة الجوية الأمريكية وكان مقرها صحراء نيفادا)).

تدخلت قائلا:

((ولماذا لم يفصح عن هذه الأسرار من قبل! يبدو لي أنه قد تأخر قليلا في هذا!))

((لقد أرجع السيد " هيليير" السبب في كونه منشغلا وقتها بتوحيد قوات الجيش والبحرية عندما كان يتقلد منصب وزير الدفاع الوطني.. لذلك لم يجد الوقت المناسب لطرح مضمون هذه التقارير السريّة)).

((طيب.. تابع من فضلك)).

((حدد السيد "هيليير" أن هناك ثلاثة أجناس فقط من أصل السبعة المتبقيين.. مازالوا يمارسون نشاطاتهم على سطح الأرض إلى غاية اليوم)).

تدخلت قائلا:

((أعلم أن "الرماديين" موجودين حقا وقد قابلتهم بنفسي.. ولكن هل كلامه صحيح بشأن باقي الأجناس!.. المتهور!! لقد عرّضَ حياته للخطر!))

أجابني بثقة وكأنه توقعَ سؤالي:

((نعم.. لقد أصاب في مجمل كلامه.. ولكنه كان ذكيا بتجنبه الخوض في باقي التفاصيل.. فقد أعلم الحضور بأنه تستر على بعض من المعلومات الحساسة.. فحسبه الوقت غير مناسب لنشرها للعامة.. خصوصاً أن هناك من

أرغم الجميع على كتمان أسرار هذه الكائنات الذكية بما فيها حضاراتهم المتطورة)).

((أتقصد المنظمات السرّية!))

((ومن غيرها!.. لقد وضّحَ وزير الدفاع الكندي الأسبق أن هناك أعضاء وعناصر منتخبون من الوحدة العسكرية الأمريكية.. أسسوا حكومة سرّية تزعمت العالم وسيطرت عليه في الخفاء)).

((وكيف لنا التعامل مع هذه المنظمات مستقبلا!))

((بالرجوع إلى حديث السيد "هيليير".. فقد لّمحَ إلى ضرورة فتح المجال على حقائق جديدة.. والعمل على التعاون وإرساء السلام على الأرض.. بالحرص على التعايش بتناغم مع هذه الكائنات الفضائية.. ولعلمك فقد بيَّنَ في أحد محاضراته عام 2005.. بأن هذه الكائنات الذكية تراقب كوكبنا عن كثب.. وتتجسس علينا منذ أكثر من نصف قرن.. فالولايات المتحدة الأمريكية تطور من أسلحتها الحربية وتتأهب لمواجهة أي غزو قد يحدث فجأة من طرف هذه المخلوقات)).

لمست نوعاً من التناقض في كلام السيد "كونتورو" فتدخلت قائلا:

((كيف للولايات المتحدة الأمريكية أن تعقد اتفاقيات مع هذه الكائنات.. وفي نفس الوقت تسعى للتصدي لها في حالة ما إذا قررت هذه الأخيرة غزوَ الأرض! أين هي الثقة التي تكلمت عنها قبل قليل أين!))

تنهد بقوة ثم أردف يقول:

((يبدو أنك لازلت تجهل الكثير يا "اساك".. ألم تفهم بعد أن الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك حكومتان.. حكومة معروفة على الصعيد الدولي وهي التي تحضّرُ لمجابهة أي خطر قادم من الكائنات الفضائية.. وحكومة الظِّلْ التي تبنت النظام العالمي الجديد.. تُسيِّرُ العالم في الخفاء وهي التي عقدت اتفاقيات مختلفة مع "الرماديين".. وأسست المنطقة 51.. حتى من الجيش الأمريكي نفسه قد تم اقتسامه كقالبِ الكعك)).

((لقد قلت قبل قليل بأن السيد "هيلير" صرّحَ أن الكائنات الفضائية تتجسس علينا منذ مدة طويلة! ما دليل قوله!))

أجاب عن سؤالي بآخر غامض حين قال:

((ماذا تعرف عن المدعو "نيكولا تيسلا"؟))

((أظنه مهندس كهربائي ومخترع عالمي!ترى ما علاقته بحديثنا!))

أمسك يدي اليمنى واقتادني إلى هضبة قريبة بعيدة عن ضوضاء المكان... ثم استرسل يقول:

(("تيسلا" ليس مجرد عالم يا "اساك".. عليكم أن تفخروا به كونه ساهم في كشف المستور)).

((عن أي مستورٍ تتكلم.. وضّح من فضلك!))

استرسل يشرح حديثه بحذر شديد، مبرزاً أن عام 1899 استطاع السيد "تيسلا" أن يلتقط إرسالا هو الأول من نوعه ذلك الوقت، عن طريق جهاز راديو عَمِدَ على تطويره بنفسه، وقد كُلِّلَ عمله بالنجاح بعدما استطاع تحديد مصدر ذلك البث الغامض، والذي كان صادرا عن جسم غريب مشابهٍ للأقمار الصناعية.. يدور في مدار محاذٍ لكوكب الأرض. ولقد أكّد هذا الخبر طاقم مكوك الفضاء « Endeavour »، بعدما التقطوا صورة واضحة له عام 1998، وقد أُطلِقَ عليه اسم "الفارس الأسود".

أضاف السيد "كونتورو" أن فك تشفير هذا البث قد نجح سلفا.. ورجَّحَ الخبراء أن انتماءه يعود إلى نظام النجوم المعروف باسم « Epsilon Bootes »، والمثير حقاً أن وكالة الفضاء "ناسا" وضعت صوراً رسمية تُظهرُ فيها "الفارس الأسود" بوضوح، هذا الأخير يُعَدُّ ملكاً لأحد الأجناس السبعة التي ذكرها السيد "هيلير"، مهمته التجسس على كوكب الأرض وسحب أدق تفاصيل الحياة منه، ببساطة لقد كنّا مُراقبين!

كان "الفارس الأسود" معضلة حقيقية تهدد الأرض، فلم يكن أمامي سوى سؤال السيد "كونتورو" عن مصير هذا الأخير، ليجيبني قائلا:

((رغم حقدي الكبير على رجال الخفاء الذي يديرون عالمكم في السطح ويُسَيِّرُون منظماته السرّية.. إلا أنهم قد قاموا بعمل جيد.. بعد أن دمروا "الفارس الأسود" عن طريق صاروخ مضاد للمادة)).

((يا الهي...لقد ارتحت الآن.. أخبرني! أي منظمات سرية تقصد!))

((لا أريد الحديث عن أبناء الشيطان الآن.. خصوصا أن أحد أفرادهم قد حاول دخول عالمنا الداخلي عن قصد)).

استنفرت غرائزي من كلام السيد "كونتورو"، فصحت بأعلى صوتي:

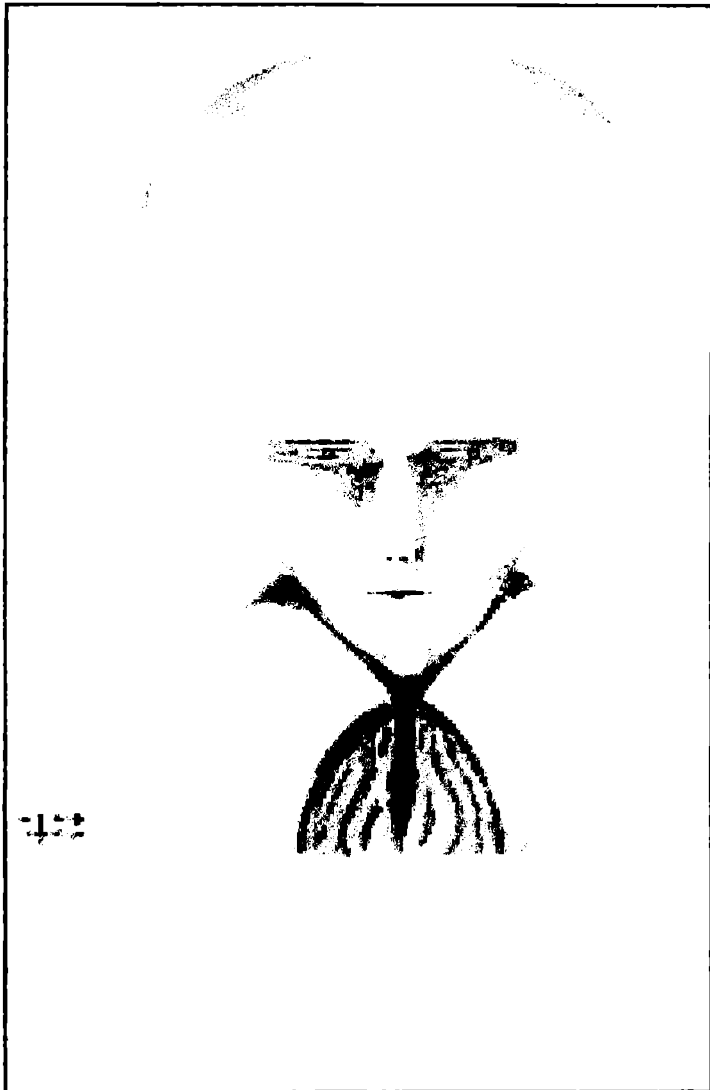
((أعرفه.. أعرفه! إنه الأدميرال الأمريكي "ريتشارد بيرد"!))

وضع كف يده على فمي مشيراً لي بالصمت، ثم قال:

((ستفضحنا بهذه الطريقة.. اخفض صوتك أرجوك وإلا سأضطر لإلغاء الحديث والعودة بك إلى المملكة؛ فما سأخبرك به الآن من أسرار "أجارثا" ولا يُفصحُ عنه للغرباء.. إن سمع كلامنا شخص ما فسينتشر الخبر بين الأهالي.. الذين ينتظرون أي فرصة لإثارة الفوضى)).

***

نريد بعض الجنون في حياتنا، الحياة العاقلة مملة "فريدريك نيتشه"



رسم "كراولي" الأصلي للكائن الرمادي "لام" الذي اتصل معه بالسحر

الفصل الحادي عشر

- الملف السري 11: ما يخفيه الشيطان كراولي!



جلست في هدوء معتذرا للسيد "كونتورو" عن تسرعي، أومأت له برأسي أن يتابع كلامه، فاستجاب لي أخيرا واسترسل يقول:

((الأدميرال "ريتشارد بيرد" سافر بالخطأ إلى بلادنا.. لقد كان طيب القلب ورجلا شريفا.. ما جعلنا نخلي سبيله ليعود إلى أهله.. ويسرد لهم أسرارنا من مذكراته الخاصة.. ولكن ما قُلتُه قبل قليل كان بخصوص شخص تابع لأحد المنظمات السرية.. تعمَّدَ اقتحام عالمنا الداخلي.. هذا الأخير يدعى "اليستر كراولي")).

((الساحر الخبيث "كراولي"! أعلم أنه الأب الروحي لعبدة الشيطان في العالم الحديث.. لقد سمعت عنه الكثير.. ولكن لم أتوقع يوما نجاحه في تحديد أحد منافذ جوف الأرض!))

((لقد أفلحَ فيما أقدمَ عليه.. وحدد مكان أخطر البوابات المادية لدخول عالمنا السفلي.. وهو الهرم الأكبر بالجيزة)).

تساءلت في حيرة:

((وكيف نجح في هذا بمجهودٍ فردي؟))

((الخبيث.. استطاع الوصول إلى الدرجة 33 في سلم أحد المنظمات الشيطانية السريّة؛ ألا وهي الماسونية.. مستغلا في ذلك شخصيته المثيرة للجدل.. فقد كان داعما لحرية المتعة الجنسيّة.. وإدمان المخدرات التي يتم إنتاجها على سطح الأرض.. كما عُرفَ عنه ولعه بتقديم الأضاحي للشيطان منذ صغر سنه.. فضلا على مقدرته الفطرية في تقمص شخصيات السكان المحليين لأي بلد يزوره في عالمكم)).

تساءلت عن المصير الذي لقيه داخل الهرم الأكبر، فباشر "كونتورو" كشف أسرار ما لحقه هناك، مبرزا أنّه استطاع بلوغ الحكمة الأصيلة، بعد استفادته من بعض الكتب المُسرَّبة من مملكة "أجارثا" العظيمة، التي كانت بحوزة المنظمة الماسونية، ما مكّنهُ من تحديد أهم منافذ عالم جوف الأرض، وإقدامه على الدخول وحيداً إلى هناك بحثا عن "القرن الصغير"، الذي ذكرته عدة أديان سماويّة في العالم، لقد كان شخصا غريبا حقا وظهر هذا عند زيارته صحراء الجزائر فقط من أجل لقاء روح الشيطان! لقد أزمعَ "كراولي" على النفاذ إلى جوف الأرض عبر فتحةٍ سريّة في الهرم الأكبر، فاعتكف داخله عام 1904،

ولم يخرج من الهرم إلا وبحوزته علوم ممنوعة ساهم بارسالها إلى المنظمة الماسونية فازدادت قوة عن ذي قبل.

كشف "كونتورو" أنّ "كراولي" تواصل روحيا مع أحد القادة "الرماديين" عن طريق سحر الكابالا، واستطاع الحصول منه على علومٍ ممنوعة، هذا القائد "الرمادي" يُدعى "لام"، وقد قام "كراولي برسمه ليوضحَ للعالم مقدرته على بلوغ أحد منافذ الأرض المجوّفة! فهذا الساحر اللّعين يجيد التعامل مع كل ما هو غريب خصوصاً كائنات البعد الرابع، لهذا استطاع اقناع أحد المخلوقات الرماديّة بالتواصل المباشر! لقد أتقن رسمه موضحاً الشكل الحقيقي للكائن "لام" بجبهة عريضة ورأسٍ ضخم، ولعلّ المثير للقلق أنه استطاع التعامل معه بسهولة ونجاحه في كسب كمٍ هائل من العلوم الممنوعة، رغم كون هذه الكائنات صعبة المقايضة.

من عديد الأسئلة التي تدور في بالي؛ أردت معرفة طبيعة العلوم الممنوعة التي حصل عليها "كراولي"، لقد أحسست أنّ لها علاقة بالحكمة الأصيلة. طلبت من السيد "كونتورو" مناقشة هذا الموضوع، فاستجاب لي مبديًا قلقه من أن انجرَّ وراء هذه العلوم الخطيرة. باعتبارها عاملًا مزعزعًا للوازع الديني، واستفزازا مباشرا للعقل ولأمور باطنية كُنّا مهملين لها في حياتنا..

طلب منّي "كونتورو" تهيئة نفسي لكلامه، وأن أحاذر الوقوع في فخ "لوسيفر"، معربًا امتناعه الحديث عن هذه العلوم منذ فترة طويلة، فالبحث فيها

والتعمق بجذورها، يمنح القدرة على الثراء.. الشهرة.. والبصيرة.. ومقابل هذا تجعل العالِمَ بها عبدا للشيطان!

أضاف "كونتورو" أنّ النورديك وسكان "أحارثا" يعتنقون البوذيّة التي خلصتهم من الألم والشهوات، وعبادة الشيطان لا تناسبهم بالمرة! فهم يحترمون جميع الطوائف الدينية التي تمحورت على سطح الأرض وجوفها، عدا ما جاء به "لوسيفر" من أحكام وقيّم، كون أتباعه أعداء لهم وهذا لن يتغير البتة، لهذا لا تربطهم علاقات تعاون مع "الماسونيين" أو أحفادهم "المتنورين" ولا مع "الرماديين"...

كما أضاف أن العلوم الممنوعة تم تداولها أول مرة بعد التأثر بالفلسفة الأفلاطونية الوسيطة، والتي اتّخذت من كتب الحكمة الأصيلة مرجعا لها، بعد الحصول عليها من بقايا حضارة "أطلنطيس" العظيمة. فالتي ظهرت على سطح الأرض فقدت أصولها الأولى مع مرور الزمن، بعد التلاعب بها من طرف عدة طوائف دينيّة، أما التي سُحِبت إلى عالم جوف الأرض من طرف "الرماديين"، فحافظت على أصالتها وسَلِمت من الشوائب، وانتشرت بسببها فكرة عبادة الشيطان، معتمدة على مبدأ أن جميع الديانات المعروفة مغلوطة، أما الأرض فعبارة عن جحيم يَلُفها الشر؛ وللنجاة من هذا الشر وجب اتخاذ الشيطان زعيماً، وتبنّي ما يعرف بالعلوم "الغنوصيّة الشيطانية"!

لقد اقشعرَّ بدني عند سماعي لهذه الكلمة، فاستفسرت أمرها ليجيبني السيد "كونتورو" بسؤال آخر، حيث أردف يقول:

((أتعرف "البراهماتا"؟))

((أظنها مجموعة تفاسير وشروح لمفهوم التأملات الباطنية!!))

((أحسنت.. كذلك "الغنوصيّة" التي تعمل بالعقل بدل القلب.. باعتبار العقل متمرد عن الأديان بفكره الحرّ.. على خلاف القلب الذي تراه ينحرف نحو دائرة الدين والعبادة)).

توقف عن الكلام فجأة.. أمسك بوجهي محدقاً في عينيَّ طويلا، ثم استرسل يقول:

((إياك والانجراف خلف كلامي!.. قد تجد في الغنوصيّة مزايا تجعلك تزيغُ عن قيمك.. وهذا ليس بالأمر الجيد)).

أصابني حديثه بنوع من الفزع، ابتلعت ريقي وأشرت له بالمتابعة، فواصل قائلا:

((تتجسد الغنوصيّة في التكوين الباطني للإنسان وعلاقته بالكون والوجود.. تخيّل أن أعظم علماء سطح الأرض البشريين "البيرت اينشتاين".. استوحى نظريته النسبية وبين ثبات سرعة الضوء في الكون من العلوم

"الغنوصية" المتلاعب بها.. فما بالك بتلك الأصيلة التي يحتكرها الرماديين.. فالفرق واضح وميزان القوة بات جليا)).

((وهل التي جاء بها الساحر "كراولي" من جوف الهرم الأكبر أصيلة!))

((بالطبع.. وقد دُستْ بأجندة المنظمات السريّة الكبرى في عالمكم.. وعلى رأسها المنظمة الماسونية!.. حتى لا تنتشر وتقع في أيدٍ معارضة للفكر التنويري الحرّ.. الذي يدعو إلى ما جاء في العلوم الغنوصيّة.. كالسيطرة على العقل.. والتي لا تنجح إلا بالسيطرة على الكلمة التي تسبح في بحور العقل.. والتي إن تم إحكام القبضة عليها فستجذب بدورها أفكار مشابه لها.. ما يعني رسم المستقبل الذي نطلق عليه نحن اسم "الحلم".. فالفكر الغنوصي يؤمن بأن هذا الأخير واقع يسهل تحقيقه بمجرد إتباع الأسرار الحكيمة لهذه العلوم.. شريطة إظهار النوايا الحقيقية للنفس.. التي تخفيها الأديان السماوية بجملة القوانين والمبادئ التي لا ينبغي لمعتنقيها أن يحيدوا عنها.. فالتحرّر من الأديان يعتبر أول خطوة لاستيعاب العلوم الممنوعة)).

طال حديثي مع السيد "كونتورو" فلم أشعر إلا والبرد قد اخترق باطن جلدي، فالشمس المركزية قد أقبلت على المغيب، منذرة بافتراش ليل "أحارثا" الطويل بساطاً أسود من الظلام الحالك؛ أسرعنا بالعودة إلى القصر قبل توقيت العشاء، فهذه الليلة ليست كغيرها، خصوصاً وأن الملك "ايرمان" قد دعانا جميعاً لمأدبة عشاء، مستغلاً لمّ شملنا لإسماعنا خبرا بالغ الأهمية!

***

غيرنا ملابسنا وتعطرنا بأزكى الروائح الطبيعية، ثم سرنا في عجالة إلى مائدة العشاء، التي زُيّنت على غير العادة بأكلات غريبة استصعب عليَّ تذوقها، حشرات عملاقة من القشريات وخنافس سوداء كبيرة، ولعلَّ الأغرب هو تلك التي تشبه أوراق الأشجار، فقد كانت محافظة على ألوانها الجميلة وكأنهم تعمدوا طهيها على نارٍ هادئة حتى لا تفقد شكلها. بدأ الجميع الأكل أما أنا فبقيت أنتظر رئيس البعثة السيد "ديفيد دالوفيتش" حتى يشرع في تذوق هذه الأطباق الغنية بالبروتينات، فإن استملحها شرعت في الأكل، وإن أعافها تركتها واتقيت شر مذاقها الخبيث، أو هكذا ظننت!! فالجميع انقضوا على الأطباق ولم يتركوا حشرة واحدة إلا وطحنتها ضروسهم! قررت المحاولة والبدء بتلك الحشرة المجنحة، تحاشياً من غضب الملك الذي أعد هذه المائدة الكبيرة على شرفنا، وكم كانت المفاجأة كبيرة!! فطعمها لذيذ جدًّا وكأنه حبات ذرة مشوية يتخللها ذوق علكة النعناع التي اعتدت تناولها في "تيومين"! تقززت بادئ الأمر ولكنني ثابرت حتى تمكنت من ابتلاع الحشرة الأولى، صراحة لم أندم! فقد عشقت هذا الطبق وداولت عليه حتى أنهيت نصفه، قابلني السيد جونسون بابتسامة وهو يقول:

((يبدو أنك استحسنت مذاق "كريتوفاسموميما ميلانوجراما"!))

أجبته في حيرة من أمري:

((أتلوت للتّو أحد التعويذات السّحريّة!))

ليتخذَ الموقف طابعا هزليا بعد أن استسلم الجميع للضحك، خصوصا وأن السيد "جونسون" كان سريع البديهة، وترجم كلامي مباشرة للسادة الحضور من مملكة "أجارثا".

تناول السيد "كونتورو" قدحاً من شراب الأعشاب، ثم استرسل يقول:

((بالطبع هذه ليست تعويذة سحرية يا "اساك".. فالذي تناولته تواً يُعدُّ من أشهى الأطباق في عالم جوف الأرض.. هذه الحشرة قد انقرضت على سطح الأرض منذ حوالي 120 مليون سنة من تقويمكم.. وبقيت أعداد ضئيلة منها تعيش بعالمنا الجوفي.. لذا فتقديمها يكون للضيوف المميّزين .. وهي حِكرٌ فقط على سكان "أجارثا" وقومي من "النورديك")).

أنهينا وجبة العشاء بسرعة نظرا للذتها، ثم قمنا إلى مائدة الاجتماعات بأمر من الملك "ايرمان"، الذي افتتح الجلسة السريّة والسيد "جونسون" يردد خلفه قائلا:

((لقد انتظرت هذه اللّحظة طويلا لإعلان أمر مهمٍ.. أعلم أنكم تتساءلون عن سبب تأجيلي عملية سحب مضمون "مخطوطة شيفا" طيلة هذه الفترة!.. بصراحة مملكتنا تنتظر زيارة معلومة الجهة.. من قومٍ بالغي الذكاء.. داولنا منذ فترة بفضل تقنياتنا الخاصة على إرسال إشارات مشفرة إلى مجموعتهم

النحمية.. عسى أن يلتقطوها ويزودونا بعلومهم الفريدة.. وبالفعل فقد نجح طاقمنا في استقبال رسائلهم التي حملت ردا بالموافقة بعد أن فُكَّ تشفيرها.. بل وتطور الأمر بلقائنا معهم أول مرة قبل مدة طويلة.. وجاء على لسانهم بأنهم زاروا الأرض قبل فترة زمنية بعيدة.. لهذا سهُل عليهم التقاط تلك الإشارات.. وهم من أبلغونا عن "مخطوطة شيفا".. وصنعوا لنا شريحة لسحب مضمونها.. مبلغينا أن المهمة ستنجح في أحد الأكوان.. وتفشل في كونٍ آخر.. فإن لم نعمل بالنصائح التي قدموها لنا ذلك الوقت.. لفشلنا في إنقاذ "اساك" وبالتالي خسرنا أملنا الوحيد ولحُوِّلَ نجاحنا إلى أحد الأكوان المتوازية الأخرى.. أعلم أنا الأمر صعب الاستيعاب على ضيوفنا من سطح الأرض.. لذا أرجو منهم التريث حتى أنهي حديثي)).

وقف من كرسيه فوقفنا جميعا احتراماً لشخصه ثم ردد بحزمٍ:

((سيشرف زوارنا من المستقبل رسمياً على عملية سحب معلومات "مخطوطة شيفا" ثم ينصرفون.. كونهم صنعوا تلك الشريحة فهم الوحيدون القادرون على استخدامها.. وقد حُدد اللّقاء معهم هذه الليلة.. أما الآن سأحيل الكلمة إلى السيد "باشاما" حتى يطلعكم على حقيقة ما يعرف بالأكوان المتوازية.. ويفسر لكم الغموض الذي لف أقوالي منذ قليل.. تفضل سعادة السفير...))

تقدم السيد "باشاما" بخطواتٍ ثابتة نحو منصة خشبية متربعة على حيزٍ كبير من القاعة، رفع رأسه نحونا واسترسل في الحديث:

((في عالمكم لازالت مجرد نظرية.. شريحة من علمائكم يطلقون عليها الأكوان الفقاعية.. وشريحة أخرى يطلقون عليها الأكوان المتوازية؛ لقد كانوا على صواب.. في "أجارثا" رفع القلم عن هذا الحديث منذ زمن.. الأكوان المتوازية «Multivers » حقيقة لا غنىً عنها!..))

تدخل السيد "دالوفيتش" قائلا:

((لقد سمعت عن هذه النظرية من قبل.. تبدو مثيرة للاهتمام!))

أما أنا فصحت قائلا:

((ولكنني أجهلها! عليك بالمواصلة يا سعادة السفير...))

ابتسم لنا ممسكاً خصلات شعره الأملس وراح يقول:

((جميعنا يخطأ ويرتكب حماقاتٍ في حياته.. هناك من يسرق غيره ثم يندم على ما فعل.. وهناك من يزهق روحا بريئة.. ويتمنى لو يعود به الزمن إلى الوراء كي يعْدِلَ عن فعلته الشنيعة.. قد يفشل الجميع في العودة إلى الزمن وتجنب الوقوع في الأخطاء التي ارتكبوها من قبل.. ولكن الكون يستطيع ذلك بطريقته الخاصة.. أتعلمون كيف؟))

نطقت قائلا:

((كيف؟! كيف!))

ارتسمت علامات الحيرة على وجه رئيس البعثة، بينما اتضحت السكينة على معالم وجه "جونسون"، فقد كان يترجم كلام السيد "باشاما" دون عقدٍ وكأنه على اطلاع مسبق بهذا الموضوع.. لقد ردد خلف سعادة السّفير قائلاً:

((إنّ الكون الذي حددناه ينحصر فقط على المسافة التي بلغها الضوء.. منذ الانفجار العظيم إلى غاية اليوم.. والمقدرة بـ13.7 مليار سنة ضوئية!.. يوجد بعدها كون آخر منفصل عن كوننا.. وما وراءه كون آخر.. ثم آخر.. وآخر!! وأغلبهم يدعمون الحياة.. ويحملون نسخاً من بشر ورماديين وحيوانات وبكتيريا ونباتات..))

التفت نحوي موجهاً كلامه لي:

((أنت الآن تدعمنا وتحمل عبئاً كبيراً لإنقاذ العالم.. ولكن نسختك في كونٍ موازي آخر قد تكون حليفة للرماديين.. أو قد تكون انتهت في المختبر البيولوجي المظلم.. ولأوضّحَ لكما الأمر أكثر سأعرض عليكما شيئاً.. أرجو أن تركزا معي جيدا)).

ترنح قليلا من مكانه وحرك رأسه بقوة من أعلى إلى أسفل، ما جعل شعره الأبيض الناعم ينزل من أمامه مغطيا معالم وجهه.. ثم سألنا قائلا:

((ترى هل عيناي الآن مفتوحتان أم مغلقتان!!))

أجبت بأن عينيه مفتوحتين، فيما خالفني الرأي رئيس البعثة وأجاب بأن عينيه مغلقتين... ضحك السيد "باشاما" وقال:

((كلا الإجابتان صادقتان.. لقد فتحت عيني من خلف ستار شعري في هذا الكون.. وتركتهما مغلقتين في كون موازي آخر.. يعني أن الأكوان المتوازية توزع حسب الاحتمالات التي تصادفنا يوميا في حياتنا؛ ما ينجم عنه جملة رهيبة لا متناهية من الأكوان المتوازية الأخرى.. وهذا ما لَمَّحَ له الملك "ايرمان" منذ قليل.. فزوارنا الذين جاؤوا لزيارتنا قبل فترة من الزمن.. أخبرونا بأن "اساك" سيفشل في مهمة سحب معلومات "مخطوطة شيفا" في كون ما، وسَيَنْجِحُ ذات المهمة في كونٍ موازي آخر.. لقد أفادونا بأسرار تساعدنا على تجاوز الفشل في هذه المهمة حتى يكون نجاح "اساك" في مهمته من حليف كوننا هذا)).

((يا الهي.. ما كل هذه العلوم والمعارف التي نلت شرفَ التعرف عليها.. كم أنا محظوظ!))

قلت كلامي والسعادة لا تفارق قلبي، فقد تشوقت لمعرفة المزيد عن كوننا وعالمنا الرائع والغريب.

أعجب السيد "دالوفيتش" بما صرح به سعادة السّفير.. ولم يتردد في طرح سؤال آخر على مسامعه، حيث قال:

((ترى من تكون هذه الكائنات الذكية القادمة لزيارتنا!!))

أنابه السيد "جونسون" قائلا:

((تريث قليلا سنراهم جميعا.. أنا متحمس أيضًا لمعرفتهم كوني لم ألتقِ بهم قط)).

في هذه اللّحظات.. رفعت الجلسة من طرف رئيسها الملك "ايرمان"، فيما عمد السيد "باشاما" على تجهيزنا قصد نقلنا إلى نقطة الالتقاء بالزوار. غيّرنا ملابسنا وارتدينا أخرى فضيّة الشكل صنعت خصيصا لحماية جلودنا من الإشعاع القوي الناجم من قدوم زوّارنا، ما هي إلا لحظات حتى هبط على السّاحة الخارجية للقلعة طبقين طائرين صغيرا الحجم، جُهِّزَا لتوصيلنا إلى مقصدنا، كنت أول الراكبين من فرط الحماس وتبعني كل من رئيس البعثة "ديفيد دالوفيتش" والسيد "كونتورو"، فيما فضل جلالة الملك وسعادة السفير ركوب الطبق الطائر الثاني.

انطلقنا بسرعة كبيرة تخطف الأنفس، مستمتعين بالأضواء الكاشفة التي زُيِّنت بها سماء الأرض المجوفة الأولى، لم أتخيل قط جمال "أحارتّا" ليلا، أحسست وكأنها أحد المدن السّاحرة التي لطالما رسمت معالمها في خيالي منذ

طفولتي، ولكن فرحتي بهذه المناظر لم تدم طويلا.. فالرّحلة كانت قصيرة جدا وانتهت في وقت وجيز، بعدما هبطنا في غابة كثيفة غزتها الأشجار الباسقات.

اجتمعنا في سريّة تامة أمام أحد البوابات الكبيرة المحفورة في جوف شجرة "سيكويا" عملاقة، اتفقنا على التزام الصمت وتجنب الكلام، ثم داولنا على الدخول الواحد تلوى الآخر، لنجد فتحة سفليّة تقود إلى أسفل، تقدم السيد "باشاما" أمامنا وأشار لنا بيده أن نتبعه، فاستخدمنا سلالم معدنية للنزول وحبالا متينة تجنبا للسقوط.. كانت لحظة طريفة حين أومأ لي السيد "دالوفيتش" برأسه، فقد تعمد الوغد تذكيري بتمارين التسلق التي قمنا بها في روسيا، وكأنه يتفاخر بكونه جهزني لمثل هذا الحدث.

بعد عناء طويلٍ وصلنا غايتنا؛ قابلتنا قاعة فسيحة مجهزة بأرائك ومعدات متطورة، اختار كل شخص مكان ليستريح فيه، فيما فضل جلالة الملك الوقوف أمام بوابة دائرية كبيرة تشبه المرآة وترقب الزائرين.. في هذه الأثناء قطع السيد "كونتورو" الصمت الذي اكتسح المكان واضعاً رجلاً فوق الأخرى وهو يقول:

((الآن وبعد بلوغنا مرادنا.. ما علينا سوى الانتظار.. ستكون لحظة ملحمية.. لا بل ولقاء تاريخياً مع كائنات لطالما كنّا نحلم بمقابلتها.. أنت محظوظ يا "اساك" كونك محل اهتمامهم)).

التفتُ يمينا وشمالا متفحصا المكان جيدًا ثم بادرت بالسّؤال قائلا:

((أتلك البوابة التي يقف أمامها جلالة الملك هي البوابة النجمية التي سمعنا عنها الكثير في عالمنا!!))

أجابني السيد "كونتورو" قائلا:

((بالطبع.. وسطحها المميع ذاك هو الفاصل بين كوكبنا وكوكبهم.. حقيقة لا يحق لنا استخدامها مطلقا.. فهي حكر لهم باعتبارهم صانعيها.. مهمتنا نحن حراستها فقط)).

لم نكد ننهي حديثنا حتى رفع الملك "ايرمان" يده عاليا وأمرنا بتجنب النظر إلى البوابة النجمية، فحسبه الوقت قد حان لاستقبال الضيوف. في الحين نفّذَ الجميع الأمر، إلا أنا فقد فضلت النظر إلى الحائط المقابل الذي كان يعكس خيال جلالة الملك، عسى أن ألمح ولو بالظلال ما يدور من أحداث تلك اللّحظة. وبالفعل فقد كان لي ما أردت.

***

فقط الأسرار الصغيرة تحتاج الحماية، الأسرار الكبيرة يحميها عدم تصديق العامة

"مارشال مكلوهان"*

Approved For Release 2003/09/10 : CIA-RDP96-00787R000700110003-2

[redacted]

EXPERIMENTS - Uri Geller at SRI, August 4-11, 1973

OBJECTIVE

The objective of this group of experimental sessions is to verify Geller's apparent paranormal perception under carefully controlled conditions and to head toward an understanding of the physical and psychological variables underlying his apparent ability.

أحد الملفات السريّة لــ «C.I.A» التي تناولت أسرار البوابات النجميّة

الفصل الثاني عشر

-- الملف السري 12: حقيقة البوابات النجمية



ضجيجٌ كبير هزَّ أركان المكان، وكأن بحرا هائجا يقذف أمواجه على اليابسة بغضب وقوة، أصابني الذعر لهذا الصوت فقمت في الحين بغلق أذنيَّ حفاظاً على سمعي، ليتراء لي على الحائط الصخري ضوء ساطع كاد يفقدني بصري، أغلقت عينيّ بسرعة تداركاً لهذا الوضع الخطير، وما إن زال الضجيج واعتدلت الرؤية، حتى فتحت عينيَّ لأُفاجأ بثلاث ظلال طويلة لكائنات غريبة، صفق الملك بيديه مشيرا لنا بالالتفات وتحية الضيوف، فقمنا على الفور بتنفيذ الطلب، وكم كان المشهد عجيبا! ثلاثة من المخلوقات الطويلة زرقاء اللّون، ينظرون إلينا بطريقة غريبة، أعترف أنهم استطاعوا أن يرخوا دفاعاتي ويجعلوني خاضعاً لهم، أي هيبة هذه! إلى أي جنس ينتمون! لماذا يشبهوننا كل هذا الشبه!

تقدم أحد تلك الكائنات منّاً واسترسل يقول بلغة انجليزية ركيكة وأحد أتباعه يعيد خلفه بلغة أهل "جازّرثا"...

((أهلا بجلالة الملك.. أهلا بالبشريين.. أهلا بكائنات البعد الرابع التي تحضر جلستنا في الخفاء..))

تربّع على الأرض مشيرا لمرافقيه بالجلوس، ثم تابع كلامه:

((بما أنكم تتساءلون بداخلكم عن هوياتنا.. فلا مانع لدينا في الإفصاح عنها.. منكم من يستغرب شكل مؤخرات رؤوسنا الطويلة وأصابع أقدامنا الأربعة.. ومنكم من احتار من أشكال عيوننا الضيقة السوداء والطاقة الهائلة المنبعثة من أجسادنا.. يا معشر الأحياء!.. نحن تلك المخلوقات التي قدّسها البشر يوماً واعتبروها آلهة.. نحن من نزل من السّماء ليدعم الحضارة الفرعونية بأساليب المعالجة الرّوحانية والطّبية المتطورة.. نحن من ساعد على بناء الصّروح العملاقة والأهرامات المصرية.. نحن من نوّرَ حضارة المايا بعلوم الفلك والنجوم وأعاد لهم البصيرة نحو الفضاء الشاسع.. نحن من ساعد سكان الأرض أثناء كارثة غرق أطلنطيس العظيمة.. أيها الحضور! عضلة لسانكم لن تقوَى على نطق اسمي الأصلي نطقا سليما.. لذا يمكنكم مناداتي بـــ "سيزوس" المسؤول الأول عن البوابات النجمية في أرضنا!! أرض !« Sirians »))

رحبنا بالضيوف في صمت وترقب، في حين بادر السيد "باشاما" بالحديث عن الزوّار الجدد، موضّحا لنا أنّهم "السيريان" ممثلي المجموعة النجمية « Sirius

»، والتي تعتبر واحدة من أنظمة البوابات الرئيسية في مجرتنا "درب التبانة"، فلاسمها قدسية كبيرة في جوف الأرض وعلى سطحها أيضا، فالمصريين القدامى قد استلهموا اسم إلههم « Osiris » من النجم « Sirius »، نجم الحياة والبعث الذي يظهر بيّنًا بالعين المجردة في سماء سطح الأرض، ويعود هذا كون كائنات "السيريان" قد زارت الحضارة الفرعونية وزودتها بمختلف العلوم الطبيّة والروحانية كما ذكر السيد "ايريس"، فلم يجد الكهنة المصريين من طريقة لشكرهم سوى بتعظيمهم وإعطاءهم مكانة الآلهة، بعبارة أخرى "السيريان" قوم التدخلات السريعة، نخبة الإنقاذ؛ والجميع يعوّل عليهم في سحب مضمون "مخطوطة شيفا".. وحمايتي من الموت نتيجة تسارع دقات قلبي.

لقد أيقنت أنَّ التي أحملها في باطن يدي ليست مجرد شريحة فقط، بل لعنة يمكنها القضاء على حياتي في أية لحظة، كان عليَّ الاتزّان وتخطي الانفعال فمن أقف أمامهم مخلوقات قوية تمثل مجموعتها النجمية أحسن تمثيل، وما عليَّ سوى الثبات والصلابة كوني ممثل الجنس البشري في هذه الجلسة المثيرة.

أشار السيد "ايريس" بإصبعه نحوي ثم قال:

((أنت هو المختار.. هالتك قوية جدا.. يمكنني رؤيتها بالعين الثالثة...))

وضع راحة يده على جبيني حتى استشعرت دفأها ونزل بها برفق حتى أغلق جفون عينيَّ، ثم استخدم التخاطر في محادثتي وهمَّ يقول:

(("اساك" لا أحد يعلم ما يدور بيننا الآن.. لقد استخدمت التخاطر كي أمنع كائنات البعد الرابع من استراق السّمع.. استرخي وحاول مخاطبتي بداخلك.. سأسمعك جيدا مادامت الطاقة تجمعنا.. وأحرص على الإذعان لماسأقوله!.. قد يطول حديثنا قليلا.. ولكن عليَّ اطلاعك ببعض الحقائق التي ستغير نظرتك في الحياة.. قبل استهلالي في سحب أسرار "مخطوطة شيفا".. هل كلامي مفهوم أيها اللّبيب!))

أجبت بحذر:

((نعم سيدي!))

تابع حديثه قائلا:

((نحن فصيلة مسالمة من الكائنات الفضائية.. يطلق عليها سادة الهندسة المقدسة.. خلقنا طرقا هامة لتأسيس المعرفة.. كما ساهمنا في تشييد العديد من الأنفاق والمنافذ السريّة التي تربط بين عالم سطح الأرض وجوفها.. على غرار باقي الأنفاق التي تم انجازها من طرف الرماديين والمتنورين.. ساهمنا في انجاز صروح وأبنية عملاقة كالهرم الأكبر في مصر.. ولأكون صريحا معك.. فقد شاركنا الانجاز على غرارنا نحن الـ « Sirians »، كل من « Pleiadians »،

و« Anunnaki ».. وهم أقوام نزلوا على الأرض وتدخلوا في تشييد مختلف الحضارات المتطورة كالحضارة السومرية.. بل وتعدوا هذا بعدما عدلوا في الحمض النووي "DNA" لبعض السلالات البشرية التي لا تزال تعيش اليوم على السّطح.. مستخدمين تكنولوجيا طبيّة وروحيّة جد متطورة كالتي نقلناها إلى الحضارية الفرعونية.. أتعلم ماذا يعني هذا؟))

أجبته قائلا:

((يعني أن الأرض ملاذٌ لأغلب الزوار من الكائنات الفضائية بمختلف أنواعهم!))

((صحيح! ولهذا تراني هنا أتدخل لأحمي هذا الكوكب من سيطرة "الرماديين".. حتى قوم الــ « Pleiadians » كانوا ليفعلوا ذات الأمر.. على عكس الــ « Anunnaki » الذين مارسوا سلطة مستبدة على البشريين وهذا ما ترونه جلياً في مخلفات الحضارة السومرية.. بيدَ أنّهم نقلوا لهم العديد من علوم الفلك والفضاء.. عليك أن تعلم أن الكون فسيح وشاسع.. ومن غير المعقول أن لا يكون ماهولا بمخلوقات ذكية.. تتنقل بين كواكبه الغنية بالثروات)).

((ولماذا لم نشهد على سطح الأرض تواصلاً مباشراً مع هذه الكائنات الذكية.. أعلم أنه قد حدث سراً.. ولكن لمَ لم تنقله وسائل الإعلام!.. بعبارة

أخرى لماذا تتعمدون إخفاء أنفسكم عنّا رغم قوتكم الروحية والتكنولوجية المتطورة كما تزعمون!))

غضب "ايريس" من سؤالي معتبرا إياه إساءة لبني جنسه، وراح يقول:

((ذات يوم وأنت في طريقك إلى العمل.. صادف وأن لمحت نملة في الجوار عائدة إلى جحرها.. هل ستستوقفها وتخاطبها؟ ربما تسألها عن حالها وحال معسكرها!))

أجبت مستغربا من هذا السؤال:

((بالطبع لن أفعل هذا.. لماذا علي أن أخاطب حشرة لا ترقى حتى للحديث معي وفهمي!))

((طيب! إن افترضنا أنك عالم أحياء.. وأزمعت على دراسة مجتمع النمل.. بما أن هذه الحشرة لن ترقى لفهمك كما قلت الآن.. فما السبيل لدراستها إذا؟))

أجبته في حيرة:

((ربما سأرسل كاميرا رقمية صغيرة الحجم إلى جوف المستعمرة.. وأراقب نظم الحياة لديهم دون أن يكشفوا أمري حتى!))

أجابني بدهاء:

((وهذا لب الحديث.. نحن لا نحتقركم كمخلوقات ذكية.. ولكن لا قبل لكم بإدراك علومنا.. لن تصدق معاناتي في الحديث معك رغم تبسيطي لجميع المفاهيم! مثال النملة ينطبق عليكم.. فنحن الآن نرى أنه لا مجال من الاحتكاك المباشر معكم مادمتم لن تفهموننا بعد.. وقد جربنا هذا من خلال نزولنا من قبل على أغلب الحضارات الأرضية القديمة.. وذهلنا حين اعتبرنا سكانها آلهة.. وبدل أن يستفيدوا من علومنا راحوا يعبدوننا! ما جعلنا نبادر بالمغادرة يائسين، وبدلا من احتكاكنا معكم مجددا قمنا بدراستكم دون حتى أن تلمحوا وجودنا بينكم؛ تماما كمراقبة النمل بكاميرا رقمية صغيرة.. عزيزي "اساك" أظنك استوعبت كلامي الآن!))

أجبته متردداً:

((حبذا لو تتحدث مباشرة دون طرح الأمثلة!))

رد عليَّ بصوت عميق غاضب:

((لو كُنتَ بذكاء "ميشو كاكو" لاستطعت على الأقل تجاوز غضبي!))

قاطعته قائلا:

((أتقصد عالم الفيزياء الأمريكي الشهير! أنا معجب بأبحاثه كثيرا!..صراحة لم أكن أعلم أنك على دراية بشخصه!))

((كيف لا نهتم بالشّخص الوحيد على سطح الأرض الذي استطاع فهم طرق تطور الحياة الذّكية.. لقد ركزّ الكثير من علمائكم على دراسة الحضارات القديمة.. ولكن "كاكو" خالفهم الأمر واتجه بذكائه الخارق إلى البحث بعمق في ما يعرف "بالحضارات الذكية".. وأسس نظريات حول هذا المفهوم والذي يعتبر في قواميسنا العلمية حقيقة لن نحيد عنها)).

((هل يمكن أن توضّح الأمر أكثر))

استهل السّيد "ايريس" في الشرح مبيّنا أنّ "كاكو" قد وضع ثلاثة أصناف للحضارات الذّكية، فالصّنف الأول يمثل الحضارة الكوكبية، التي يستطيع أفرادها السّيطرة بشكل تام على الطبيعة وتسخيرها لخدمتهم، كالتحكم في الهزات الأرضية والتنبؤ بها، فضلا على إخماد البراكين النشطة وتفجيرها في أي زمن، والأكثر إثارة هو التحكم في الطقس والمناخ وتشكيل الأعاصير والفيضانات بأي منطقة على سطح الأرض، ما يعني أن ممثلي الحضارة الكوكبية باستطاعتهم التحكم أيضا بالتعداد السكاني.. وتثبيته على رقم معين يناسبهم، كل هذا عن طريق تصفية أفراد المناطق الفقيرة بجملة من الأعاصير والفيضانات المميتة! فضلا على تمكنهم من استغلال جميع مصادر الطاقة الموجودة على كوكبهم.

***

تابع "ايريس" وصفه للصّنف الثاني الذي وضّحهُ "كاكو" ويدعى "الحضارة النجمية"، التي لم يقتنع أفرادها بمصادر الطاقة العادية، فاستغلوا البديلة الوفيرة منها، ألا وهي طاقة النجوم والأجرام السّماويّة! بل والكواكب المحيطة أيضا! واستخدموها ككتل للبناء؛ هذا الصنف من الحضارات بإمكانه دمج سلسلة من الكواكب لتكوين النظام المعيشي المثالي الذي يناسب تطورهم.

أما الصنف الثالث من الحضارات الذكية فيمثله أقوام « Sirians »، « Pleiadians »، و« Anunnaki »، فبعلوماتهم المتطورة استطاعوا الوصول إلى الطاقة المظلمة التي يزخر بها الكون، واستفادوا منها في فتح بعد آخر، لينشؤوا بوابات نجمية تسهل لهم مهمة التنقل السريع رغم المسافات البعيدة.

ظننت أن السيد "ايريس" يشير إلى السفر عبر الزمن، ولكنه نفى ذلك مبيّنًا لي أن البوابات النجمية تختصر الوقت والمسافات لقطع ملايين من السنين الضوئية.. معتبراً السفر عبر الزمن يعود إلى الكون بمجموعاته الشمسية ومجراته، الذي لا يمتلك زمناً واحدا ثابتا! فلكل مكان زمن معين، والمسافر عبر الزمن سيحمل معه أثناء سفره زمنه الخاص فقط.

فسّر السيد "ايريس" كيف أثبت الفيزيائي "ألبيرت اينشتاين" ما وصل إليه أجداده في القديم، بوضعه لرقم يُظهر أقصى حدّ تقاس عليه السّرعة، والمقدّر بـ 299,792,458 متر في الثانية (سرعة الضوء)، فازدياد سرعة الجسم

يقابله تزايد كتلته النّسبيّة، وعند وصول الجسم إلى سرعة الضوء سيكتسب كتلة لا محدودة والتي ستحتاج بدورها إلى طاقة غير محدودة لاستمرارها، وهذا غير متاح! من جهة أخرى نجد أن الزمن يتباطأ بالنسبة للمسافر عبر الزمن كلما زادت سرعته، فإن نجح شخص ما في السفر بسرعة 99,99% من سرعة الضوء، من كوكب الأرض إلى أحد الكواكب البعيدة بـ 3 مليون سنة ضوئية، فسيدرك غايته ولم يمض على عمره سوى 50 سنة! أمّا إذا تجاوز المسافر سرعة الضوء، وباعتبار الزمن يتباطأ كل ما اقتربنا من هذه السرعة، فسيتوقف مباشرة بوصوله إليها، وإن صادف وتجاوزها فسيعود الزمن إلى الخلف ما يعني رجوعه إلى الماضي، وهذا صائب فيزيائيا ولكنه خاطئ منطقيًّا.

فالعودة إلى الماضي تمكننا من تغيير أحداث المستقبل وهذا لا يجوز منطقياً، ولكن هناك سبيل للعودة إلى الماضي دون التغيير في مجرياته! عن طريق مشاهدة أحداث الماضي كشريط مسجل في أي فترة زمنية نريدها بطريقة بسيطة ولكنها تحتاج إلى بوابات نجمية للتنقل وهذه الأخيرة لا تدعمها سوى قوة هائلة كالطاقة المظلمة.

فهمت من "ايريس" أنّ مشاهدة أحداث الحرب العالمية الثانية مثلاً على سطح الأرض، يستلزم التنقل عبر بوابة نجمية متواجدة على كوكب يبعد عنها مسافة 72 سنة ضوئية، فضلاً على استخدام أحدث التليسكوبات وأعلاها دقة لمعاينة الأحداث عن قرب! ونظراً للمسافة الكبيرة بين النقطتين فلن نقوىَ على تركيز

رؤية واضحة على مجريات الأحداث، ولكن الأكيد أن كوكب الأرض بعد التقاط صوره من تلك المسافة.. يشهد وقائع الحرب العالمية الثانية. وحتّى من الشمس عند تدقيق نظرنا نحوها لا نراها في الحاضر بل نراها في الماضي متخلفة بـ 8 دقائق و19 ثانية...

رجوت السيد "ايريس" أن يشبع فضولي بشرحه الظهور الأوّل للبوابات النجميّة في تاريخنا نحن البشر، ولحسن الحظّ لم يخيّب ظنّي وراح يسرد لي ما لذّ وطاب من المعلومات، مسلطاً الضوء على قدرة البوابات النجميّة في اختصار المسافات الكبيرة جدا بين الكواكب والأنظمة الشمسيّة، بل والمجرات أيضا، فمنذ القدم و"السيريان" يزورون كوكبكنا بهذه التقنية، ورغم تفطن أجدادنا من الماسونيين بأمر هذه البوابات النجمية، إلاّ أنهم لم يفلحوا بعد في تشييدها واستغلالها، حتى بالمعارف الكبيرة التي تحصلوا عليها من حلفائهم "الرماديين".

ولكنهم تمكنّوا من ترجمة النصوص الهيروغليفية القديمة، وصدموا بالحقائق العجيبة التي حملتها، باعتبارها علوما جديدة على فهمهم وإدراكهم للكون! خصوصا وأنها حملت معلومات هامة عن بوابات النجوم، حسب هذه النصوص القديمة فقد نال إله الطب في مصر القديمة "امحتوب" شرف تشييد أحد البوابات النجميّة.

أمام عظمة مخلوقات الـ « Sirians » وقفت حائراً متسائلاً عن مكاننا نحن البشر من هذا الكون! إلى أي حضارة ذكية ننتمي؟ ليجيبني السيد "ايريس" قائلا:

((للأسف.. أنتم البشر لم تبلغوا بعد الحضارة الكوكبية! ربما ستنالون شرف الوصول إليها بحلول عام 2100 من تقويمكم الأرضي! هذا ليس استهزاء بكم.. ولكنه الحقيقة التي عليكم تقبلها)).

((نحن كائنات ذكية أيضاً.. كيف لك نفي وجودنا من أصناف الحضارات الذكية الثلاث!))

أجابني بحزمٍ:

((نحن لا ننفي وجودكم ككائنات ذكية.. ولكنكم لم تستوفوا شروط الحضارة الكوكبية بعد.. رغم تقدمكم الملحوظ لتحقيق ذلك.. فالرياضة السامية في عالمكم هي "كرة القدم".. والعملة الجديدة السائدة تدعى "البيتكوين".. ربما لم يتبق سوى تحقيق النظام العالمي الجديد ويظهر فجر الحضارة الكوكبية على عالمكم السطحي.. ولكن!))

((ولكن ماذا!))

((الحكومة العالمية الخفيّة التي تقودكم من وراء الستار.. تسع للقضاء على الأديان السماوية.. والتحكم في التعداد السكاني عن طريق مشرع سري يندرج تحت راية الحضارة الكوكبية يدعى مشروع "هارب"!)).

((لقد مر على مسامعي من قبل.. أتقصد ذلك المخطط للتحكم في مضادات الغلاف الجوي للأرض؟))

((ربما لا تعلم ما يخفونه عنكم! لقد توصل أجدادنا القدامى إلى ابتكار هذا السلاح قديما.. نحن نعلم جيداً خطورته.. مشروع "هارب" الحقي يعمل على التحكم في الامتصاص الشمسي وبالتالي السيطرة على المناخ.. مثلاً على تحفيز البراكين والزلازل بالتأثير على المجال الكهرومغناطيسي لطبقات الأرض)).

كنت قد سمعت بمثل هذا الأقاويل وظننتها محض إشاعات، بيدن السيد "ايريس" وضح لي الرؤية، أردت إضافة الجديد حول هذا الموضو فتدخلت قائلا:

((يبدو أنك محق بهذا الشأن.. لقد شاهدت السيد "ميشيو كاكو" يصرح على قناة تلفزيونية تدعى CBC بأن الجيش الأمريكي هو المسؤول الأول على ظهور إعصار "ايرما" المدمر وأغلب الكوارث الطبيعية المسجلة حديثاً.. تحت رعاية مشروع "هارب"!))

((أعلم بأمر الإعصار "ايرما" ولكني أثق فيما يقوله عالمكم الفيزيائي "كاكو .الذي استطاع التنبؤ بأنواع الحضارات الذكية.. تماما كما صرحت به أنثى زواحف ا« LACERTA »))

تساءلت قائلا:

((« LACERTA » أعلم بأمر "الزواحف" ولكني لم أسمع قط بهذا الاسم! هو فصيلة جديدة؟))

((ليست فصيلة.. إنها الأنثى المتمردة التي خرقت قوانين "الزواحف" واتصلت مباشرة بالبشر.. كاشفة عن أسرار عظيمة تخص الكون)).

((متى وكيف حدث هذا!!))

أردف قائلاً:

((سأخبرك بما أن أمرها بات مكشوفا! وبمجرد الانتهاء سنشرع مباشرة في مهمتنا الاسميّة التي أتينا من أجلها! لا أريد بعدها المزيد من الأسئلة لقد نلتَ كفايتك اليوم!))

***

C06698985

UNCLASSIFIED
Approved for Release: 2017/09/05 C06698985

NIC

The Biological Warfare Threat

The biological warfare (BW) capabilities of state and nonstate actors are growing worldwide. This trend leads us to believe that the risk of an attack against the United States, its interests and allies will increase in the coming years. In addition, the United States would be affected by the use of BW agents anywhere in the world—a strong possibility in the years ahead. Washington probably would be called upon to help contain conflicts or deal with a terrorist attack in which biological agents were used—either overtly or covertly—or to provide scientific expertise and humanitarian assistance to deal with their effects.

Biological weapons lend themselves to covert development and use; a deliberately initiated disease outbreak can be difficult to distinguish from an infectious disease that occurs naturally. The intentional introduction of disease to a susceptible

وثيقة « NIC » رُفعت عنها السريّة، تناولت خطر الحرب البيولوجية

الفصل الثالث عشر

- الملف السري 13: الزاحفة "لاسيرتا" والحرب البيولوجية



استرسل السيد "ايريس" الحديث عائداً بالتاريخ إلى الأول من ديسمبر عام 1999، عندما نشر مجهول مقابلة تجمع بين صديق له وأنثى في الثامن والعشرين من عمرها تدعى « LACERTA »، تنتمي حسبه إلى أحد فصائل الزواحف التي عاشت على الأرض منذ ملايين السنين، اشترطت هذه الأخيرة عدم نشر كافة المعلومات إلى العامة كونها أسرار لا ينبغي البوح بها، وقد برّرت خوضها هذه المقابلة التي جاءت في 46 صفحة، بصفتها طالبة مختصة في السلوك الاجتماعي للأنواع البشرية، وقد تُرجمَ هذا الحوار التاريخي إلى عدة لغات عالمية خصوصاً بعد إرساله من السويد إلى فنلندا.. النرويج.. ألمانيا وفرنسا.

أعرب "ايريس" أنّ الحوار مس عدة جوانب حساسة تخص "الزواحف"، كطريقة عيشهم وتركيبتهم الفيزيولوجية المعقدة، نفت فيه "لاسيرتا" انتماءها

إلى صنف البشر أو صنف الحيوانات، موضحة بأن لا علاقة لها بالثدييات رغم امتلاكها لثديين كإناث البشر، كما أعابت الهجوم الذي لحق بني جنسها من طرف عدة كتب سماويّة وعلى رأسهم الإنجيل، الذي وصفهم حسبها بالأفاعي الشريرة! متأسفة من فهم البشر الخاطئ لمعنى الشر، فكل نوع من المخلوقات الذكية يتصرف فيما يضمن استمراره وتطوره، فما يراه جنسها مصلحة للحفاظ على فصيلتهم.. نراه نحن شرا وتهديدا لبني جنسنا!

تبيّن لي أيضاً أنّ التركيبة الفيزيولوجية للزواحف على حسب زعم "لاسيرتا" غير مختلفة كثيراً على تلك التي يتمتع بها بني البشر، فلإناثهم أثداء بحجم أثداء إناث البشر، ولذكورهم أعضاء تناسلية أقل حجما من تلك التي تميز ذكور البشر، أمّا لون جلودهم فيميل إلى الأخضر الشاحب الذي تتخلله بقع بنية مختلفة الأحجام على الجسم والوجه، التي تظهر جليّة على إناث الزواحف أكثر من ذكورهم، أما أعينهم الكبيرة فتأخذ اللّون الأخضر وقد يتغير شكل قزحيتها من البيضاوي إلى شق عمودي، ليكشف الستار عن وجه أملس بأنف بارز وأسنان قوية ناصعة البياض...

أطلقت العنان لمخيلتي غير مكترث بالوقت الذي داهمنا..آخذا بعين الاعتبار مقولة "أينشتاين" الشهيرة بأن الخيال أهم من المعرفة، في حين تابع السيد "ايريس" شرحه لاعترافات "لاسيرتا"، التي أكدّت أن فصيلة "الزواحف" تمتاز بشعرٍ طبيعي أخضر أو بني، مضيفة أنّ إناثهن ينحبن بوضع البيض بدلاً من

الولادة، ليفقس عن طريق استخدام الصغير لقرنين محديين لتحطيم القشرة، ينموان في إصبعين فقط من كل يد! ولعل الغريب في حياة "الزواحف" أنهم عاشقون للشمس، ويعتبرون الجلوس تحت أشعتها الحارّة لذة لا تقاوم، كلذّة الجماع عند باقي المخلوقات، حتى أن لهم غرف شمسية اصطناعية مجهزة لضمان راحتهم.

لقد وصفت "لاسيرتا" البشر بالمشككين، باعتبارهم لا يثقون في حكوماتهم ولا في أقارهم، وهذا أمر ايجابي لدى "الزواحف"، فحسبها ما من بشري قابل لتصديق فحوى هذا الحوار، لذا يعتبر إنكار وجود "الزواحف" أمراً عادياً بالنسبة لها! كما وضّحت "لاسيرتا" بأن قومها يمتلكون القدرة على التحكم في العقل البشري بلمح البصر، وجعلهم يروهم بالصورة الآدمية! إلاّ أنهم لا يسلمون من عدسات الكاميرا، لذا يقتصر ظهورهم فقط في الأماكن المعزولة، أما عن مركباتهم الفضائية التي تأخذ في الأغلب شكلا أسطوانياً، فتظهر جليّة في كل من سماء القطب الشمالي والجنوبي، ومرتفعات جنوب آسيا، أما شعارهم المعهود فيجّسده تنين وسط دائرة تعتليها سبع نجوم بيضاء، وقد نصحت "لاسيرتا" محاورها بأن ينسحب فوراً من أي مكان يتواجد به هذا الشعار.. حفاظاً على حياته.

بنقرة واحدة من إصبع "ايريس" على جبيني، اختتمت جلسة التخاطر السريّة، وقد برر استخدامه هذه التقنية لإحساسه بأن هناك كائنات فضولية من البعد

الرابع تتنصت على الجلسة، وكشف هذا النوع من الأسرار أمامهم يعتبر مجازفة صريحة!

تقدم أحد مرافقي السيد "ايريس" مني وأجلسني أرضاً، فيما قام الآخر بسحب ذراعي اليمنى وفتح كف يدي الذي استوطنته تلك الشريحة، نظر إليَّ مطولاً ثم قال:

((سنشرع الآن في عملية التهكير العقلي))

لم يترك لي مجالاً للرد... وراح يشرع في إلقاء الأوامر التي كان عليَّ تنفيذها فوراً، كان من بينها الاسترخاء وجمع طاقة الجسم الداخلية ثم إرسالها إلى باطن يدي اليمنى، حتى أهيئها للتحويل الأثيري، ولعل ما كشط الخوف عن قلبي هو كلام "ايريس" الباعث للطمأنينة، حيث أخبرني بأن كل شيء سيمر على خير، وحال الانتهاء من هذه المهمة.. سأعود إلى بلادي عودة الأبطال!

أحسست بخضوع كبير لـــ "ايريس" ومساعديه، وكأن التهكير العقلي قد جعلني تابعاً.. أقوم بكل ما يطلبونه مني رغم إدراكي أني تحت سيطرتهم، في هذه اللّحظة استخرج "ايريس" مسبارا أسطوانيا حادا داول على تحريكه يمينا وشمالا، وبحركة خاطفة منه غرسه مباشرة في راحة يدي اليمنى، ليمضي في رحلة بين الأنسجة والعظام وصولاً إلى هدفه "الشريحة كيو"، كان من الغريب عدم شعوري بالألم رغم إحساسي بشيء ما يخترق اللّحم.

ما هي إلا ثوانٍ معدودة حتى استخرج "ايريس" المسبار بسرعة مزيحا الستار عن تلك الشريحة الالكترونية الملتصقة برأسه، وكأنها جزء لا يتجزأ منه.. وقف الجميع شاخصين بأبصارهم نحو تلك القطعة الصغيرة الحاملة لمصير الأرض، غير مكترثين بيدي المثقوبة التي تحملت عناء الشريحة.. في الحين تقدم أحد مرافقي "ايريس" وقام بتطبيبي بمناديل قطنية عجيبة امتصت الدماء وأوقفت النزيف، بل وسكّنت من آلامي التي نالت منّي بمجرد خروج المسبار من باطن يدي!

أزال السيد "ايريس" علامات التعجب من وجوه الحاضرين بقوله:

((تعلم جيدا أيها الملك "ايرمان" أننا ساعدناكم في ابتكار هذه الشريحة الالكترونية.. وكما اتفقنا كان المقابل احتكارنا أيضا على كل معلومة تسحب إلى داخلها.. ولضمان سير الصفقة بشكل صحيح.. عمدنا على ابتكار هذا المسبار من ذات المواد التي صنعت منها الشريحة الالكترونية.. واحتفظنا به لأنفسنا.. ما يجعلكم تابعين عاجزين على سحب محتوى الشريحة "كيو" إلا بحضورنا ومعنا المسبار)).

اقترب من الملك "ايرمان" راسما ابتسامة ماكرة على وجهه متابعا حديثه:

((تنتمي الشريحة "كيو" إلى التكنولوجيا الأكثر حساسية على الإطلاق.. فسحبها دون ممارسة وخبرة قد يؤدي إلى إتلافها.. ما يعني أنكم ستعجزون عن استخدام المسبار حتى إن كان بحوزتكم)).

التفت لي قائلا:

((هذا درس لك أيها البطل.. القوي يحكم.. والضعيف يرضخ.. أما المصالح فتستمر.. هكذا هي العلاقات بين الحضارات الذكية الثلاث)).

على ذكره مجددا الحضارات الذكية، خطر ببالي سؤال مفاجئ، حول المقياس المعتمد لتحديد أنواعها، فلم يتوان السيد "جونسون" في إجابتي وراح يبرز معارفه أمام الضيوف، مبيناً أن علماءنا من البشر قد برعوا في ابتكار مقياس هام لتحديد أنواع الحضارات الذكية، أطلق عليه في الوسط العلمي اسم "كارداشيف"، يعمل هذا الأخير على قياس كمية الطاقة التي تسخرها حضارة معينة بغض النظر عن مكان تواجدها في هذا الكون الفسيح، فكلما استطاعت حضارة ما الخروج من دائرة كوكبها والبحث عن مصادر جديدة للطاقة في مجموعتها الشمسية، ستزداد نقاط جمع الطاقة لديها داخل مقياس "كارداشيف" ما يعني حضارة ذكية متطورة وترقى لاحتلال مكانة سامية في هذا الكون.

((انتهت الجلسة!.. حان وقت رحيلنا.. سنحمل الشريحة الالكترونية الأصلية ونترك لكم نسخة.. حظا موفقا...))

كلمات مفاجئة نطق بها السيد "ايريس"، مصفقاً بيديه كإشارة منه على نهاية الاجتماع السري، ونجاحه الرسمي في استخراج الشريحة "كيو"... لقد غادر كالأبطال تاركا بصمته الخاصة على قلوبنا وزارعا أمل التقدم والرقي في أنفسنا الحالمة.

تقدم الملك "ايرمان" أمامنا حاملاً علبة من الكريستال تحمل مصير البشرية في جوفها، والفرح قد داعب روحه النقية، بحصوله أخيراً على مراده، اشتعل قلبي حماساً لمعرفة ما حملته "مخطوطة شيفا" من أسرار! ما جعلني أهرول نحو الطبق الطائر، طمعاً في العودة بأقرب وقت إلى مملكة "أجارثا" العظيمة!

ساد السكون رحلة العودة، فالجميع منعزلون يغازلون تخيلاتهم، مترقبين ما سيكشف له يوم الغد من مفاجآت، أما أنا فارتسمت على وجهي ابتسامة هادئة.... ها قد نجحت في المهمة، تخلصت الآن من المسؤولية، موعد استعادة "تانيا" قد اقترب، ورجوعي إلى روسيا بات وشيكا!.. والديَّ اشتقت لكما.. اشتقت لكما كثيرا!...

***

صوت جهوري أيقضني من نومي العميق، وقفت من سريري لأجده خادم القصر يدعوني للاستعداد، فالجميع ينتظرني في حضرة الملك، للكشف عن مضمون المخطوطة!

أعانني الخادم على النهوض وساعدني في ارتداء ملابسي، ومن فرط الحماس فقدت شهيتي لتناول فطور الصباح، حتى من لبن الـــ « Eozostrodon » الذي أشتهيه عزفت عنه. قمت مسرعا إلى الرواق الرئيسي متحاشيا الحديث مع الحراس رغم اعتيادي على تحيتهم كل صباح، كيف لا ونصب عينيَّ الآن

شيء واحد لا غير.. الكشف عن أسرار لا ينبغي أن تُكشف.. أسرار "مخطوطة شيڤا"!

وصلت القاعة بسرعة فاجأت الجميع، اتخذت مقعدا مجاورا لرئيس البعثة العلمية "دالوفيتش"، وأطلت النظر إلى عينيّ الملك المرعوبتين، الذي ابتسم لي ابتسامة كاذبة مشيراً إلى الحرس بيده، فأُغلقت الأبواب وأنيرت القاعة بأضوائها البهيجة، كاشفة عن بقية الحضور.. الموسوعة البشرية "جونسون"، ممثل قوم النورديك "كونتورو"، وسعادة السفير "باشاما"... الجميع غارقون في سكون كالذي يميز أعماق المحيط، أما جلالة الملك "ايرمان" فلم ينجح في حجب الرعب الذي اجتاحه.. أزال السيد "باشاما" حاجز الصمت الذي طالنا وافتتح الجلسة على غير العادة، متناسيا وجود الملك بيننا، واسترسل يقول:

((نيابة عن جلالة الملك الحاضر الغائب.. أعلن افتتاح هذا الاجتماع.. وقبل الخوض في الحديث عليّ إبلاغكم أمراً مهماً لابد وأن تعلموه.. ليلة أمس وبينما أنتم نيام.. أبلغنا جاسوسنا من "النورديك" أن "الرماديين" قد تفطنوا لأمر "اساك"! وتعدو ذلك بإمساكهم المساهم الكبير في نجاح خطتنا.. ثنائي التهجين "زيرينيخ"! لحسن الحظ أنه لم يكشف لهم عن الشريحة "كيو".. ولكنهم استطاعوا قراءة أفكاره تحت طائلة التعذيب.. وهكذا عرفوا بأمر ورقتنا الرابحة "اساك"، وبما أن "زيرينيخ" من السلالات القوية داخل المختبر البيولوجي المظلم.. فقد عجزوا عن ترجمة جميع أفكاره؛ وظنوا أن الخطة تقتدي

سرقة "مخطوطة شيفا" لا سحب مضمونها.. لذا خمدت نيران قلقهم وارتاحوا بعدما وجدوها سالمة في جوف ذلك الكائن الغريب...))

ضرب الطاولة بقوة متوقفا عن الكلام، ليمسكه الملك من يده متابعا الحديث نيابة عنه. ظهر الإعياء على وجه "جونسون" بعد سماعه لكل تلك الأخبار السيئة، حتى من نبرة صوته وطأها الخوف! ولأكون صريحا... كدت أن أبلل ملابسي بعد إدراكي حقيقة الخطر الذي يتربص بي!

دعانا الملك "ايرمان" إلى الهدوء وتمالك أنفسنا، وأخبرنا أنه أمضى الليل بطوله يطلّع على ما جادت به "مخطوطة شيفا" من أسرار.. وقد ساعده في ذلك سعادة السفير.. مبررا ذلك لقلقه من هجوم مفاجئ قد يلحق مملكته من "الرماديين"، فكان من الحكمة استعجال الأمور قبل الكارثة.

وافقه الجميع رأيه الحكيم وحيوه على رجاحة عقله في التعامل مع الأمر، كما أنصتوا بدورهم إلى السيد "باشاما" الذي سيطر على أعصابه أخيرا وعاد متابعا حديثه:

((بعد اطلاعنا ليلة أمس على مضمون "مخطوطة شيفا".. اكتشفنا ما كنّا نتوقعه وأزيَد من ذلك.. كل التكهنات التي وصلنا إليها كانت صائبة.. ولعل معاهدة "جريادة" كانت السبيل في اكتشافنا لهذه المؤامرة المحاكة ضدنا جميعا! استعدوا جميعا وتابعوا معي الشاشة الكبيرة.. سأعرض لكم الخطة الرسمية لاحتلال الأرض والمدوّنة في هذه المخطوطة الغامضة.. باللّغة الانجليزية وعدة

لغات قديمة يستخدمها "الرماديون".. أرجو منكم الصمت والتركيز... فلنبدأ!))

الجميع متسمرون في أماكنهم يصوبون أنظارهم نحو شاشة عملاقة أثيرية تجسدها تكنولوجيا عظيمة.. معالم الجدّية وصلت أعلى مستوياتها، أذاب الأدرنالين غددنا الكظرية من شدة الغليان، فأشتعل الحماس بقلوبنا أشد اشتعال، أُطفأت الأنوار وساد القاعة ظلام دامس يعمي الأبصار.. لسنا نتابع فلما هوليوديا! ولا ننتظر عرضا سينمائيا! نحن فقط نكتب التاريخ... بل.. نصنع المجد الأعظم لهذا الكوكب... بصفتنا الممثلين الرسميين لأكثر من 7 مليار نسمة من البشر.. نَحْنُ.. مَعْشَرَ.. الصَفْوَة!

أخيراً تراءت لنا أول صفحة تعرض المعلومات! وبظهورها اُجتحت بقشعريرة لم تكن في الحسبان، راودتني آخر مرة أثناء استماعي لموسيقى العظماء « Strength of a Thousand Men-TSFH »...

كان هناك جملة من الملاحظات مكتوبة بعدة لغات عالمية، لم تكن الروسية من بينها، قفزت مباشرة إلى الأحرف الانجليزية ورحت ارتوي منها، والتي جاء فيها:

"كتبت المخطوطة بعقولٍ رمادية وأيادٍ بشرية، ضحيٌّ بكُتّابها قربانا للمخلص القادم.. 666"

حملت الصفحة الثانية منها جملة من التوقيعات مختومة بسوائل حمراء مائلة للسواد، تبدو كدماءٍ قرابين جففها الزمن...

« New World Order! » "النظام العالمي الجديد" كان هذا أول ما وقعت عينيَّ عليه في الفصل الأول.. وفي الحين أخذت ألتهم الكلمات والمعاني.. راسماً صور الأحداث في مخيلتي المثارة.. وكم كانت المفاجأة كبيرة باطلاعي على هذا المشروع الخطير! مشروع تقوده حكومة سريّة خفية! ليست أميركا أو روسيا! ولا الصين أو بريطانيا! بل مجموعة مجهولة من المسؤولين الذين لم تكشف عنهم بعد وسائل الإعلام.. التي باتت تُسيَّرُ على أيديهم كعرائس الماريونيت! أمرها أمر البنوك والمنظمات السريّة والمؤسسات.. التي تنفذ خططها على الفور وباجتهاد.. تحت إشراف النخبة من "الكائنات الرمادية"! وبعض الشخصيات البشرية من أمثال "ديفيد روكفيلير" و"هنري كسينجر"! ترى ماذا يحدث في هذا العالم.. بحق السماء ماذا يحدث!!

تعمقي في النصوص التي عرضت على الشاشة العملاقة، جعلني على دراية بكل أنواع الحروب التي أشعلتها هذه الحكومة الخفية منذ ظهورها.. ابتداء من حروب الجيل الأول التي اعتمدت على المواجهة المباشرة، انتقالاً إلى حروب الجيل الثاني التي تحاكي حرب العصابات، ثم حروب الجيل الثالث الممثلة في حرب المناورات، وصولاً إلى حروب الجيل الرابع اللاَّ متماثلة؛ ولكن ثمة شيء غريبٌ في نصوص "مخطوطة شيفا"، أسال عرقي وزاد من حدة توتري!...شيء

يثبت أننا نعيش الآن حرباً جديدة لا ندركها.. لعلها الأخطر على الإطلاق، كونها تسبق الظهور المباشر "للنظام العالمي الجديد".. ألا وهي "الحرب البيولوجية المدمرة"!

الخطط المسطرة في شاشة العرض جاءت بمفهوم جديد يجسد نمط حياة الحقبة القادمة من الزمن، مُجسداً في بيئة مهيأة لتسهيل التحكم في نسل البشر!! الأوغاد!.. يريدون خفض سكان العالم إلى مستوى مخيف، معتمدين على طرق خبيثة، لن يتفطن لها سوى الأطباء المتمرسين، الذين عجزوا التجرؤ والكشف عن هذه المؤامرة المحاكة ضد البشرية! فمنهم من تلبسهم الجبن وتستروا خلف جدران مكاتبهم كالأرانب، ومنهم من تلقوا الدعم المادي مقابل تأييد هذه الطرق الخبيثة كالثعالب، وفي المقابل ظهرت فئة أراد أصحابها كشف المستور بفضح هذه المخططات الدنيئة على الهواء مباشرة عبر شاشات التلفاز، فقطعت مكالماتهم عمداً من قبل مخرجي الحصص التلفزيونية، ووُقفوا من وظائفهم، أو تعرضوا للاغتيال نظير شجاعة افتقدها مجتمع يُسيّرُ أفراده كالدمى البشرية.

أشعر وكأني جزء لا يتجزأ من هذه الأسطر، غطست في بحرها وتحسست بفضلها المخاطر المتربصة بسطح الأرض، فسعيهم لخفض سكان عالمنا، يعتمد على إحداث ثورة لقاحات تمس جُلّ أطفال العالم! أبرياء صغار يحقنون بأزيد من 20 لقاحاً قبل بلوغهم الثانية من العمر! ما يهدد الجهاز المناعي الفتي لهؤلاء

الأطفال.. صحيح أن التطعيم أمر في غاية الأهمية، ولكن إن زاد عن حده شكل تهديداً على الحياة..

لقد رسمت نصوص "مخطوطة شيفا" خطط الطرف الثاني "الحكومة العالمية الخفية" التي تضمنت السعي المباشر لردع مجموعة من الدول التي أزمعت على إيقاف حملات التلقيح، وإيصال القضية مباشرة إلى المحاكم الدولية بغية التحقيق في خباياها، وكشف السر وراء الزيادة الرهيبة في عمليات التطعيم الطبي التي مست فئة الأطفال! فالقائمين الحقيقيين وراء صناعة الأدوية وتطوير هذه اللّقاحات الطبية المخدوعة في العالم، من أمثال عائلة "روكفلر" سيعتمدون على الإعلام لتعتيم احتجاجات هذه الدول؛ بل ودحرها بالتشجيع على تعاطي هذه اللّقاحات والأدوية، عن طريق الترهيب والترغيب، ما يضع المجموعات الأسرية تشهد حالة من التوتر والحيرة، خوفا من المرض والموت، ولعل الفيروس الشهير « H1N1 » أبرز الكوابيس التي تم اعتمادها مؤخراً، وقد برز هذا جلياً في الخطط قيد التنفيذ التي جاءت في بنود "مخطوطة شيفا"...

لقد أباحت النصوص التي اجتمعنا الآن على كشفها أمورا لا تصدق.. فوباء أنفلونزا الخنازير ما هو إلا فيروس مركب ومصنع وراثيا في المختبرات الطبية، تم التخطيط لإطلاقه على العالم بعد أن زُودَ بعدد كبير من الجينات! منها تلك التي احتضنها فيروس أنفلونزا الطيور «H5N1 »، وأخرى تمثل انتماء مباشرا لفيروس «H3N2 ».

بينما أنهمك في قراءة هذه الأسرار المُحبطة، صرخ السّيد "دالوفيتش" قائلا:

(("اساك" أنظر إلى ما جاء في هذا الفصل.. أنظر كم نحن أغبياء! كيف لم نتفطن لهذا الأمر مطلقا... كيف!!))

تجاوزت عدّة أسطر من فرط الحماس لأصل إلى الفصل المنشود، وكم كانت مفاجأتي كبيرة لما جاء فيه، أيعقل أن شركة "باكستر" المرموقة قد أرسلت عام 2009 لقاحاً خاصا بفيروس الأنفلونزا الموسمي إلى أغلب الدّول الأوربية، ملوثا تماما بفيروس !« H5N1 » فلولا اكتشاف الحكومة التشيكية للأمر لوقعت كارثة حقيقية في القارة العجوز! وقد جاء هذا بعد اختبارهم للقاح كخطوة تحضيرية قبل توزيعه على المصالح الصّحية.

لقد صدق رئيس البعثة حين وصفنا بالأغبياء، كيف لفيروس محجوز في قسم البحوث أن يظهر فجأة ودون أي تبرير في قسم اللّقاحات! ولعل الأغرب هو استمرار شركة "باكستر" في أداء عملها وكأن شيئاً لم يحدث.

أثناء انتقالنا إلى الفصل الموالي عقدت الدّهشة ألسنتنا، وبدأت خطط الحكومة الخفية في الظهور بشكل جليّ، خصوصا بعد أن أعربوا نيتهم في إضافة مادة "السكوالين" إلى أغلب اللّقاحات المصنعة في مختبرات شركاتهم الكبرى! فبعد التعرف عليها في مقدمة هذا الفصل، اكتشفت دورها الهام في إنتاج جميع الهرمونات الجنسية لكلاً الجنسين، هذه الأخيرة وأثناء تناولها كعنصر من

العناصر المكونة للتطعيم، يُحدِثُ الجسم استجابة مناعية ضدها معتبرا إياها تهديدا خطيرا وجب التخلص منه، ما يعني انخفاض إنتاجها بشكل مقلق، ما يسبب مستقبلا تدني معدل الخصوبة بنسبة 40% لدى الفرد. ما يعني بداية تجسيد مخطط خفض عدد سكان البشر بطريقة خبيثة.

لقد شُدَّ انتباهي أيضاً إلى عدة مكونات تم اعتمادها في تركيبة فيروس أنفلونزا الخنازير، من بينها "الثايمروزال" المتسبب الرئيسي في ظهور مرض التوّحد لدى الأطفال! سيزرعون الرعب في نفوسنا بهذه الأمراض.. لنجد أنفسنا في فوضى كبيرة تشنها وسائل الإعلام، وبعد أن نستسلم لهذه الحرب النفسيّة، لن يبقى خيار لنا سوى الانصياع والسعي خلف اللّقاحات، طمعاً في تخطي هذه الفيروسات المصنعة وراثيا.. لنجد أنفسنا قد وقعنا في قلب الشِراك! إنها حرب على الجهاز المناعي للإنسان، بأسلحة "بيوتكنولوجية" لا تقهر!

***



اجعل الكذبة كبيرة، اجعلها بسيطة، وكررها ، في نهاية المطاف سوف يصدقونها

"أدولف هتلر"

TELETYPE

WASHINGTON 1 FROM NEWARK 8-4-47 5-36 PM EDST JFC

DIRECTOR URGENT

FLYING DISC REPORTED AT HACKENSACK, NJ AUGUST THREE, NINETEEN [redacted]

SEVEN, MISC. INFORMATION RECEIVED THAT [redacted] AGE [redacted]

[redacted] AGE TWENTY, [redacted] HACKENSACK AND [redacted]

[redacted] FT. DIX, NJ ON LATE AFTERNOON AUGUST THIRD LAST SIGHTED

FROM GROUND OBJECT DESCRIBED AS FLYING DISC. [redacted] CLAIMED IT WAS b7c

TWO HUNDRED [redacted] YDS, IN AIR, REVOLVING SLOWLY, MOVING RAPIDLY, AND

NEITHER A KITE NOR A BALLOON. [redacted] TELEPHONED INFORMATION TO HACK-

ENSACK PD. INQUIRY BEING MADE, BUREAU WILL BE KEPT ADVISED.

MC KEE

END SEP 30 1947

NK R 1 WA

FX-46

وثيقة «FBI» سريّة تحدثت عن كائنات من أبعاد أخرى زارت الأرض

الفصل الرابع عشر

- الملف السري 14: "سيرن" بوابة الدجّال!



غيّر مفهوم الحرب البيولوجية نظرنا نحو العالم، وكشف لنا الأكاذيب التي استوطنت عقولنا وأصبحت حقيقة مرة نتجرعها كل يوم دون وعي منّا، أخذنا قسطاً من الرّاحة بعد عناء القراءة والتركيز، محوّلين الجلسة إلى ساحة نقاش تطرقنا فيها لبعض الأسرار التي رسختها "مخطوطة شيفا"، كما دوّنا ملاحظات هامة بغية استغلالها في الخطط القادمة لكبح تحرك ماكينة النظام العالمي الجديد.

بعدها مباشرة عدنا إلى أماكننا، مصوبين أنظارنا نحو الشاشة العملاقة، لمشاهدة ما تبقى من الخطط المتخفيّة وراء فصول المخطوطة، وكما توقعنا تماما! فكلما تعمقنا في قراءة هذه النصوص، كلما بزغت لنا الحقيقة الصادمة. ويظهر جلياً أن أجندة الأمم المتحدة التي تضم 169 بنداً لن تتحقق إلا بإضعاف الجنس البشري وخفض تعداده السكاني، ما يعد تمهيدا واضحا لخطط ومشاريع

جديدة، ولعل أبرزها سعي الحليفين من "الرماديين" و"الماسونيين" إلى تأسيس القاعدة الأساسية للنظام العالمي الجديد، بالقضاء على جميع الأديان السماويّة، وجمع العالم تحت راية واحدة، ويظهر أن مخططهم الجديد مبني على تشكيك الطوائف الدينية بمعتقداتهم المقدسة التي توارثوها أبا عن جد، وجعلهم يعيدون التفكير في رسلهم وأنبيائهم بل وكتبهم السّماويّة أيضا.

كلاً الحليفين يعلم مدى صعوبة المهمة، فرجال الدين لن يسمحوا بهذا وسيردون بقوة دفاعاً عن أديانهم السماويّة، ولدحرهم تماما بالدليل والبرهان، وضع "الرماديين" هيكلا خاصا لتزويد الحكومة العالمية الخفية بتكنولوجيا حديثة، تسمح بتأسيس مشروع خطير تدعمه وكالة الفضاء الدولية "ناسا" يدعى "الشّعاع الأزرق"! هذا الأخير الذي يعمل بتقنية "الهولجرام" يسعى لضرب الجانب النّفسي للبشر بخطتين مختلفتين، الأولى تعمد على تجسيد شخصيات دينية مقدسة لدى كل طائفة، تظهر في عدّة أماكن من العالم بشكل ضخم يدعو إلى القلق، مخاطبة تلك الطّوائف الدّينية باللّغة التي يفهمونها في ما يعرف "بصوت الرّب"! قصد دعوتهم إلى ضرورة التّقرب من الحكومة العالمية الخفيّة التي ستخلّصهم من غزو فضائي وشيك.

اكتشفت في هذه النصوص، السّعي الواضح إلى تشكيك هؤلاء الجماعات بشخصياتهم الدينية التي اعتبروها يوما ما شيئا مقدسا يحميهم، الآن وبظهورهم المباشر بهذا الوهن ستجد هذه الجماعات أنفسها ملزمة بالانسحاب المباشر عن

عبادالهم والتمرد على أديانهم التي انكشف ضعفها أخيراً، وفي ظل هذه الحرب النفسية العقائدية لن يجد هؤلاء من منجد سوى الحكومة العالمية الخفيّة، التي تنتظرهم في الخفاء لا لتمد يد العون لهم، بل لاستغلالهم كعبيد!

تظهر الخطة الثانية على أنقاض الأولى، بتجسيد غزو فضائي وهمي من طرف "الرماديين"، الذين تم التعريف بهم عمداً كعنصر شرير في أغلب المسلسلات والأفلام الهوليودية، لتهيئة الناس مسبقاً إلى هذا الحدث الفصل! مستعينين بجملة من البرمجيات التي تنسق مهام الأقمار الصناعية بغية إنجاح العرض.

مجموعة كبيرة من السّفن الفضائية العملاقة « mothership »، تكتسح سماء الأرض في عدة أنحاء من العالم بتقنية "الهولجرام"، ووسائل الإعلام تسترسل في الزيادة من مصداقية الأخبار، سعياً منها لإرباك الشعوب! يلي هذا البروز وبأعداد هائلة لمجموعات كبيرة جدا من الأطباق الطائرة الحقيقية، جواً عبر فتحتي القطب الشمالي والجنوبي للأرض، وبحرا عبر مثلثي "برمودا" و"فورموزا"، كما ستشهد الممرات الدودية الواقعة في منطقة حزام الصمت خروجهم الأخير. لتكون مهمتهم الأولى حراسة المنافذ الأرضية التي تؤدي إلى جوف الأرض، ومنع أي تدخل مفاجئ من طرف مملكة "أجارثا" أو "النورديك"، كانت هذه نواياهم الخبيثة التي تسعى إلى استعباد سكان العالم وإيقاعهم في الفخ بظنّهم أنّ السّفن الفضائية العملاقة هي المصدر الأساسي

لظهورهم، ما يغرس بأنفسهم مفهوم الغزو الفضائي الذي لطالما شاهدوه في أفلام الخيال العلمي.

بعد وصولي إلى هذا الحد في تفصيل الأحداث، كنت مضطرا إلى التوقف وطرح بعض الاستفسارات على السيد "باشاما"، وإلا فلن أتمكن من فهم مسار هذه الخطة.

كان أول سؤال أبادر بطرحه على سعادة السّفير متعلقاً "بحزام الصّمت!"، الذي يُعتبر أحد المنافذ المستخدمة في خطة الغزو الفضائي، ولحسن الحظّ أنّ السّيد "باشاما" لم يبخل عنّي بالإجابة وراح يجيب و"جونسون" يردد خلفه:

((تلك المنطقة المشؤومة الواقعة في صحراء "مابيمي" شمال المكسيك! لقد وطأها "الرماديون" منذ القدم.. و قاموا بتشويه معالم المنطقة لحجب تحركاتهم عن البشر)).

((لقد رجح إعلامنا أن السبب يُعزى إلى الشذوذ الطبيعي الذي اكتسح المنطقة!))

تساءل السيد "دالوفيتش" في حيرة؛ فأزالها عنه سعادة السفير قائلا:

((بربك ألازلت تصدق الإعلام بعد كل الذي اطلعت عليه من حقائق خبأتها نصوص "مخطوطة شيفا"!))

ألتفت إليّ موجهاً كلامه نحوي:

((موت جماعي للحيوانات دون أي سبب وجيه يذكر! تحلل الجثث النافقة هناك دون تجرأ الطيور الجارحة على الاقتراب من المنطقة للتغذّي! تصرفات غريبة تصيب كل كائن حي يدخل صدفة إلى حزام الصّمت! تخيل أنّ السّلاحف تنقلب على أصدافها وتبقى بلا حراك حتى الموت! وكذلك الطيور تفقد القدرة على تحديد الاتجاهات داخل تلك المنطقة الملعونة... أيعقل أن يكون هذا مجرد شذوذ طبيعي يا "اساك"! يبدو أن رئيس البعثة لم يقتنع بعد بتكنولوجيا "الرماديين" المخيفة)).

أخنع السّيد "دالوفيتش" رأسه مقتنعاً بالحديث، وفي المقابل رفعنا نحن رؤوسنا لنواصل الاطلاع على ما تجوده نصوص المخطوطة من أسرار مصيرية.

شدتني كلمات غريبة في بداية النص الجديد الذي اطلعت عليه، تفيد أن عالمنا كرقعة من الشطرنج ذات لونين مختلفين يحتلان سطح طاولة واحدة دون أن يمتزجا، بعد تعمقي في الكلمات تيقنت لأمر مهم يخص اللّونين، الأول يجسد عالمنا ذو البعد الثالث، أما الثاني فيظهر عالم الجن والشياطين في البعد الرابع، وقد أعربوا نيتهم في المزج بين اللّونين "العالمين"، عن طريق مشروع مصادم الهدرونات "سيرن"، الذي أظهره لي "زيرينيخ" داخل هو المختبر البيولوجي المظلم، لقد كان صادقاً حين أخبرني أنه على اطلاع ببعض نصوص "مخطوطة شيفا"!

الأوغاد... لقد ظهر خوفهم جليًا من فشل مصادم الهيدرونات الكبير في أداء مهمته، ما يعني انجذاب الكويكبات والأجرام السّماويّة للاصطدام المباشر بالأرض! وفي ذات الوقت وضعوا الأسس الصحيحة لتفادي هذه الكارثة العظيمة، وتعويضها بأخرى لن تكون أقل ضرراً من الأولى، كونها ستخفض من عدد سكان العالم دفعة واحدة، ولن يبقى هناك سوى النخبة المُؤسِسة "للحكومة العالمية الخفية" التي تجهزت لهذا الأمر، ولعل تمثال إله الدمار الهندوسي "شيفا" الذي يستقر أمام مقر "سيرن"، يعد أكبر دليل على النية الخبيثة المتخفية خلف هذا المشروع الضخم!

في لحظة تفكير! تذكرت فلماً قصيراً حائزًا على جوائز عالمية، يدعى "الماعز الأليف"، صمّمه "لوي لوفيڤ".. كنت قد أطلعت عليه صدفة في روسيا، يُبرز في بدايته مجموعة أحداث مريعة تُحاك في الخفاء ضد البشرية، وينتهي بإظهار آلهة الدّمار "شيفا" ترقص فرحة بظهور "الدجال"! ألا يعني هذا أن هناك علاقة بين مصادم الهدرونات "سيرن" وخروج هذا الأخير آخر الزمان! ألهذا حملت المخطوطة اسم اله الدمار الهندوسي!

بمجرد تقدمي في استقصاء الحقائق، اكتشفت العلاقة بين فلم "الماعز الأليف" ومفاعل "سيرن"، التي اتضحت عبر مصطلح "بوابة الشيطان" الذي نُسب إلى هذا المشروع المدمر! ومن الملفت أنّ النّصوص أبرزت الدور الكبير الذي لعبه المدير العام للأبحاث على مستوى مفاعل "سيرن" السّيد "سرجيو بيرتولوتشي"

من أجل فتح بوابة تؤدي إلى بعد آخر، وهذا ما صرّح به في أحد المؤتمرات الصحفية، حسب ما وردَ في هذا الفصل.

أخذتني الرجفة بوصولي هذه النقطة الخطيرة، وقد لاحظ الجميع ملامح وجهي المذعور، إحساس غريب يسري بداخلي! أشعر بالغثيان... غثيان شديد، ربما إدراكي الحقيقي للخطر الذي يهدد الأرض جعلني أضعف إلى هذا الحد.

اقترب مني سعادة السفير وقدم لي قدحاً من الماء، واسترسل يقول:

((أُثبت أيها البطل.. أمامك الكثير لتكتشفه.. فضلاً على أنك لم تبلغ بعد النص الذي أثار الرّعب بقلب جلالة الملك!))

تساءلت محتاراً:

((لماذا تم التركيز الكبير على مفاعل "سيرن" في "مخطوطة شيفا"، وكأنه الورقة الرابحة لاستهداف الأرض!))

أشار إلى السّيد "جونسون" بالمتابعة، فاسترسل الحديث نيابة عنه:

(("سيرن" أو "قرن الشّيطان" هو نقطة الاندماج بين العالم الحقيقي الذي نسكنه والعالم الأثيري الذي تستوطنه الشّياطين.. هو بوابة الجحيم التي ستضع العالم في موازين جديدة تحت نظام عالمي جديد.. وقد اكتشف هذا الأمر العالم الفيزيائي "ادوارد مانتل" الذي يعمل في "سيرن"!))

((كيف فعل هذا!!))

صاح الجميع في آن واحد! ليرد عليهم السّيد "جونسون" على الفور بعد أن لاحظ شغفهم لتقصّي الحقيقة...

((لا تتحمّسوا كثيراً.. إنّها لعنة "شيفا"!.. لقد وُجد هذا الفيزيائي ميتاً في مكتبه مستخدماً مسدسه للانتحار.. كان "مانتل" شغوفاً جداً بمعرفة السّر الحقيقي لحركة "النيوترينو" من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي.. ولهذا حبس نفسه بمكتبه عدة أيام لمزاولة أبحاثه الخاصة حسب ما صرح به طلابه)).

((وما النتيجة التي وصل إليها؟))

تساءل رئيس البعثة، ليتلقى رداً وجيهاً من السّيد "جونسون"، حيث قال:

((بعد انتحاره وُجد جهاز حاسوبه مفرّغاً من المعلومات.. كما كانت أوراق بحوثه محروقة بالكامل عدا ملف نصي واحد! جاء فيه جملة من الاعترافات المخيفة.. حيث وضح بأن الطاقة التي توصّل إليها أقوى بكثير من الطاقة النووية.. ويمكنها تدمير نظامنا الشمسي بالكامل! فاستخدامها من طرف علماء "سيرن" دون حكمة سيهدد الأرض والكواكب المجاورة بالفناء! وإن نجونا من هذه الكارثة وتحققت غاية المشروع.. سيشهد العالم أول بوابة بعدية في التاريخ البشري.. تشكل تواصلاً مباشراً بين عالمنا وعالم الجن

والشياطين.. وقد أبدى "مانتل" عزوفه عن إفشاء موقعه.. كون السّر الذي يحمله والمعلومات الخطيرة التي توصل إليها ستعرّضه للإعدام...))

صحت مقاطعاً السّيد "جونسون":

((ألا يبدو الأمر متناقضاً؟ كيف له أن يهاب الإعدام وقد أقبل بنفسه على الانتحار!))

أجابني بهدوء:

((أتفق معك.. تبدو عملية الإنتحار ملفقة ولا دليل واضح على حدوثها.. وكأن "مانتل" تعرض للقتل داخل مكتبه.. كيف لا نشك بالأمر بعد الكم الهائل من الحقائق الخطيرة التي أزمع هذا الفيزيائي على فضحها! فتخصصه في الجسيمات دون الذريّة.. يعطي مصداقية كبيرة لأبحاثه.. وقضية موته الغامضة خير دليل على ذلك)).

***

وقفت حائراً مما ذكره الموسوعة البشرية "جونسون"، ورحت أربط ما قاله من أحداث بمضمون "مخطوطة شيفا"، لأجد نفسي أصوب رماحي إلى نصوصها مجدداً محاولاً الوصول إلى نهاية مقنعة لكل هذه الأسرار. أو لعلي بلغتها أخيراً! حين وقعت عيناي على شخصية غامضة، لطالما ذكرتها جلّ الكتب الدينية!...

شخصية تعلمنا أن نخافها ونتفادى مجابهتها.. شخصيّة شريرة لابد لنا من الحيطة منها.. الآشوري.. القرن الصّغير.. "الأعور الدّجال"!!

كانت نصوص هذا الفصل مختلفة تماماً عن سابقتها، فوضع الخطط وترتيبها قد انتهى وحل محله عنصر التّنفيذ! علماء "سيرن" فيزيائيون محترفون يرتدون أقنعة ميثولوجية، يعتبرون أنفسهم تجسيداً لله على الأرض.. يسعون في الخفاء سوياً لبناء مملكة "الدّجال"! الذي سرعان ما سيظهر لحكم كوكبنا، لقيادة البشر والرّماديين والجنّ والشّياطين! وصنع ملحمة الجحيم.

جميع الأديان السّماوية تحذر من فتنة الدّجال.. وتنذر العالم من ظهوره المفاجئ اولكن لا أحد منّا يعلم مكان خروجه ولا توقيته! في حين يتحرى رجال الدين والباحثين عن الخرائط القديمة لتحديد موقعه الجغرافي، يسعى شياطين "سيرن" إلى فتح ثغرة بواسطة مصادم الهدرونات الكبير، تتجسد في بوابة بعدية لإخراجه منها، والنصوص التي أمامي تبرز التوقيت الذي اختاروه لهذا الحدث.. 2030 من تقويمنا الأرضي!! العام الذي تنتظره "الحكومة العالمية الخفية" بفارغ الصبر، قصد تنصيبها الرسمي للنظام العالمي الجديد تحت قيادة مخلصهم "الدّجال"!

شعرت بغصّة في صدري بعدما تذكرت كلام سعادة السّفير قبل قليل.. أيعقل أني أدركت أخيراً السّر الذي أرعب جلالة الملك! دققت نظري في النّص الأخير المعروض على الشّاشة العملاقة ثم استدرت إلى السّيد "باشاما" الذي

أومأ لي برأسه دلالة منه على بلوغي لُبِ المخطوطة... في هذه اللّحظة أدركت خطورة الأمر... فابتلعت ريقي، فرقعت أصابع يديَّ امتصاصاً لتوتري، ثم تابعت الاطلاع على آخر الفصول ويا ليتني لم أفعل!

لقد دُوّنت في النصوص الأخيرة من المخطوطة، الإجراءات الأساسية لتصميم قنبلة كهرومغناطيسية ضخمة تزيل غموض البوابة البعدية التي سمعنا عنها كثيراً، وقد أحيطت هذه النّصوص بسريّة بالغة، حتى أن هناك ملاحظة في بداية الفصل تمنع العلماء المكلّفين بابتكار تلك القنبلة من الاطلاع عليها! كونهم قرابين سيُضحّى بهم حال إنهائهم العمل إلى الشيطان المتجسد في الآلهة "شيفا". لقد بُرمجَ تدشين المشروع فوق الأراضي الأمريكية، تحديداً بولاية "كولورادو"! موطن سد "هوفر" العظيم.

لوهلة استغربت سبب تحويل خططهم إلى هذا المكان من الأرض، ولكن الإجابة أتت في الأسطر التّالية.. التي أباحت سرّ تشييد السّد الغامض، المليء بالأشكال والرّموز الشّيطانية، فالجميع يظنّ أنّه مكان لتوليد الطّاقة الكهربائية فقط، ولكنّ العنصر الأهم المتستر وراء هندسته المثالية، يعطيه قدرة خيالية على تخزين كميات معتبرة من الطّاقة!

كان من الجيّد أنّ النّصوص الأخيرة أعطت تفسيرات منطقية تبيّن دور سدّ "هوفر" وعلاقته بمشروع "سيرن" قرن الشّيطان، هذا الأخير الذي يحتضن ورشة تصميم القنبلة الكهرومغناطيسية، التي ستُنقل مباشرة من سويسرا إلى

الولايات المتحدة الأمريكية فور إنهاء العمل عليها، أين ستُلقى مباشرة على مياه السّد المشحونة بالكهرباء لتحدث تفاعلاً كهرومغناطيسياً ضخماً، يسفر عن فتح البوابة البعدية المنتظرة "باب الشيطان". ولعلّ السّر في اختيار دولة "سويسرا" كحاضنة لمشروع "سيرن" والقنبلة الكهروميغناطيسية، كونها أكثر دول العالم أماناً، فلم تشارك في الحربين العالميتين أبداً، و لم تدخل أطرف أي صراع عسكري أو سياسي حديث، ما يجعل أمر اشتباكها عسكرياً مع أي دولة عالمية أو طائفة دينية احتمالاً ضعيفاً، وهذا ما يضع "سيرن" في مأمن وسكينة حتى بلوغ المشروع نهايته.

لقد وضّح الفصل رسالة غريبة تمّ نشرها عبر شاشات التلفزيون عام 2015 ليراها جميع البشر، تضمّنت مقطع فيديو غريب يدعى "رقصة سيرن الكونيّة"، يظهر فيه مجموعة من العمّال والمهندسين يرتدون خوذاتهم الزّرقاء وزيهم الرّسمي، يرقصون بسعادة أمام الأنابيب العملاقة المتواجدة بــ"سيرن".

ما يميّز هذه الرّقصة تطابقها التّام في الأداء مع رقصة آلهة الدّمار الهندوسية "شيفا" التي ظهرت أول مرة في الفلم القصير المسمى "الماعز الأليف"، يليها ظهور كهل يمثل صفة الرّوح تبدو عليه ملامح الحيرة، وكأنه تائه في مكان قاحل شبيه بالصّحراء، ليدنو منه رجل أسود يرتدي بذلة سوداء يجسد ملامح "لوسيفر"، ثم يلمسه على وجهه بلطف، فيرتمي هذا الكهل على الأرض

متخبطاً وسط حلقة بيضاء، التي تحول في لمح البصر إلى بوابة بعدية تنقله إلى عالم الجن والشّياطين. أطلقَ عليها اسم « bottomless pit ».

دوّنَ في هذه النّصوص كلام صعب التّصديق، يوضح أن خروج "الدّجال" وجيشه من الجن والشياطين سيكون عبر هذه البوابة البعدية! وتحت إيقاع الرّقصة الكونيّة.. رقصة الدّمار والاندثار..رقصة الموت!

قبل إتمامنا قراءة آخر صفحات المخطوطة، أوقفنا جلالة الملك عن المتابعة قائلاً:

((دعوني أسرد لكم النهاية بطريقتي الخاصة، أرجو منكم الإذعان لما سأقوله)).

استدار الجميع إلى الملك "ايرمان"، معلنين ولاءهم وانتباههم له، فلم يكن منه إلا المباشرة في الحديث قائلاً:

((تُقدم لنا الصّفحات الأخيرة من المخطوطة تلميحاً صريحاً لمعالم الحضارة الكوكبية الجديدة التي ستظهر بعد تنصيب النظام العالمي الجديد.. مدن مائية عملاقة متنقلة.. صروح ومبانٍ ضخمة تتربع على سطح الأرض.. إلغاء لجميع جيوش العالم.. تفكك شامل لكل الحدود الدولية.. انخفاض رهيب في عدد سكان السّطح ليصل التعداد إلى 300 مليون نسمة فقط! توّحد البشر القلائل على اللّغة الانجليزية كلغة عالمية.. ظهور عملة خاصة للجميع.. ونظام عالمي موّحد.. أتعلمون ما نوعه؟))

صاح الجميع عدا السّيد "باشاما":

((ما نوعه!!))

ليرد جلالة الملك:

((نظام عالمي إلكتروني بحت! نعم.. سيقودكم نظام كمبيوتر جد معقد.. ويفرض عليكم شروطا خاصة.. تقضي على الرّوابط الأسرية.. وتدمّر نظام العائلات والعلاقات الاجتماعية.. لتُرسّخ أمراً واحدا برؤوسكم.. ألا وهو خدمة النّظام العالمي الجديد.. الّذي سيعلن رسمياً.. دون قيود ولا بنود.. على ظهور عصر الاستنساخ.. التّهجين.. والعبودية.. عصر الولاء للشّيطان والرّوبوت!))

لأول مرّة أرى السّيد "كونتورو" يتساءل محتاراً، حيث قال:

((وماذا عنّا نحن أقوام جوف الأرض!!))

ليجيبه الملك "ايرمان" بعيون حزينة:

((باحتلال سطح الأرض وترسيخ النّظام العالمي الجديد.. وحتى قبل ظهور "الدّجال" الّذي يمهدون لخروجه.. سنضعف نحن أمام اتحاد قوى "الماسونيين" و"الرّماديين".. خاصة بتشكل الحضارة الكوكبية المنتظرة)).

دون وعي منّي صحت قائلاً:

((ماذا عن الخطط الأخرى لتقليص أعداد الجنس البشري.. لَمَ لم تُذكر في "مخطوطة شيڤا"!))

ليقنعني جلالة الملك بإجابة حكيمة...

((تلك خطط بديلة.. تم تغييرها بعد تسرّبها)).

أخيراً انتهت جلست فك أسرار "مخطوطة شيڤا"، الجميع مذهولين من الخطط المستقبلية المزمع إدراجها للسّيطرة على الأرض، وجوه جفت الدّماء في عروقها هلعاً بما اطلعوا عليه لتوهم. قمنا من أماكننا متّجهين إلى غرفنا دون تناول وجبة الغداء، فشهيتنا للأكل اختفت وحلّ محلّها التّفكير بالخطوة القادمة الواجب اتخاذها.

أصدر الملك "ايرمان" الأوامر بإرسال أحدث ما توصلت إليه "أجارثا" في تكنولوجيا الأطباق الطّائرة.. المركبة الصّغيرة« Egg shaped »، القابلة للحجب والمستخدمة أساساً في عمليات الخطف والتّجسس! وهذا لاستعادة حبيبتي "تانيا"، والعودة بها إلى مملكة "أجارثا".

أمضينا عدّة أيام نترقب عودة المركبة، اجتاحني فيها التّفكير والقلق، فبعد تخلّصي من الشّريحة "كيو"، وجدت نفسي متفرغاً كلياً للقاء "تانيا"، لقد اشتقت لها كثيراً قدر اشتياقي لأهلي، أغرقني التفكير فظهر تغير جذري على تصرفاتي التي لحظها الجميع داخل المملكة، بما فيهم السّيد "دالوفيتش" الذي داول

على مواساتي. هو الآخر بدت عليه ملامح الأسى واضحة ببعده عن زوجته وأولاده، فلم يكن يملك من ذكرياته العائلية سوى صورة جماعية لأفراد عائلته، والتي كان يخبئها تحت زجاجة ساعته اليدوية العتيقة، مرحلة فراغ يمر بها الجميع، حتى من الملك "ايرمان" أعرب عن قلقه من أن يصيب المركبة أي مكروه، خصوصاً وأنها تحمل سفيره على سطح الأرض السّيد "باشاما".

اقترب المهرجان الموسمي لطائر « Hatzegopteryx » بمملكة "أجارثا"، الجميع يُحضّر لهذا الاحتفال الضّخم، الذي أزاح عنّا الاكتئاب والوحشة إلى الأهل، كنت مرافقاً لأحد المركبات الفضائية المشرفة على إطلاق فراخ هذا الطّائر في البريّة. على عكس مهرجاناتنا على سطح الأرض التي يسعى أغلب منظميها على تعذيب الحيوانات وتبذير الأموال، كإطلاق الثيران في الشّوارع الاسبانية وإثارة جنونها، أو التراشق بثمرة البرتقال في مدينة "إيفرا" الإيطالية. خالفت "أجارثا" هذه القواعد، وقرّرت السّهر على حماية هذا الطّائر من أقوام « Blemmyae ».. وتشييد أعشاشه في الأراضي المحميّة من المملكة، لإطلاقها موسمياً في هذا اليوم المقدس حرّة طليقة.

بينما انهمك في تدوين المعلومات عن هذا المهرجان، لمحت في الأفق مركبة فضائية بيضاوية الشّكل في غاية من الصّغر، تطلق ومضات خضراء متتالية، وتتأهب للهبوط أمامنا. في لحظة مأثرة توقف الجميع عن العمل، والتحمت جُلّ الأطباق الطّائرة في الجو راسمة لوحة فنية خيالية، مرّحبين أخيراً بعودة

الضّيوف.. فبعد إعلامي أن إطلاق الومضات الخضراء.. يعد إشارة على نجاح المهمة.. ارتسمت ابتسّامة واضحة على وجهي.. وانتفض قلبي أخيراً لرؤية "تانيا"!

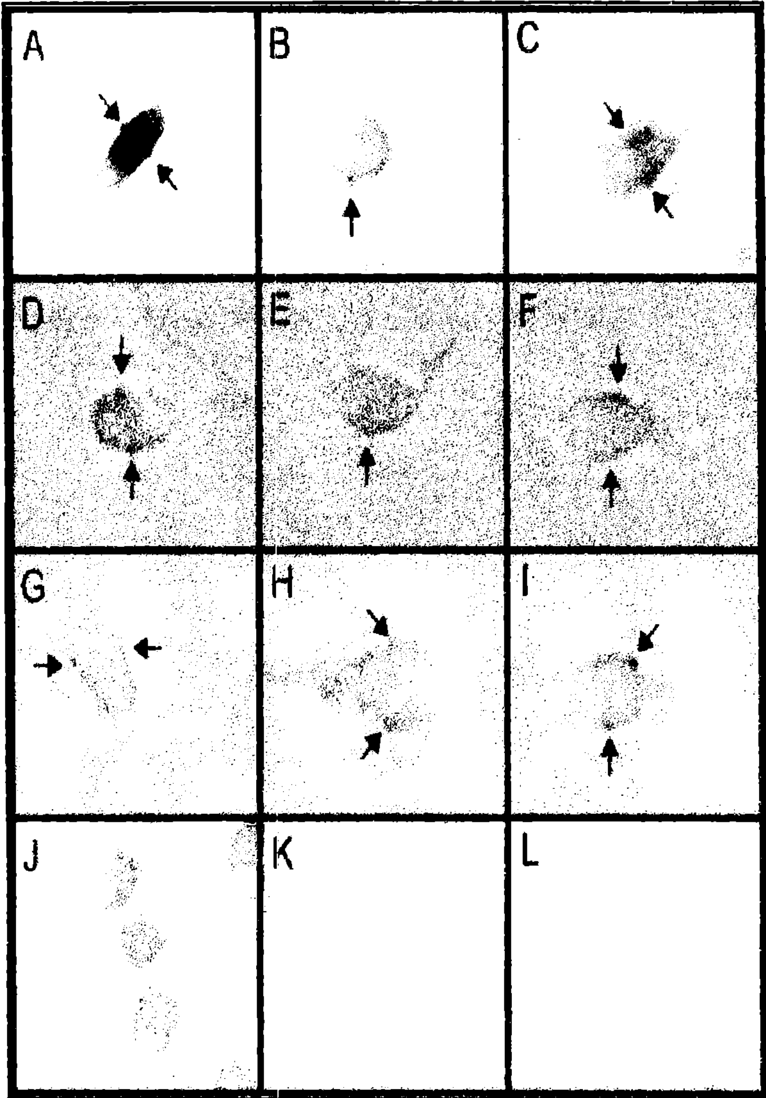
نزلت مسرعاً من المركبة متجهاً مباشرة صوب غرفتي، غيّرت ملابسي صففت شعري، وتطيبت بأرقى العطور الطبيعية، ثم عدت مجددا إلى مهبط المركبات الفضائية، أين وجدت الجميع ينتظر في ترقب ظهور الطبيبة "تانيا".

فُتح الباب الأمامي للصّحن الطائر، ليتصاعد الغبار في الأرجاء حاجباً عنّا الرؤية، نزل سعادة السّفير بخطوات متثاقلة مصحوباً بالطّيارين، ومن خلفهم ظهرت فتاة سوداء الشعر بضفيرة طويلة ووجه خجول مطأطئة رأسها محاولة إخفاء ابتسامتها اللّطيفة، في هذه اللّحظة أحسست بانشراح منعش يسري في صدري، لم أستطع كبت المزيد من الصّبر فصحت بقوة منادياً:

((تانيااااا... لقد عدتِ!...))

***

مريض قديم أفضل من دكتور جديد_مثل هندي



صور حقيقية تظهر التهجين الموّقع على الحيوانات المنوية البشرية

الفصل الخامس عشر

- الملف السّري 15: مخططات التّهجين



أطلقت رجلاي للرّياح وانطلقت بخطى سريعة نحو طبيبة البعثة، التي فتحت يديها واحتضنتني بقوة أعادت لي الثّقة والسّكينة، بعد العناق الطّويل حمدت الله على سلامتها واستدرت إلى السّيد "باشاما" وشكرته على إنجاح المهمة. لفت انتباهي بطن "تانيا" المنتفخ على غير العادة، لابد وأنه الجنين الهجين الذي تحدثنا عنه منذ مدّة! أتمنى له الموت لا الحياة، لن أرضى بأن يشاركني حبيبتي وحش هجين!

توافق وصول "تانيا" مع مهرجان طائر « Hatzegopteryx »، فاستغل الملك الفرصة وأقام حفلاً كبيراً على شرف عودتها سالمة، بادر سعادة السّفير بإلقاء كلمة على الحضور وضّح فيها كيف سارت الأمور بنجاح على سطح الأرض، فلاقى تصفيقات الجميع واحترامهم، أما جلالة الملك فأعلن أمراً مهماً

على الملأ، الذين لم يكونوا سوى الوزراء والنّخبة الحاكمة المحافظة على أسرار المملكة، وقد جاء في بيانه:

((أدعوا لتهيئة مختبرنا العظيم.. وإخلاء جناح كامل لصالحنا.. لقد تزامن عودتنا بالطّبيبة "تانيا" إلى المملكة مع نهاية فترة حملها، وعلينا الإشراف على عملية التّوليد بسرعة.. حتى يتسنى لنا دراسة هذه السّلالة الجديدة... سلالة « Hybrid Grey »)).

استجاب الحرس لأوامر الملك، وهمّوا فوراً لتنفيذ الأوامر فيما انشغلنا نحن بالاحتفال والرّقص متناولين ما لذّ وطاب من مشروبات الأعشاب الدافئة وحلويات الزّهور زكية الرّائحة، التي تتفنن في إعدادها طباخات "أحارثا".

بحلول اللّيل أمر سعادة السّفير إخلاء المكان، والتّأهب لنقل "تانيا" إلى غرفة التّوليد، بعد أن أمضت ساعات طويلة بين رهبان المملكة، لتأهيلها نفسياً وشحن إرادتها المنهكة جراء الأحداث الأخيرة التي عايشتها. أمّا أنا فعزفت عن النّوم مقرراً مرافقة "تانيا" حتى أطمئن عليها عن قرب، وهو ما سمح به جلالة الملك، وقبل حدوث هذا.. أمرِ السّيد "باشاما" الجميع بالانصراف، ولكن "تانيا" أبت هذا، وأزمعت على التّفافنا حولها لتسرد لنا أمراً هاماً لابد من سماعه.

استجاب الجميع لطلبها، ورافقناها إلى سرير الولادة، في حين أخلى الملك "ايرمان" القاعة، واسترسل يقول:

((يبدو أنّك تحملين أسراراً جديدة عن "الرّماديين".. يا لحظكَ التّعيس يا "كونتورو"! دائماً ما تفوتك الجلسات السّريّة)).

نطقت "تانيا" بأحرف متلعثمة:

((قاموا بإعطائي بعض المعلومات عن الصغير الذي سيولد.. حتى لا أفزع منه.. وأستطيع التعامل معه إلى غاية بلوغه سن السادسة.. فإن فشلت في تقديمه للمجتمع كصغير بشري.. سأعرض حياتي للخطر! كما نصحوني باقتياده إلى عيادات طبية خاصة في حالة مرضه)).

نطق رئيس البعثة قائلاً:

((عيادات تعمل تحت سلطة "المتنورين".. كي لا يفضح سرّ هذا التّهجين الفضائي.. خططهم باتت مكشوفة الآن..))

تابعت "تانيا" حديثها:

((أنت محق.. كما أضافوا بأنّهم سيأتون لأخذ الصّغير في حالة ما تمّ الكشف عن هويته للمجتمع كهجين فضائي! أما حياتي فمرتبطة بمدى قدرتي على كبت السّر.. وإدماجه في المجتمع كفرد طبيعي)).

تدخّلت قائلاً:

((ما الغاية من كل هذا! من الغريب أنّنا لم نجد في "مخطوطة شيڤا" إجابة بيّنة عن التّهجين الفضائي!))

((ماذا! هل طالعتم "مخطوطة شيڤا"! ترى ما احتوته من أسرار؟))

أجبتها مبتسماً:

((بعد ولادتك سنجلس سوياً في حقول المملكة.. وأشبع فضولك بمضمون هذا المخطوطة!))

قاطع جلالة الملك حديثنا قائلاً:

((سيد "اساك" أعذرني.. نحن لا نملك الوقت لتبادل العواطف.. علينا الإسراع بعملية الولادة)).

لتجيبه "تانيا":

((أنت محق يا جلالة الملك.. سأشرع فوراً بإخباركم ما بلغ مسامعي من أسرار تخص التّهجين الفضائي)).

ساد الصّمت مجمعنا، وصُوّبت أنظارنا إليها، لم أفوت الفرصة فسددت قلمي نحو الورقة لأدون أسراراً ليست للجميع!

تنهدت "تانيا" بقوة وراحت تلفظ ما أضاق صدرها:

((يريدون تحسين الجنس البشري.. ورفع مستوى الذّكاء لديهم.. هذه هي الخطة التي يودون كشفها للعامة.. ولكنها تخبئ من ورائها الحقيقة المرّة.. فالمهجنون ورغم شكلهم الأقرب إلى البشريين.. يحملون ميولاً لخدمة "الرّماديين".. وقد لاحظت أمامي أطفال النّحوم داخل المختبر البيولوجي المظلم.. وعلمت أنّ تهجينهم يتمّ عن طريق سحب البويضات والحيوانات المنوية البشرية.. وجمع حمضها النّووي مع « DNA » المخلوقات الرّمادية لتكوين الأجنة)).

((وماذا عن صفاتهم النّفسية؟)).. تساءلت حائراً...

((يجيدون الاتصال اللّفظي.. ولكنهم يفضلون توارد الخواطر.. لهذا نجدهم منعزلين عن المجتمع.. متفادين الاحتكاك بالغرباء.. أما قدراتهم الفكرية فأعلى كثيراً من المعايير البشرية.. بل أن هناك من تتجاوز قدراتهم كلاً العرقين.. وهم صنف يدعى « The Indigo Children ».. وللأسف لقد نقلوا علوم التّهجين إلى "الماسونيين" الذين أسّسوا بدورهم مراكز سريّة.. لخلق أجنة تتشارك في تكوينها بين البشر والحيوانات!))

تدخلت قائلاً:

((سمعت عن مثل هذه المراكز.. ولكنّهم لن ينجحوا في ذلك على اعتبار أنواعنا مختلفة تماما عن الأنواع الحيوانية)).

ليرد عليَّ السّيد "دالوفيتش":

((بل يستطيعون.. لقد تم تهجين أزيد من 150 جنين بين الإنسان والحيوان.. في المختبرات السّرّيّة البريطانية.. ولم تلقى أفكارهم استحسان النّخبة من العلماء.. الذين حذّروا من ظهور أمراض خطيرة نتيجة هذا التّلاعب البيولوجي.. بيد أنّ السّاهرين على عمليات التّهجين أعربوا عن نيتهم في الوصول إلى علاجات نهائية لجملة من الأمراض القاتلة.. ومن رأيي الشّخصي تعتبر حججهم واهية)).

شاركنا "جونسون" الحديث قائلاً:

((كلام "دالوفيتش" صحيح.. إلا أنّ الإحصائيات التي قدّمها.. سُربت خلسة من مراكز التّهجين.. والحدث الوحيد الّذي أعلن حدوثه رسمياً.. هو تهجين جنين بين البشر والخنازير!))

صحت مستغرباً:

((ماذا! رغم رسمية الحدث إلاّ أنّي لم أسمع به قط!))

ليردّ عليَّ الموسوعة البشرية:

((لقد حقن الباحثون في الولايات المتّحدة الأمريكية.. الخلايا الجذعية البشرية في أجنة الخنازير.. لتطور هذه الأخيرة سلائف الأعضاء.. بما فيها

القلب والكبد.. وكان هدفهم من هذه التّجارب هو القدرة على زراعتها مستقبلاً)).

((انتهى الحديث.. عليكم العودة إلى مراقدكم.. الوقت يداهمنا.. تحركوا من فضلكم!))

أغلق جلالة الملك منافذ الحديث أمامنا، فما كان منّا سوى الانصياع لأوامره وانتظار ما يسفره الغد من جديد.

***

أمضيت الليل مترقباً نتيحة العملية.. تارة أصارع أفكاراً متمردة ترميني في دوامة من الأسى، وتارةً أتشبث بخيط رفيع من الأمل يحقق لي رغبتي بموت الصّغير ونجاة حبيبتي... وما إن تحسّست عينيَّ التّعب والإرهاق، وهمّت جفوني بالانغلاق، أُنيرت الأضواء ودخل غرفتي الخادم يحثّني على النّهوض، ليبشرني بنجاح العملية!

انطلقت مسرعاً أصارع النّعاس شاقاً طريقي إلى المختبر الكبير، مباشرة إلى قسم التّوليد، أين وجدت "تانيا" على سريرها ترضع صغيراً تمنيت لو لم يكن من صلبها.. ألقيت التّحية وهنّأتها كذباً، فبادرت بشكري وقد اكتسحت السّعادة مقلتيها، نعم إنّها الأمومة! حتى ولو رزقت بمسخ هجين، سترضى به ابناً وتعطيه حباً لا يستحقه...

((ألن تلقي عليه نظرة يا "اساك"!))

ناداني السّيد "باشاما" من خلفي، واضعاً يده على كتفي.. فأجبته بهمهمة مبهمة، ودنوت من الصّغير لأحمله عن أمه، وما إن دققت نظري على وجهه حتى سُحرت بجماله وبديع خلقه، أيعقل أن يكون هجينا فضائيا بمثل هذا الحسن والبهاء! ألم يكن الحكم عليه بالموت خطأً لا يرتكبه سوى الحمقى!

لقد أحببته كثيراً وكأنه جزء من جسدي، لاطفته من ذقنه بهدوء فرسم ضحكة عفوية، تمازجت مع لون بشرته الباهت وزادته نظارة... أعدته إلى أمه وعدت مهرولاً إلى غرفتي لأجلب معدات الرّسم وأبادر برشق قلمي على الورق، علّني أهدي حبيبتي "تانيا" لوحة جميلة لابنها تكفّرُ لي خطئي...

بينما أحادث نفسي لحظة خروجي من المختبر، سمعت ضجيجاً عاليا يصمّ الآذان.. الأهالي يصيحون في الخارج ويدعون الملك إلى الخروج، يبدو وكأن أمراً طارئاً قد حصل، حجبت وجهي عن المارّة واقتحمت الزّحام مغيراً وجهتي نحو مصدر هذه الفوضى، تتبعت بعض الفضوليين دون أن أثير الجلبة، حتى اقتادتني ساقاي إلى ساحة المدينة، ومن خلال فتحة صغيرة بأحد الجدران أبصرت شيئاً فظيعاً زلزل دماغي!

جسد فضيٌّ عارٍ معلقٌ رأساً على عقب بباب المدينة الكبير، كأنّه ثعبان بشري! يدان طويلتان تلامسان الأرض.. مهلاً! أين الرّأس! ارتعبت فرائسي من بشاعة المنظر.. فبعد معاينتي المكان جيّداً، اتضّح لي رأس كبيرٌ معلق على الجهة المقابلة

من الباب، لافظاً لساناً طويلاً مشقوقاً لنصفين.. وبعض الصّبية يتفحصونه بالعصي! طبعاً... المنظر غريب عليهم ويعد حادثة لم تشهدها مملكتهم من قبل.. ذكرتني بما حدث في "روزويل" عام 1947.. لا يبدو الكائن من جنس "الرّماديين" ولا من فصيلة "الزّواحف".. لا أنكر أنّ هذه الأوصاف قد مرّت عليّ من قبل.. أيعقل... أيعقل أنّه ثنائي التّهجين "عين السّحليّة"!!

عدت إلى الملك باكياً بحرقة على موت "زيرينيخ".. رافضاً التّنكيل الّذي لحقه بهذه الطّريقة، لأجده متكوراً في كرسيّه يشدّ شعره بقوة ويصيح:

((لقد فُضح أمرنا.. وما حدث لرفيقنا "زيرينيخ" يعد رسالة صريحة من "الرّماديين" على إعلان الحرب.. الحرب التي تنبأ بها كهنتنا كما تنبؤوا بغرق "أطلنطيس"! الحرب التي ستدركنا وتدرككم)).

صحت متوتراً:

((استدعي وزيرك يا جلالة الملك.. ولنتخذ قراراً حكيماً يحمي "أحارثا" من أي خطر يهددها!))

(("باشاما" سفيري على سطح الأرض.. ووزيري أيضاً.. قبل أن أعالج الأمر معه.. سأكلّفه مهمّة نقلك و"تانيا" إلى سطح الأرض.. علينا إخراجكما فورا قبل أن يصيبكما أذى!))

استجبت لأوامر الملك وعدت أدراجي إلى "تانيا" لأبلغها ما حدث، فوجدتها على اطلاع مسبق بالأمر.. كون "جونسون" حدّثها بأخبار اليوم.. كانت حالتها يائسة.. المسكينة بعد ولادة عسيرة استنزفت طاقتها.. ها قد زُفّت إليها أخبار لا ينبغي لها سماعها!

لاحظ "جونسون" رغبتي في الحديث معها على إنفراد، فتركنا ومضى إلى السّيد "دالوفيتش".. الذي لا زال يحتضن وسادته. وما أن عاتبت قدماه الباب الخارجي، حتى قفزت "تانيا" بين يديَّ تبكي الحظ التّعيس الذي لحقها. احتضنتها بقوة امتصت خوفها.. وأزالت الرّجفة من قلبها. وماكدت أُقبلها حتى أصاب رقبتي وخزٌّ حارقٌ أحال بيني وبينها، حاولت رفع رأسي لتقفي الأمر، فاجتاحني شذوذ عن الواقع، أزال إدراكي باللّحظة. لأغرق في نعاسٍ ثقيل كالذي أصابني يوم تناولي حبة « LSD » مخدرة!

(("اساك"... استيقظ! "اساك"...))

تجاوبت مع صوت عميق ردّد اسمي، متجاوزاً حاجز الوسن، رفعت رأسي مستقصياً مصدره، لأجد عيني "كونتورو" ترمقني بنظرات مختلفة عن التي اعتدتها.. سألته عما حدث لي مؤخراً، فأوقعني بلكمة قويّة من يده أسقطت نابي! لحظتها استطعمت المذاق المعدني لدمائي، وتذوقت الطّعم الحقيقي لهزيمتي... نعم... لقد خدعنا!

أمسك بنابي رافعاً إياه أمام عينيَّ.. مسترسلاً في الحديث:

((قطعة العظم هذه أبت العيش بهذا الفم.. فضّلت الخروج منه والسّقوط أرضاً على الاستمرار.. كذلك نحن "النورديك".. نفضّل العيش على السّطح على الرضوخ لقوانين "أجارثا" اللّعينة)).

تفحّصت الفراغ الذي خلّفه الناب بلساني، ثم رددت عليه قائلاً:

((كذلك أسناني لا تحتاج ناباً لئيماً كهذا رفيقاً.. لقد شككت في أمرك منذ غيابك عن المهرجان.. بل وتخلفك عن استقبال "تانيا" أيضاً.. وقد زاد يقيني من خيانتك بعد عثورنا على جثة "زيرينيخ" معلقة على باب المدينة! خاصة وأنّك الوحيد من "النورديك" الذي تُفتح له البوابة)).

أخذ يقهقه بشدة قبل أن يرد عليّ:

((لم أشك يوماً في ذكائك.. ولكنك نسيت السّؤال عن حبيبتك "تانيا" وابنها الهجين!))

صحت بقوة:

((ماذا فعلت لهماااا!... أخبرني... ماذا فعلت!))

((يبدو أنني أفسدت عليكما تلك الوضعية الحميمة.. ولكني وفّرت لكما غرفة خاصة تتبادلان فيها القبل.. أتبعني!))

أطلق خطاه على ممر طويل وضيق.. حملت حيطانه رموزا غريبة كالتي شاهدها في معسكر "الرّماديين" على أرض "النورديك".. توقف أمام باب حديدي كبير.. ثم فتحه برفق وهمَّ يقول:

((هذه زيارتك الثّانية إلى بلادنا.. مرحباً بك في مكتبي الخاص.. ستجد "تانيا" بانتظارك)).

سحبتني قدماي إلى الدّاخل دون إذن.. وما إن استدرت على يميني حتى انكمشت معالم وجهي من هول ما رأيت.. رأس مخلوعة من الجسد! تتهاوى أوردها من العنق كخراطيم المياه! شعر أسود ملطخ يلتف أعلى الرّأس كخلية نحل تنتج دماً لا عسلاً! أعين شاخصة بياضها اكتسح سوادها.. وفم مفتوح فزعاً يُزيّن وجها كوجه "ميدوسا" بعد قطع "برسيوس" رأسها.. تلك حبيبتي "تانيا".. ذهبت الغالية.. ذهبت إلى ربّها تاركة جسداً مقطعاً يصعب جمع أشلائه المبعثرة بين ثنايا الغرفة!

بينما أواجه الحقيقة بالأحلام.. علّني استيقظ من غفوتي لمعانقة حبيبتي.. أعادني "كونتورو" إلى الواقع بكلماته المستفزة، حيث قال:

(("اساك" أنت محظوظ! لن تؤول إلى مصيرها.. سنبقي على حياتك.. تماماً كما فعلنا مع ابنها الهجين.. أتعلم لماذا؟))

لم أقوَ على الرّد، وبقيت جامد الملامح منتظراً نهايتي، ليسترسل حديثه قائلاً:

((أمثالكما لا ينبغي قتلهما.. طفل هجين يجمع بين الرّماديين والبشريين.. وشابّ وسيم يحمل أسرار "أحارثا" التي لم أقدر أنا على كشفها.. كم نحن محظوظون بكما.. سأستخدم الهجين الصّغير للضّغط على الرّماديين.. وأرسلك أنت إلى مكان لن تشعر فيه بالوحشة! مكان يتربع على صحراء "نيفادا" الأمريكية.. عزيزي "اساك".. يسعدني إرسالك إلى المنطقة 151 وهناك أنت مختار بين طرح أسرارك أو لفظ أنفاسك!))

انهمرت دموعي ببطء كاشفة ضعف حيلتي.. وما إن لاحظ "كونتورو" الحزن المرسوم على وجهي حتى أردف يقول:

(("اساك".. أتذكر المهندس "فليب شنايدر" الّذي حدثتك عنه! ستمر بالمكان ذاته الذي دأب على تشييده.."أنفاق دولسي" السّرّيّة! وهناك يمكنك البكاء كما تشاء)).

نطقت بصعوبة قائلاً:

((نذل! لَمَ لم تحرك ساكنا بعدما علمت بمهمة سحب "مخطوطة شيفا"! كنتَ قادراً على إفشال الخطة في حينها أيها العميل.. وهل كشفت "للرّماديين" سر تأهيلنا كعينتين!))

أجابني مبتسماً:

((بصراحة.. لقد شككت في نجاح الخطة حتى قبل مجيئكما.. لذا لم أحرّك ساكناً.. متجنّباً الخوض في الأمر مع "الرّماديين" حتى لا يرهقوني بمهمات جديدة.. منتظراً عودتكم كجثث ممزقة.. وما أن فوجئت بسحبكما مضمون المخطوطة.. ورجوعكما سالمين.. حتى نقلت الخبر إلى "الرّماديين".. وعلى الفور سجنّوا عين السّحلية.. ولمّا أبى الاعتراف بالخيانة.. قاموا بقتله والتّنكيل بجثّته.. ثم كُلّفت بتعليقها على باب المدينة.. لنشر التّوتر في مملكة "أجارثا".. وخلق فرصة اختطافكما.. ولعلمك "النورديك" يمثلون أنفسهم.. وتعاطيهم من "الرّماديين" سببه مصالح مشتركة لا غير)).

((وماذا عن المعلومات والأسرار التي أفدتني بها.. أهي مغلوطة!))

شدّني من شعري وراح يقول:

((ليست مغلوطة البتة.. هذه ضريبة النّجاح.. ولكسب ثقتك كان عليّ تزويدك بمعلومات صحيحة.. حتى لا أُكشف أمام الملك "ايرمان".. يا إلهي أنت تتحدث كثيراً.. اخرس أيّها الكلب البشري!))

أنهى حديثه ملقياً بي على جثة "تانيا"، فامتزجت أنفاسي برائحة الدّمِ، لحظة رفعي لجسدي وعزله عن عناق لا ينبغي.. لحبيب مزقه الألم قبل بلوغ الموت.

***



الرّوح الإنسانية هي ضحية حتمية للألم، تقاسي ألم مفاجأة الألم، حتى مع ما تتوقعه من آلام_ فرناندو بيسوا

[redacted]

Boston

DRAFT-[redacted]
9 June 1953

MEMORANDUM FOR THE RECORD

SUBJECT: Project MKULTRA, Subproject 8

1. Subproject 8 is being set up as a means to continue the present work in the general field of L.S.D. at [redacted] until 11 September 1954.

2. This project will include a continuation of a study of the biochemical, neurophysiological, sociological, and clinical psychiatric aspects of L.S.D., and also a study of L.S.D. antagonists and drugs related to L.S.D., such as L.A.E. A detailed proposal is attached. The principle investigators will continue to be [redacted] all of [redacted].

3. The estimated budget of the project at [redacted] is $39,500.00. The [redacted] will serve as a cut-out and cover for this project and will furnish the above funds to the [redacted] as a philanthropic grant for medical research. A service charge of $790.00 (2% of the estimated budget) is to be paid to the [redacted] for this service.

4. Thus the total charges for this project will not exceed $40,290.00 for a period ending September 11, 1954.

5. [redacted] (Director of the hospital) are cleared through TOP SECRET and are aware of the true purpose of the project.

for [redacted]
Chemical Division/TSS

APPROVED:

[redacted]

Chief, Chemical Division/TSS

[redacted] PROGRAM [redacted]

وثيقة سرّية تظهر قبول الكيميائي "غوتليب" مشروع «MKultra2»

الفصل السادس عشر

- الملف السّري 16: كابوس MKULTRA المريع.



خطوات ثقيلة ليائس من الحياة شقّت طريقها نحو رحلة جويّة جديدة، على متن مركبة فضائية تختصر طريقها إلى أعلى عبر فتحة عملاقة، ربما أخيراً سأستنشق هواء السّطح الذي حُرمت منه، أما حريتي فستضاف إلى قائمة أحلامي التي لم تتحقق..

انتهت مهمة ترحيلي بسرعة ونجاح، وما أن وطأت قدماي الأرض حتى استقبلني وفد من الجنود الأمريكيين بالأصفاد. تم تكبيلي تحت أعين كاميرات الفضوليين.. الذين استغلوا الفرصة لتسجيل مقاطع فيديو توثق لحظة اعتقالي.. باعتباري عائداً من عالم جوف الأرض.. الذي يدركونه جيداً و لم ينالوا شرف زيارته بعد.. لذا لم أستغرب تهافتهم عليَّ بهذا الجنون.

اقتادني أحد الحراس إلى مصعد زجاجي كبير، وبرمجه على نقلنا مباشرة إلى الطابق الخمسين.. استغليت الفرصة وألقيت نظري أسفل المكان، لأذهل من هندسته الرّاقية، وآلاته المتطورة، فناقلات العتاد الكبيرة تحتل الأرضية، والماكينات تظهر صلبة وقوية، ولعل أبرز ما لمحته هناك.. تكتلات كبيرة "للرّماديين" يبدو وكأنهم يتعاونون سراً مع حلفائهم الماسونيين، لحظات قليلة حتى بلغنا هدفنا، رفعت رأسي مستكشفاً المكان، وإذا بلافتة كبيرة تقابلني مكتوب عليها:

"أنفاق دولسي السّريّة – نقطة مرور الصّنف A "

أدركت أنّ الجنود برتبة « A »، هم الوحيدون المؤهلون للاحتكاك "بالرّماديين".. هناك سُلّمتُ رسميًّا إلى الإدارة العليا لقاعدة "دولسي".. أين اقتادوني إلى زنزانة لا تليق حتى بالبهائم، نزعت عنّي الأصفاد وعوضت بأغلال حديدية ثقيلة، جعلتني طريح مكاني لا أقوَ حتى على قضاء حاجتي بسهولة. غرفة خلت تماماً من معالم الإنسانية. أهي النهاية! لست أدري...

((أنت.. أتتحدث الإنجليزية!))

نطق جندي خمسيني يرتدي نظرات طبيّة مكلّف بحراستي، فأومأت له برأسي إشارة مني على إتقانها. ليسترسل في حديثه قائلاً:

((أدعى "توم".. لا تعتبرني صديقاً أو رفيقاً.. بل مجرد جندي يؤدي عملاً رخيصاً.. ستتعرض للاستجواب بين كل جلسة وأخرى.. لذا أنصحك بالتزام الصّمت.. واستخدام لسانك فقط وقت الحاجة)).

عدت أدراجي مستلقياً على سرير حديدي نال منه الصّدأ، مصوباً نظري إلى معالم الزنزانة العفنة، التي ملأها براز متحجر لضحايا زاروها قبلي.. استدرت على ظهري فقابلني مصباح كهربائي ضعيف الإنارة يطوف حوله البعوض، كانت أركان الزنزانة مدججة ببيوت العنكبوت، أما حيطانها فبنيت بأحجار ضخمة عتيقة، لتظهر كغارٍ توقف فيه الزّمن..

ظلال غريبة ظهرت أمام باب الزنزانة، في الحين غطيت وجهي بوسادة متهرئة واختلست النّظر بين قماشها الممزق، لأرى مجموعة من الأطباء بمآزر بيضاء يرافقون "توم" إلى بهو الزنزانة، ويتعاونون على إدخال جهاز غريب.

بعد خروجهم مباشرة وقفت أتفحصه بحذر، وما أن وضعت يدي عليه حتى صاح "توم":

((ويحك يا هذا.. احذر والتّلاعب بأغراض الأطباء.. أنت لست بمستشفى حكومي أو أحد العيادات الخاصة.. أطباء "دولسي" ملائكة في أثواب شياطين! ستكتشف طينتهم فترة مكوثك هنا!))

سكت قليلاً ثم صرخ مجدداً:

((ألا يكفي العمل الرّخيص الذي أزاوله.. حتى يكلفونني بحراسة شاب في ربيع عمره.. يحمل ملامح ابني المتوفى!!))

رددت عليه بوجه شاحب:

((نادني بـــ "اساك" من فضلك.. متأسف جداً بشأن فلذة كبدك الذي فقدته.. أنا أيضاً خسرت شخصاً عزيزاً.. ويؤلمني كثيراً تذكره.. حقيقة أردت التّعرف على تلك الآلة الغريبة.. فشعور مريع انتابني من الأسلاك الكهربائية المتشعبة منها!))

عاد إلى أدراجه متفحصاً خلو المكان من أي أعين تراقبنا أو آذان تسمعنا، اقترب مني مجددا وخاطبني من خلف البوابة الحديدية، مسترسلاً يقول:

((أنت وكابوسك تتشاركان زنزانة واحدة.. هذا الجهاز ما هو إلا آلة توليد الصّدمات الكهربائية.. ستتجرع ألمها ابتداء من يوم غد.. أشفق عليك أيها الغريب...))

أنتابني خوف من المجهول، فرحت أمطر "توم" بوابل من الأسئلة المتسلسلة، والمسكين يجيب دون مماطلة.. ولعل أبرز ما أخبرني به، هو سعي أولئك الأطباء لعزلي اجتماعياً، وتعريضي للجوع والعطش الشّديدين، فضلاً على إنهاك جسدي بجهاز الصّدمات الكهربائية، وبعض العقاقير المُخدّرة، لإفقادي القدرة على التّحكم في إرادتي، ما يعني عقلاً مهيئاً لتلقي الأوامر وتنفيذها دون تردد.

بعد أن لاحظ "توم" توتري وعزوفي عن النّوم... استمر في حديثه ليخفف عنّي معاناتي، ونبهني بضرورة التّواصل المباشر معه، وإلا سأفقد ثقتي بنفسي وأقع في فخ الهلوسة والاكتئاب، لأغدو شخصاً عاجزاً مسلوب الإرادة.. جاهزا للاعتراف.

رغم تعرضي للخيانة من طرف النّذل "كونتورو"، إلاّ أنّ مشاعري رضخت لطيبة "توم"، كما أنّ كلامه منطقي ولا حرج في الأخذ به.

بعد حديث طويل دار بيني وبين الجندي، انصرف هذا الأخير وعاد لي بكيس بلاستيكي من نوع « MRE US Ration »، يحمل حصّة غذائية متكاملة من كرات الدّجاج، والبسكويت، وأقراص الطّاقة الخاصة بالجيش الأمريكي، مرّره ليدي عبر فتحة صغيرة بباب الزنزانة واسترسل يقول:

((سنتقاسم عشائي كلما سنحت الفرصة.. لقد تخلصت من الوجبة المبرمج لك أكلها. فجسدك نحيل ومرهق ولن يقوَ على الصّمود أمام التّعذيب.. خصوصاً باستهلاكه طعاماً محقوناً بمواد مخدرة)).

أقبلت على سينية الطّعام بشراهة لا توصف، حتى أنّي تمردت على السّيد "توم" وأكلت جزءاً من حصّته أيضاً، الذي اكتفى بمراقبتي راسماً ابتسامة مشرقة، ما إن لاحظتها حتى أخفاها تحت تجاعيد وجهه متحاشياً إظهار طيبته. أنهيت طعامي وأسكت قرقرة بطني، ليدرك جسدي المرهق نعاسا مفاجئا استسلمت على إثره للنّوم.

((قم أيها المعتوه!.. لست في فندق أبيك لتظل نائما كما يحلو لك..!))

صوت حاد اخترق مسامعي على بكرة الصّبح، رفعت رأسي متناسياً وجودي بالزنزانة، ليستقبلني دلو مياه صافعاً وجهي بقوة، صرخت فزعاً ظنّا منّي أنّه كابوس، ولكن مشهد طبيب غاضب يرش الماء عليَّ، أعاد لي الذّاكرة لما حصل ليلة أمس، فارتعبت وانتصبت كالنمس الأصفر بعد إحساسي بالخطر.

((اجلس على سريرك ولا تبدي مقاومة.. إني أحذرك!))

خاطبني الطّبيب الأمريكي بلهجة متهكمة، لأرد عليه بالإيجاب وقلبي يكاد ينخلع من مكانه، فعلى قول الفيزيائي الأسمر "تايسون نيل ديغراس"... "العلماء كالأطفال الصّغار"! أصارع حالياً جنون أحدهم، الذي يراني فأر تجارب، يستمتع بتعذيبه واكتشاف تصرفاته بين الفينة والأخرى!

أوصل جهاز الصّدمات الكهربائية بالتّيار الكهربائي، ثم سحب أسلاكه إلى الخارج ووضعها على السّرير، أشار إلى السّيد "توم" فدخل الغرفة بوجه حزين يجر لوحاً خشبياً مسطحاً بهيئة إنسان.. في هذه الأثناء شدني الطبيب الأمريكي بقسوة ورماني أرضاً مسترسلاً يقول:

((لابد أن تكون مولعاً بقصص علاء الدّين وبساطه السّحري.. خصوصاً بعد عودتك من جوف الأرض.. لذا أتيتك شخصياً ببساط خشبي لتجربه.. قم وتسطّح على الأرض فوق هذا اللّوح.. هيا!!!))

أدركت أني على عتبة التّعذيب، وأمام جسدي الضّعيف ونفسيتي المرهقة لم أقوَ حتى على المقاومة، فتمددت على تلك الصّفيحة الخشبية داعياً الله أن يلهمني الصّبر والشّجاعة لتجاوز هذا الأمر.

قام الطّبيب الأمريكي على الفور بربط عنقي وأطرافي بذلك اللّوح، وكانت المفاجئة اكتشافي قابليته للانحناء، وما إن دأب اللّعين على طيّه حتى تداخلت أضلعي ببعض ليبلغ صراخي أشده ويعلو بهو القاعة... قلّص أكثر من زاوية الانحناء حتى لامس رأسي ركبتاي، ثم تركني على تلك الحال أصارع الألم، مكتفياً بإشعال سيجارة والجلوس للمشاهدة...

أصيب جسدي بتشنج عضلي نتيجة تحمل عضلاتي ما لا تطيقه، وما إن اعتدت ذلك الوضع، حتى دنى منّي الطّبيب الأمريكي وداول على صعقي بتلك الأسلاك الكهربائية.. الوغد! كان يحثّني على الاعتراف بكل ما أعرفه عن مملكة "أجارثا".. من كتبها الممنوعة وعلومها الرّوحانية التّي يمارسها كهنتها.. إلى الخطط السّريّة التي ينوي ملكها القيام بها مع حلفائه من العلماء البشريين...

استمرت جلسة التّعذيب لساعات طويلة، أبيت فيها الاعتراف رغم الألم الشّديد الّذي لحق بي، ما جعل الطّبيب الأمريكي يتذمر ويغادر الزنزانة غاضباً متوعداً شخصي بعذاب أشدّ ممّا لحق بي اليوم، في حالة عزوفي عن الاعتراف.

حملني السّيد "توم" كجثة هامدة تمكن منها الألم، وضعني على السّرير الحديدي متفحّصا جسدي المتأثر بالصّعق الكهربائي، وطلب منّي التّحلي بالشّجاعة، فلكل بداية نهاية وستتوقف سلسلة التعذيب عاجلاً أم آجلاً..

شحنتني كلماته بالشّجاعة وبعثت في روحي الأمل، ومن كلمة إلى أخرى اتخذ الحديث منحى تراجيديًا، وراح السّيد "توم" يسرد لي حكاية ابنه الذي مات في مهمة خاصة أسفل أنفاق "دولسي" السّريّة، باعتباره جنديًّا من الصّنف « A »، كما اقترح عليَّ تدوين حكايتي ورقياً باعتباري من القلائل الذين استطاعوا دخول عالم جوف الأرض والخروج منه بسلام.

أصابت فكرته أوتار عقلي، فاستأذنته أن يوفّر لي الجوّ الملائم للكتابة خلسة، ولحسني حظّي أنّه لم يعارض وراح يزوّدني يوميًّا بالأوراق والقلم، وحالما أنهي جلسة التّعذيب المعتادة، وأستعيد جزءاً من قوتي الذهنية، أعود إلى الكتابة.. فيما يعّجل السّيد "توم" بإبطان ما دونته قبل أن يصل إلى أيدي أولئك الأطباء المسعورين.

***

أمضيت أيّاماً صعبة سُلّطت عليَّ فيها شتّى أنواع التّعذيب، من جسدية كالصّعقات كهربائية واللّكمات القويّة.. إلى نفسية كالصّراخ المستمر في أذنيَّ وتناول حبوب هلوسة عقلية، رغم هذا كنت مواظباً على كتابة قصّتي، حتى

بعد فقداني كل الرّسومات والمعلومات التي دونتها عن الأرض المجوفة فترة مكوثي بـــ"أجارثا".

ذات مساء وبينما أهمك بكتابة الفصول الأخيرة، فاجأني أحد الجنود والطبيب الأمريكي اللّعين، بدخولهما الزنزانة لاستعادة جهاز الصّدمات الكهربائية وتعويضه بآخر غريب، ولسوء حظي فقد غفل السّيد "توم" عن أمر مجيئهما، ما سبّب لي مشكلة حقيقية، حين لاحظ الجندي أحد الصّفحات التي كتبتها، ليحملها على الفور ويعرضها على الطّبيب الأمريكي.

توقفت أنفاسي واجتاحني الخوف من أن يُكشفَ أمري، قضمت أظافري من شدّة التّوتر، وانتظرت ردّة فعل الطّبيب. لم يدم الحال طويلاً حتى أمسكني هذا الأخير من أذني وأردف قائلاً:

((من قدم لك الورق والقلم! وما تحمله هذه الرّسالة من حديث؟ تعلم جيّداً أنّي لا أتقن اللّغة الرّوسية!))

لم أجد كذبة مناسبة أستخدمها لأنجو من هذا الموقف الحرج، سوى إخباره أني أكتب رسالة وداعٍ أخيرة لعائلتي بروسيا.. وأنّ السّيد "توم" من قدم لي تلك الورقة والقلم.

يا إلهي لقد ورطته.. كم أنا غبيّ.. كيف لي أن أكذب هكذا كذبة! حتماً سيتم معاقبته لمخالفته القوانين...

بينما ألوم نفسي على الذي قلته للتّو، تدخّل السّيد "توم" بيننا وراح يقهقه بصوت عالٍ وهو يقول:

((المسكين أراد ورقة وقلماً ليدوّن وصيّته! لن يتحمّل إلاّ أسبوعين من التّعذيب.. كم هو جبان وضعيف.. أعذرني أيّها الطّبيب "روبرت" ولكنني أردت التّسليّة قليلاً معه.. جاعلاً إياه يكتب وصيته الأخيرة بكل أحاسيسه ودموعه...))

سحب قداحة السّجائر خاصته، أرثَ نارها.. ثم مرّر الورقة عليها حتى احترقت، متابعاً كلامه وراسما ضحكة خبيثة على وجهه البريء:

((... ثُم أحرقها أمام عينيه!...))

ساد الهدوء المكان لبضع دقائق.. انفجر بعدها الطّبيب "روبرت" ضاحكاً حتى امتلأت عيناه دموعاً، وأردف يقول:

((يبدو أني فتحت شهيتك للتّعذيب أيّها العمّ "توم".. أراك متحمساً لأخذ مكاني.. ولكن الأمور لا ينبغي لها السّير على هذه الوتيرة.. أرجو منك استشارتي في كل خطوة تقوم بها مع هذا السّجين.. هل هذا مفهوم!))

((مفهوم يا سيدي.. أرجو المعذرة!))

تنفّست الصّعداء بعد أن استطاع السّيد "توم" تلطيف الأجواء، وإعادة الأمور إلى زمامها، وما إن ثبّت ذلك الطّبيب الجهاز الجديد وهمَّ منصرفاً مع الجندي، حتى انقضضت على السّيد "توم" أعانقه وأشكره على تدخّله الشّجاع، ليرد عليَّ قائلاً:

((أنا نفسي لا أعلم لما تدخلت.. وكأن شفتاي تمردتا عليَّ ونطقتا دون إذن مني.. أحمد الله أنّ الموقف قد مرّ على خير)).

تساءلت قائلاً:

((أمِنَ الحكمة إحراق ما كَتَبْتُهُ مؤخراً!..))

((بالتأكيد.. لقد عجّلت بإحراقها قبل نقلها إلى قسم التّرجمة بالإدارة العليا.. يبدو أنّ الحظّ قد حالفنا هذه المرّة.. عليَّ الانتباه أكثر حتى تنهي كتابة قصّتك الغريبة.. لأكون أوّل شخص ينال شرف قراءتها ونشرها بعد ترجمتها)).

أمضيت اللّيل أدخّن سجائر « Marlboro » التي ناولني إياها السّيد "توم"، محاولاً النّوم على وضعية جانبية بعد أن احترق ظهري من أثر التّعذيب، ولكن عصف الرّياح وهمهمة الرّعد خارجاً حالا دون ذلك. في هذه الأثناء نبّهني السّيد "توم" على غير العادة بإلقاء السّجائر بعيداً، كون الطّبيب الأمريكي "روبرت" قادم إلى الزنزانة!

استغربت حضوره المفاجئ ليلاً، وكأنّه لا يمتلك أبناء ليتسامر معهم على مائدة العشاء، أو زوجة جميلة يتبادل معها الحبّ في مثل هذا الجوّ العاصف!.. أخذت وضعية القرفصاء على الأرض كما اعتدت فعله قبل التّعذيب، وانتظرت دخول ملاك الموت الأمريكي.

((أيها الحقير.. لقد أبيت الاعتراف بما تعرفه عن مملكة "أجارثا".. و لم تترك لنا من خيارا سوى استخدام الخطّة البديلة...))

كان الطّبيب "روبرت" واقفاً عند باب الزنزانة حاملاً حقيبة طبيّة بيضاء موجّهاً كلامه نحوي، وما لبث أن وضعها أرضاً، ثم فتحها ليكشف عن مجموعة من الحقن والقنينات الزّجاجية الصّغيرة. أخذ إحداها واستخدمها في سحب محلول طبيّ أزرق اللّون، ثم اقترب ودكّها في رقبتي دون أي مطهرات! كأنه يتعامل مع أحد حيوانات البريّة، وما إن أنهى حقن ذلك المحلول في أحد تجاويف عروقي، حتى ارتسمت ابتسامة ماكرة على وجهه.. وأردف يقول:

((كان حلمي إعادة إحياء تلك التّجارب العظيمة التي أقيمت سرًّا في سبعينيات القرن الماضي.. الآن وبعد أن يئست الإدارة العليا من أمر استجوابك.. ها قد سمحت لي أخيراً بوضعك كضحيّة حديثة لأحد المشاريع العلمية المتوقفة التي تدعى !« MKultra » ومن حرارة الشّوق للاستهلال بالمهمّة.. قرّرت القدوم ليلاً وممارستها عليك فوراً)).

ثم أطلق ضحكة كبيرة أزعجتني وأثارت قلقي لما سيحدث لي على يديه، خصوصاً وأني قد اطلّعت على أمر هذا المشروع في جوف الأرض، بحضور الطّبيب الرّمادي "راخيناخ"، أيعقل أني سأعايش لحظة قاسية مرت على مسامعي، كيف لي أن أتحمل نتائج مشروع أصابني بالدوار بمجرد اطلاعي على حيثياته، ما العمل...

((مااا العمل...!))

صحت بقوة دون وعيٍّ منّي، ليبتسم لي الطبيب "روبرت" ويقوم بنزع نظاراته الطّبية ليضعها أعلى شعره المجعد.. ويهمّ قائلاً:

((عملك الوحيد هو انتظار وصول مخدر « LSD » إلى مخك الصّغير.. لتُمتعنا لحظة تخبطك جرّاء الهلوسة العقلية)).

شُخِصّتْ عيناي لما سمعته تواً، ابتلعت ريقي واختليت بنفسي قليلاً.. علّني أجد منفذاً من المصيبة التي وقعتُ فيها، سبق وأن تناولت أحد أقراص مخدر « LSD » فترة مراهقتي، ولكن لم أجرب السّائل منه، وبمثل هذه الكمية المُثخن فيها! شيئاً فشيئاً بدت معالم الزنزانة تدور حولي، ترنحت قليلاً وحاولت التّمسك بيدي على حافة السّرير بعد أن مِلتُ للسّقوط، لأجدها تتباعد عنّي وترتقي في الهواء مشكلة فسيفساء ممزوجة الألوان، رفعت رأسي إلى الأعلى، فوجدت لسان الطّبيب "روبرت" ينطق دون كلام، أحسست وكأني أهوي في

قاع المحيط، لم أعد أسمع سوى انفجار فقاعات المياه، وغناء حيتان البحر الهائمة!

يد غريبة تتفحص أحد عينيَّ وتُمدد جفونها إلى أعلى وأسفل، أستطيع الإحساس بالقفازات البلاستيكية تلامس بشرة وجهي، أخر شيء تذكرته هو سعيي للتّماسك داخل الزنزانة بعد أن حُقنتُ بمخدر « LSD »، يبدو المكان غير مألوف بالنسبة لي! هل لازلت في الزنزانة! لا... لا... لا أظن هذا، كيف لغرفة بيضاء نظيفة كهذه أن تقارن بتلك السّجون اللّعينة!

((هاي أنت! يبدو أنك محظوظ جداً.. المخدر سبب لك هيجاناً مفاجئاً وكدت أن تفقد حياتك داخل الزنزانة.. وموتك يعني فشلنا في إحياء تجارب « MKultra ».. لذلك كان من المستحسن نقلك مرتين أسبوعين إلى قاعة التّجارب، لتوفير جوٍّ يدعم سير الأمور على خير ما يرام)).

كان الطّبيب "روبرت" من يمرر أصابع يده على وجهي ويحدثني ذات الوقت. رفع يده منادياً معاونه الذي أسرع بإحضار المرآة ووضعها نصب عينيَّ. لأرى حزامًا غريبًا يَلفُ ناصيتي متفرعة منه عدة أسلاك تنتهي بمجسات، بعضها مغروز في مؤخرة رأسي، والبعض الآخر متصل بالآلة الغريبة التي سبق وأن زارت زنزانتي يوم أمس، أردت النّطق لاستفسار حالتي فلم أقدر، ولكن الشّيطان "روبرت" شعر برغبتي في السّؤال، ليطلق لسانه للحديث قائلاً:

((كما أرى... تبدو معلوماتك شحيحة بخصوص البرنامج السّري « MKultra ».. أحمق أنت إن ظننتني سأخبرك بما نفعله الآن.. ربما بزياراتك المتكررة إلى هذه القاعة يمكنك فهم ولو جزء يسير مما نسهر على إنجاحه..))

بعد إنهاء كلامه ثبت ملاقط معدنية على جفون عينيَّ ليفتحهما طويلاً، ثم قرّبَ أمامي شاشة إلكترونية تحوي ضجيجاً كبيراً وألواناً مختلفة تتداخل فيما بينها كالدّوامات المائية، لتظهر بعدها نصوص غريبة أصابتني بالقشعريرة، جاء فيها: "أنا لا أعرف "الرّماديين".. أنا لم أدخل جوف الأرض قط.. أنا لا أؤمن بالمنطقة 51، أنا شاب روسي مصاب بمتلازمة "ديوجانس".. أصبت بفقدان للذاكرة جرّاء سقوطي من مرتفع جليدي في "أنتاركتيكا".. أثناء تأديتي لمهامي كجيولوجي.. أهوى الانعزال عن المجتمع.. أفضل العيش وحيداً"..

أرغمني الطّبيب "روبرت" على قراءة تلك الكلمات مراراً وتكرارا بصوت عالٍ، وهددني إن عزفت عن الأمر بأن يمنعني من الرّمش بعينيَّ وإراحتهما لبعض الوقت. في البداية أبيت التّكلم، ولكن بمجرد أن شعرت بالحرق واغرورقت عيناي دموعاً، حتّى بتُّ أصرخ بتك الجمل الغريبة، وما إن تعسّرت عنّي الرؤية، حتى قام مساعد الطبيب على الفور بإرخاء تلك الملاقط المعدنية، لأغلق عينيَّ اللّتين نالتاً منهما الحكّة والحرقة!

بعد مرور ساعتين من خضوعي للتّجارب، تقدم الطّبيب "روبرت" منّي وأخلى سبيلي آمراً بنقلي إلى الزنزانة بعد أخذي لجرعة مخدر آخر مجهول. وما أن

أدركت سريري الحديدي وبسطت جسدي عليه للراحة، حتى تقدم منّي السّيد "توم" وأخذ يهمس في أذني قائلاً:

((الغاية الخفيّة من هذا البرنامج السّرّي هي إفقادك لذاكرتك.. ودحر شخصيتك لتعويضها بأخرى مُبَرمجة.. ومقابل هذا ستنال حرّيتكَ.. تدريجياً ستنسى كل تجربة مررت بها في جوف الأرض وداخل المنطقة 51.. أتمنى ألاّ تنسى عمّكَ "توم"!))

((لقد أخفتني يا سيدي! وهل أنا بهذه الأهمية حتى يتحاشوا قتلي!))

((لن تُقتل.. بل ستعيش تحت المراقبة.. وإن تجاوزت العامين فاقداً لذاكرتك مُبرمجاً على إنكار كل ما يتعلق بجوف الأرض.. فهذا يعني نجاح التّجارب الممنوعة التي أعيدت إلى الحياة مؤخراً.. أقصد بكلامي مشروع « MKultra »، وإن حدث غير هذا ستكون حياتك على المِحك)).

ظلّ الخوف ساكناً تجاويف قلبي، ولامتصاصه دأبت على سؤال السّيد "توم" مجدداً بشأن هذا المشروع، الذي لم أروِ فضولي منه رغم درايتي ببعض خباياه. أشعلت رفات سيجارة كانت ملقاة على الأرض، وأردفت قائلاً:

((مادمت على معرفة بأسرار هذه التّجارب.. هل ستستمر بالوتيرة التي مررتُ عليها اليوم!))

أجابني بوجه حزين:

((أظنك لم تتعرض بعد إلى أشعة « ELF mind control »)).

أجبته في حيرة:

((لا لم أتعرض لأي أشعة من هذا النّوع! وماذا تفعل هذه الأخيرة!))

((تزيل شخصيتك الحقيقية تدريجيًا! وتعوّضها بأخرى جديدة.. لقد اعترفت المخابرات الأمريكية علنا استخدامها لهذا النّوع من الأشعة.. بغية برمجة شخصيات لمدنيين لا يهابون الموت.. لاستخدامهم في عمليات انتحارية خاصة.. كما طُبقت هذه التّقنية على المراهقين والصّغار.. لجعلهم يرضخون تماماً للممارسات الجنسيّة المقززة! التي يستفيد منها رؤساء دول عالمية معروفة قصد إشباع نزواتهم الجنسية المنحرفة.. باستعبادهم لأطفال لم يصلوا بعد سنّ البلوغ)).

((توقعت أن يحكم العالم أشخاص همّهم السّلطة والمال.. لا للجنس والأطفال!))

((توقع أي شيء في عالمنا.. هل كنت تدري مثلاً أنّك ستلقى دعم حارس زنزانتك!.. كفاك كلاماً الآن واذهب وأتمم كتابة ما تبقى من حكايتك.. ولا تنسى إدراج ما تعرضت له اليوم.. هيا أسرع قبل أن تستيقظ غدا ناسياً اسمي)).

أخذت كلام السّيد "توم" بعين الاعتبار، وقمت لكتابة ما لحقني اليوم من تجارب مرّة تَهزُّ البدن.

أمضيتُ شهران كاملان أتعرض فيهما لشتّى أنواع التّعذيب والألم، تمَ خفض ساعات نومي إلى أدنى حدّ، لتبدأ نتائج التّجارب في الظّهور مبكراً... هلوسة وأوهام، اضطرابات في توجيه النّفس والذّات، فقدان متقطع للذاكرة والهذيان، تحوّلتُ بعدها من زيارة القاعة الطّبية إلى دخولي في مقابلات شخصيّة للتّنويم الإيحائي... ولعلّ أكثر التّجارب رعباً مرّت عليَّ هي مقابلتي لكائن غريب يقبعُ في سجن مُشيّد في أصل أحد الجبال!

"لماذا أكتب؟ هل حقاً زرت جوف الأرض؟ من زجَّ بي داخل هذا المكان المقلق، وما لهذا العجوز يتكلم بالألغاز! هل أنا ملزم بتدوين يومياتي في أوراق الكرّاسة هذه!.. لقد أخبرته من قبل أن يطلعني على ما كتبته سابقاً فترة مكوثي هنا، ولكنه عدِلَ عن هذا، فحسبه سأمزقها لما فيها من أحداث غريبة دوّنتها بيدي، لا يخوّل للعقل تقبلها... أشعر بالأسى الشّديد على الحال الذي آلت إليه أحاسيسي، لم أعد أعي من أنا ! ولأي غاية أتواجد هنا... "

أصبحت هذه الأسئلة المتبادرة إلى ذهني، سبيلي الوحيد لإفراغ شحنة الأفكار السّلبية على مسامع الحارس العجوز "توم"... روتين ممل أشهده يومياً في هذا المكان، رغم تبشيري بعودتي إلى موطني "روسيا".

***

هاتفي الجوال يكاد لا يتوقف عن الرنين... طرق خفيف على الباب تلاه دخول أمي...

((ابني "إسحاق" لماذا لا تجيب على هاتفك! أأرفعه عنك!))

((لا عليك.. ناوليني إياه من فضلك.. واتركيني لحالي فلديَّ ما أقوم به)).

((حسناً... سأعّد لك كوباً من عصير الفواكه..))

أسرعت لإغلاق الباب وأجبت على الهاتف...

((هل من جديد أيها المحقق! هل وصلت لشيء ما؟))

(("ريتا".. أنا خائف جداً.. أرجوك تعالي على جناح السرعة..))

أغلقت الخط دون أن أودعها، وفي غضون نصف ساعة حلّت الضيفة بالمترل، وصعدت مباشرة إلى غرفتي، أين وجدتني غارقاً في دموعي..

(("اساك" ما الأمر! أخبرني أرجوك))

((أشعر اللّحظة.. وكأن جبلاً شاهقًا يهوى على رأسي!))

((هل تعني أنـــ......!))

((لا أعلم.. أفكاري مشوشة وعقلي يصارع الألم علّه يجد مخرجًا من متاهات النسيان.. خط مقدمة الكتاب مشابه لخط يدي.. ولكن لازلت أجهل الحقيقة.. كيف لي أن أسترجع هذه الذاكرة اللّعينة كيف!.. كيف..؟))

(("اساك" لا تتعجّل الأمر.. ربما...))

صرخت فيها قائلاً:

((لست مجنوناً.. ركزّي في هذا النص.. ألا يُعد دليلاً كافياً على صدق كلامي!!))

مررت إصبعي على آخر صفحة من الكتاب، وجاء فيها باللّغة الانجليزية:

"سينقلونك من صحراء "نيفادا" إلى إقليم "ألاسكا" تحت تأثير مخدرٍ خاص يقودك إلى اللاّوعي، ومن هناك ستسافر في طائرة خاصة إلى "روسيا" بعد الاتفاق مع قادة سرّيين هناك، لقد اختاروا "ألاسكا" لأراضيها الثّلجية المشابهة لـ"أنتاركتيكا"، وهذا لتتيقن أنك قدمت من هذه القارّة بعد سقوطك من مترفع جليدي أدى إلى فقدانك ذاكرتك.. أفراد مجموعتك تم القبض عليهم جميعاً.. أما "أجارثا" فتشهد حالة غليان كبيرة.. هذا ما وصلني من أخبار أثناء جلسات الخمر، هناك شيء وحيد تستطيع استخدامه كدليلٍ ضدهم.. أقصد بكلامي "الكائن الرّمادي" الذي قابلوك به ليتأكدوا نسيانك كل ما يتعلق بهذه الفصيلة، يعلمون جيّداً أن اعترافك بالأمر أمام العامة يضعك في خانة المجانين،

ولكن مع هذا الكتاب الذي كتبته بنفسك، وبتوقيعي أدناه.. لن يقوَى أحد على تكذيبك.. أتمنى أن تجده قبل أن تأخذني المنيّة.. لقد اشتقت لقاء ابني.. ولا أكترث لأمر اغتيالي إذا ما تم فضح أجندهم على يديك.. الأمر لك.. فقدان الذاكرة في برنامج « MKultra » مؤقت، فإن صادف واستعدت ذاكرتك.. أرجو ألاّ تتردد في فضحهم.. صحيح أن أمر اغتيالك وارد أيضاً.. ولكننا جميعا هالكون.. بالأمس.. اليوم أو غداً".

العم"توم".. 19 يناير 2017.. الساعة 19:09

تبدلّت ملامح "ريتا" فور اطلاعها على هذا النص، وبدأت تحدق بي مطولاً وبؤبؤ عينيها يزداد اتساعًا، وضعت يدها على كتفي ونادتني بصوتٍ تعلوه نبرة خوف:

(("اساك" علينا الاتجاه إلى مكان آخر ومناقشة الأمر.. أنت تعلم أن موضوعًا كهذا يفضل فتحه بعيدا عن أعين والديك)).

أومأت لها بالموافقة وقفزنا سريعًا إلى الأسفل، طلبت مني غلق هاتفي المحمول حتى لا يزعجنا أحد، ثم دلتني على عنوان غريب ادعت أنه مترل أحد أقاربها الذي سافر منذ مدة قصيرة، أعطتني المفتاح وطلبت منّي انتظارها هناك حتّى تأتي بحاسوبها الخاص من مترلها. أردت أخذ سيارة والدي فمنعتني عن ذلك ودعتني أن استقل سيارة أجرة، فالمكان حسبها مكتظٌ بلصوص السيارات الذين يتعرضون لكل غريب يزور هذا الحي ويسلبونه مركبته.

رضخت لأمرها واتجهت مباشرة نحو هذا الحي مستقلاً سيارة أجرة، وما إن رفعت رأسي حتى قابلني بيت صغير طلاؤه أحمر قد اسوّد من القمامة المتجمعة على حائطه الأمامي، ترجلت من السيارة وتقدمت نحوه بخطوات هادئة... فتحتُ الباب وأخذت أتفحص هذه القذارة التي اختارتها "ريتا" كمكان لنقاشنا السرّي... جرذان على حواف الجدران! نمل مجنّح متجمعٌ حول باب أحد الغرف! أردت فتح هاتفي المحمول لأوبخها على المكان الرث الذي أرسلتني إليه.. ليفاجئني عجوزٌ يرتدي بذلة سوداء فاخرة وقناعًا أبيضًا، يهم بالدخول خلفي ممسكًا بسلسلة معدنية نهايتها موصولة بعنق كلب شرس هائل الحجم! من فصيلة "Kangal" التركيّة، ابتسم لي وجلس في وضعية القرفصاء يداعب كلبه ويقول:

((لا تقع الحقيقة بين الجدران.. بل خلفها يا "اساك"!.. ها أنت تقترب من استرجاع ذاكرتك لتعلن فشل مشروع "MK-Ultra " مجددًا.. لذا سننهي حياتك بطريقتنا الخاصة)).

شخُصت عينيّ مما سمعته توًا، أردت الهرب من النافذة لأفاجئ بذراع فتاة نحيلة تلتوي على رقبتي كالحيّة وتلدغني بحقنة مؤلمة أسالت لعابي البارد.. ثم خاطبت رفيقها راسمة ابتسامة خبيثة:

((الآن تستطيع نزع قناعك أيها العم "توم")).

انتهى بحمد الله

s h i v a

شيفا

مخطوطة القرن الصغير

رواية

الطبعة الخامسة

"شيفا" ليست مجرد تمثال يتجرّع ألم قرابينه ويرتوي بدمائهم، ويستقبل كل يوم صلاتهم ودعائهم، "شيفا" الآن الرمز الأوّل لهلاك البشريّة، لطمس النجوم وإبادة المجموعة الشمسيّة.. حين ترقص "شيفا" تتبعها النجوم في رقصة كونيّة، عندما تحرك أذرعها المتعددة لتصنع عقدًا من الرؤوس البشريّة، تتحق النُبوءة وتنّفجر القنبلة الكهرومغناطيسية، فاتحة جحيم البوابة البُعديّة، بوابة سيركع عند مدخلها العلماء المجانين، بمآزر بيضاء تحمل دماء القرابين، ويصيحوا جميعاً مرحبين بالفتنّة العظمى.. فتنة "القرن الصغير!"

اسألوا العلماء عن الملحمة!

تصميم الغلاف: عبد الرزاق طواهرية


facebook.com/izak19


Razak Touahria



عبد الرزاق طواهرية

مؤلف شياطين بانكوك





